

رواية عاصفة الحب كاملة



بقلم سهام الصادق

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

[www.egy4trends.blogspot.com](http://www.egy4trends.blogspot.com)

[www.egy4trends.com](http://www.egy4trends.com)

وبين سطور الحكاية ربما تجد حياة تخصك

وحدك

.. او ربما تجد سطرأ او سطورأ ..ربما كان

السطر

درسأ او أملً نحو الغد+

الفصل الأول

جلست تنتقل بعينيها بين رواد المطعم تزفر

أنفاسها

من حينأ للآخر تنتظر قدومه بعد أن رتبت

الكلمات لاكثر من مره

اليوم جاءت لتخبره ان يتعجل بأمر زواجهم

فلم يعد لديها مأوي غيره

وشردت بالماضي يوم أن توفي والدها فبعد

اشهر من حداد والدتها علي والدها عرض

عليها الزواج السيد " هشام " صاحب  
المصنع الذي كان يعمل به ابوها وقد  
أعجبتة عندما كانت تذهب لأخذ

مستحقات زوجها ..لتقبل والدتها بالعرض  
لأجلها متطلعه لها بمستقبل وحياه أفضل  
لا تنكر انها عاشت تتفاخر بزواج والدتها بين  
رفيقاتها

كان رجلٌ حنوناً طيب القلب عكس والدها  
الذي لا تتذكر سوا صفعاته لوالدتها وبكائها  
ونظرة الأزدراء التي كان يلقيها كلما وقعت  
عيناه عليهم . ومع مرور السنوات توفت  
والدتها منذ ستة أشهر بعد وعكة صحيه  
شديده لتعيش مع زوج والدتها ترعاه ولكن  
منذ شهراً

توفي هو الآخر بحادث سيارة .. لم يكن للسيد  
هشام إلا أبنا يعمل طبيبا و لكن قضي  
سنوات عمره بأمريكا مع والدته الامريكيه  
يأتي كل عام اسبوعاً ليس اكثر لرؤيه والده  
ثم يعود من حيث اتي

حتي بعد الدفن والعزاء عاد لأمريكا ليهاتفها  
منذ يومين يخبرها أنه سيبيع المنزل  
والمصنع كل شئ له وماهي الا فتاه رعاها  
والده وحن وقت أن تعرف من هي هوفهي  
الفتاه التي انتقلت من عالم بسيط لعالم  
راقي و لامع ومع حزنها أبتسمت بعدما  
وجدت من أغرقها بحبه

رغم انها كانت خطبه عاديه لم تنشئ من  
قصة حب مبهره.. وتقدم منها ببطء اعجبته  
وسامته ورقيه ومستقبله حيث يعد شريك  
مع صديق له بشركه هندسيه. مال و

وسامة و عائله هذا ما تتمناه اي فتاه بعمرها

في رجل حلامها

- زينه كويس انك طلبتي نتقابل ، لأن كنت

محتاج اتكلم معاكي

فتعلقت عيناها بأمل ان يكون ما يريد

نفس ما تريده ويزيل عنها الحرج .. فكيف

ستطلب منه أن يسرع بأمر الزواج .. فقد

تأجل زواجهم بسبب مرض والدتها ثم

وفاتها

جلس قبالتها يضع نظارته السوداء ومفاتيحه

الخاصه علي الطاولة وهتف بأرتباك : تحبي

تبدأي الكلام و لا ابدء انا

ففركت يداها بتوتر ثم حدقت بعيناه

- لا أتكلم انت الاول يامازن ، شكل الموضوع

اللي عايزني فيه اهم

وانتظرت أن يبدأ حديثه وداخلها امالاً كثيرة

ولكن الأمل تحول سريعاً إلى ألم وكسر

- أنا أسف يا زينه بس أنا وانتى مننفعش

لبعض .. مش حابب أظلمك معايا

كلماته تردت بأذنيها وهي تسمعه كالبلهاء ..

تخبر نفسها أنها بكابوس وستستيقظ منه

"مننفعش لبعض .. اظلمك معايا " عبارات

نطقها

عقلها وقلبها معاً

وتابع وهو ينظر إليها يكمل باقي حديثه الذى

رتبه قبل ان يأتى

- أنا عارف انه صعب عليكى .. بس طريقنا

مع بعض مشواره انتهى

وتنهد بعد ان زفر انفاسه ببطء : انتي  
تستاهلي حد افضل مني

عيناها كانت محدقه به بجمود لتبتلع غصتها  
بصعوبه تتمني ان لا يكون كل ما سمعته  
صحيح

- مازن انت بتهزر معايا صح ..عايز تختبر  
حبي ليك .. مازن متهزرش ارجوك

فطأطأ رأسه نحو دبلته ليسحبها من أصبعه  
متمتما

- كل شئ قسمه ونصيب يازينه

.....

وقف بشموخ علي المنصه يلقي كلمته  
على الطلاب في حفل التخرج السنوي في  
الجامعه الخاصه التي يعد فيها مالك لبعض  
الأسهم ..ولأنه رمز يفتخر به كان هو ضيف

شرف الحفل فخريجين مقبلين علي حياة  
جديده لابد ان يروا مثال يحتذوا به ومن لا  
يكون غير " فريد الصاوي " الرجل ذو  
الخامسه والثلاثون .. الرجل الذي حصل علي  
الشهاده الجامعيه في الثامنه والعشرين من  
عمره

كان مجرد شاب يعمل " بناء " ويقف علي  
الخشب يدقه ويربط حديد الأعمده ببعضه  
والده داهمه المرض بقسوه وهو في عامه  
الثاني

بالثانوية فلم يكملها ..كان حلمه أن يصبح  
ضابط شرطه ولكن الواجب قد أتى ..كونه  
الأبن الأكبر ليترك مدرسته وحلمه ويتحمل  
عبئ حياه أكبر من طاقته لم يكن يهوي يوماً  
صنعة البناء حتى انه كان دوماً يخبر والده  
حينما يكبر سيجعله يترك ذلك العمل



الشاق وسيتكفل بكل شئ خاص بعائلته  
ولن يجعله يعمل .. وسيعيشه حياه كريمه ..  
ولكن كل شئ أتي كما لم يتمني يوماً ..عمل  
بتلك الصنعه بعد مرض والده فهي مصدر  
رزقهم الوحيد ذلك العمل هو من أوصله  
ليصبح الان " رجلّ

يتصدر أسمه الصحف ويملك المال بكثره "  
وبعد عامان من المرض توفي والده..ليبيده  
صموده وكفاحه بعزم وهو يري نظرات  
والدته له بأنه قد أصبح رجل البيت لها  
ولأشقاؤه وانتهت كلمته كما انتهت الذكريات

.....

حملت حقيبتى ملابسها بصعوبه بعد أن  
جمعت جميع متعلقاتها .. لتهبط الدرج  
وهي تطالع جدران المنزل الذي قضت فيه  
سنون من عمرها

تشعر بالدفع والحب فيه لينظر لها محامي  
العائلة الذي كان ينتظر بالأسفل : انا أسف  
يابنتي .. بس ده مال يوسف بيه .. وهو  
مكلفني ان أبيع كل حاجه هنا واحوله  
الفلوس .. للأسف هو الوريث الشرعي  
للسيد هشام

كانت تعلم حقيقة ما تسمعه .. لتبتسم  
بشحوب : عارفه ياأستاذ فوزي  
فطالعهما الرجل بأشفاق ..منتظراً خروجها من  
المنزل

.....

وقفت لنصف ساعه امام باب الفيلا  
الصغيره التي كانت تقطنها مع والدتها  
والسيد هشام قبل ان يتحول كل شئ  
لماضي .. تنظر للطريق من حين لأخر تنتظر

سيارة صديقتها ..فقد اخبرتها بحاجتها  
للأقامة معها حتي تتدبر أمرها بأستئجار  
شقه صغيره من المال الذي بحوزتها في  
المصرف لم يكن المبلغ كبير ولكن سيكفيها  
لما هي مقبلة عليه

ومع انتظارها سقطت دموعها فلم تعد  
تحتمل تلك الذكرى الأليمه التي هدمت  
روحها منذ اسبوع وتخلي مازن عنها وكأن لم  
يكن بينهم حلم وحياه خططوا لها معاً  
وأنتبهت لرنين هاتفها ..لتفتح الخط بلهفة

- اتني فين ياندي

لتجيبها الأخرى بهدوء وهي تنظر للجالس  
جانبها يداعب كفها الأخر

- معلش يا زينه مش هقدر اجيلك ..أصل  
حصلتلي ظروف والدنيا عندي مش تمام

وقبل أن تكمل حديثها قاطعتها زينة بفهم  
- مافيش مشكله .. انا هعرف اتصرف .. اباقي  
طمينيني عليكي

لتغلق معها بدموع حبيسة مشيرة بيدها  
لسيارة أجرة مارة علي الطريق

.....

زفرت ندي أنفاسها براحه بعدما أنهت كذبتها  
علي رفيقتها .. فأبتسم مازن اليها وهو  
يحتوي كفيها بين كفيه

- مالك يا حبيتي

فحدقت به ندي بتشويش وطأطأت رأسها  
أرضاً

- احنا اللي عملناه ده صح و لا غلط

فأقترب منها مازن أكثر حتي تلاصقت  
اجسادهم : احنا غلطنا في ايه يا حبيبتى انا  
بحبك وانتى بتحبينى ايه الغلط ف ده  
فتعلقت عيناها به وهي عابسة : انا كده  
سرقتك منها يامازن

فصدحت قهقهته عالياً و ضمها اليه

- ندى انا بحبك انتى .. زينة كانت مرحلة  
وانتهت من حياتى ... انا من ساعه ما شوفتك  
وانا بلوم نفسي انى مقبلتكيش قبلها  
وبدء يبثها مشاعره .. يخبرها للمرة التى  
لاتحصى ٢

بأنه أحبها منذ اول لقاء جمعهم ولكنه كان

يقاوم

مشاعره ..الى ان اصبح لا يستطيع مقاومه

حبها

.. كانت كالمغيبة تسمعه الي ان شعرت  
بقرب أنفاسه من وجهها .. لتشعر بعدها  
بشفتيه تهبط علي جنب فكها يلثمه

.....

معهه بأشهي الأطمعه والخادمه  
نظرت الي المائدة المعدة بأشهي الأطمعه و  
الخادمه تضع طبق يلي الاخر لا تعلم لما  
اليوم الحنين أخذها الي حياة الفقر وقلة  
الحييله+

+و

فاقت من شرودها علي صوت الخادمه  
تسألها بأدب

- كل حاجه كده تمام يا حجه

فألتفت اليها " أمينه " ببشاشة : بتقولي

حاجه ياروحيه

وكادت ان تخبرها الخادمه عما سألتها به الا

ان خروج فتاة من غرفتها تركض نحوها

بسعاده اضاع الكلام

- أبيه فريد وصل وفارس معاه ياماما

فتهللت أسارير أمينه ووضعت يدها علي

قلبها بشوق لولدها الذي غاب عنها لخمسة

أعوام لاكمال دراسته الطبية بأمريكا

لتقبلها سلمي علي وجنتها والسعاده

تتراقص في أعينها

ودقائق وكان فارس منحنى نحو كف والدته

يقبله..ثم سريعاً أحتضنها

- وحشتيني وحشتيني اوي ياست الكل

بكت بحرقه وهي تحتضنه وتستنشق رائحة  
ملبسه بشوق..ورغم انه آتي في سنوات  
غربته مرتان لرؤياها الا انها في النهاية ام  
تشتاق

- وحشتني يا حبيبي .. مش هسيبك تسافر  
تاني سامع

ووكظته علي ظهره بخفه ودموعها تتساقط ..  
فأولادها هم عالمها الصغير الذي لا تريد  
شيئا غيره

لتقف سلمي بينهم تفتح ذراعيها لشقيقها+  
- هو انا دوري في الأحضان مش هيجي  
خالص

فضمها فارس اليه بدؤئ : تعالي يالمضه ..  
عمرك ما هتكبري



عناق وحب وشوق ودعوات فمن يراهم

لا يري الاعائله حقيقيه

أثمرها الصبر والرضي

فدلف فريد نحوهم بعد ان انهي مكالمته ..

للتجه اليه والدته بحب فيحتضنها علي الفور

، فمازحها فريد بلطف لا يظهره الا معها

- حتي في الفرح بتعيطي ياست الكل

فتقدم فارس منهم وهو مازال يعانق

شقيقته الصغري

- علي فكره انا اللي كنت مسافر .. تعالي

أحضنيني+

فتعاليت ضحكاتهم...لتضمه أمينه اليه بحنان

وعين فريد مسلطه عليهم بسعاده وسلمي

تقف جوارهم.فأنتبه فريد لها واخذها

لحضنه

.....

بعد قضائها لأيام في إحدى الفنادق تبكي  
علي حالها .. جاهدت حزنها وضمدت جراحها  
وقررت ان تبحث عن شقه تستأجرها  
وبعدها تبحث عن وظيفه . وفي طريقها  
حملتها أقدامها لأحد الأماكن التي

كانت تلتقي فيها مع مازن .. لتقف أمام  
المطعم تنظر للداخل ودموعها تتساقط ..  
والتفت تكمل سيرها .. فوجدت مازن يهبط  
من سيارته هو و شريكه كان أنيق كعادته  
رائحة عطره تسبق خطواته ونظارته السوداء  
تعطيه هالة من الوقار

لينتبه مازن اليها بعدما دفعه صديقه برفق  
منبها له بوجودها .. ثم سبقه لداخل المطعم  
.. فأقترب منها يرسم علي شفثيه أبتسامه  
مصطعنه

- أزيك يازينه

فهمت علي الفور بنبرة منكسرة : مش  
كويسه يامازن

فتنهد وهو يطالعها : سمعت ان ابن السيد  
هشام باع كل حاجه وبقي

شريك في مستشفى لسا بتتبني

فأبتلعت لعابها ورفعت عينها نحوه  
كالضائعه : مازن انت سبتني ليه .. هو الحب  
ممکن يضيع بسهولة كده

فأشاح عيناه بعيدا عنها متمتما

- انتي مش مناسبه ليا يا زينة .. حاولي  
تنسيني و ابدأي حياتك

وابتعد عنها ليذلف للمطعم .. وهو يمسح  
علي وجهه

فألتفت تسلط عيناها نحوه .. والطعنات  
تدمي قلبها

.....

ارتشف فريد من فنجان قهوته ببطء وهو  
يستمتع لحماس شقيقه

بعد أن رأى بعض صور المشفي التي  
أصبحت قيد الانشاء

- مش مصدق نفسي يافريد ان حلمي بدء  
يتحقق

فأبتسم فريد بعدما استرخي في جلسته  
علي مقعده : كل حقيقه بدأت بحلم

فلمعت عين فارس من السعاده .. واقترب  
من شقيقه يجلس جانبه يربت علي فخذ  
بأمتنان

- كل اللي انا فيه وهكون فيه بعد فضل ربنا

هيكون بفضلك يا فريد

ودمعت عيناه .. ليشير اليه فريد بتحذير : ايه

يادكتور انت هتعيط

فتمالك فارس دموعه وابتسم اليه .. ليصيح

رنين

هاتف فارس .. فنظر الي المتصل متمتما

لشقيقه : ده يوسف

وانصرف فارس .. ليتنهد فريد براحه مغمضا

عيناه بأسترخاء

+.....

خرجت من سيارة الأجرة التي نقلتها لمنزل

عمتها هاربة من الآمها .. ليترجل السائق

مخرجاً لها حقائبها .. ثم تناول أجرته لينصرف

وسارت بخطوات شارده نحو المنزل الذي  
قدم بفعل الزمن..وطالعت المكان حولها  
فهي لم تأتي لبلدة أهل والدها منذ ان توفي..  
فأما والدتها هي من كانت تأتي لزيارة عمتها  
او عمتها من تأتي اليهم وشهقت بفزع عندما  
وجدت يد تربت علي كتفها و ألتفت  
بجسدها فوجدت فتاه تحدد بها بتركيز :  
أنتي بتدوري علي حد

ليقفوا لدقائق يطالعون بعضهم بصمت الي  
أن تمتت زينه بأشتياق

- نجاه انتي مش فكراني

فنظرت لها نجاه بتمعن وهي تتسأل هل  
حقا من تقف أمامها ابنه خالها التي  
انقطعت زيارتها منذ زمن فالتواصل الوحيد  
الذي كان بينهم الهاتف و الزيارات القليلة  
التي كانت تفعلها والدتها من اجل رؤية ابنة

شقيقها..كانت تذهب مع والدتها حينما  
كانت صغيره وأنقطع كل شيء بعد ان توفت  
والدتها

- نجاه أنا زينة

فتركت نجاه اكياس الخضار التي بيدها أرضاً  
لتضمها اليها بشوق

- يا يازينه اخيراً شوفتك تاني

فدمعت عين زينة بألم..وربتت علي ظهرها  
بحنو : القرية وحشتني اوي وانتي كمان  
يانجاه

فأبتعدت عنها نجاه تنظر لاعين المارة حولهم  
هاتفه بأحدي السيدات

- ديه زينه بنت خالي أحمد يا أم خالد

وكل من يمر من أجل الذهاب لفلاحة أرضه  
تخبره عن هويتها بسعاده وجاء احد الصبيه  
: نساعدك في حاجه يا أبله نجاه

فأشارت نجاه للصبي بأن يحمل حقائب زينه

- ياريت يامحمود .. ومتخافش مش هقول  
لحد انك مجتش الدرس امبارح

وتابعت وهي تخبره بتحذير : بس لو عملتها  
تاني

فحرك الصبي رأسه سريعا نفيماً عدم تكرار  
الأمر

وحمل احد الحقائب وعاونه زميله في حمل  
الأخري

لتجذبها نجاه نحو المنزل وهي الي الان غير  
مصدقه وجودها هنا



يتبع .....

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

## الفصل الثاني

رفع عيناه من فوق الأوراق التي يطالعها  
بتركيز ثم أبتسم علي رؤية ابن عمه : فريد  
الصاوي لو بطل شغل يموت

فأبتسم فريد وهو يسترخي بجسده واخذ  
يدور

بمقعده: انت قولت أموت .. الشغل هو  
الحياه بالنسبه ليا

فجلس أحمد بطالعه ثم ناوله أحد  
التصميمات الهندسيه : ده المشروع اللي  
كلفتنا بي الحكومه

فدقق فريد النظر بالتصميم ثم عاد ينظر الي

ابن عمه وصديقه

- الاشراف الهندسي ليك يا أحمد ..انت

عارف انا ماليش في شغل الرسومات

والمسطره والقلم

فلم يتمالك أحمد ضحكاته : فريد الصاوي

بيقول كده .. ده انا بتعلم منك

فأبتسم فريد ثم شرد .. فحياته رغم انها

تسير علي انماط لا يراها البعض مناسبه و

لا يصدقها الا انها دوما أحسن اختيار له

لم يكمل تعليمه في وقته كبقية رفقاءه

..ليبدء مسيرة العمل في سن مبكر لا ينكر أنه

تألم يري رفقاءه يتخرجون من الجامعه ولكن

هو كانت الحياه قد علمته الكثير .. وها هو

الآن لديه شهاده

جامعيه لم تكن في الهندسه رغم انه يعمل  
في المقاولات ولكن أصبح تحت ادارته العديد  
من المهندسين

فأنتبه أحمد لشروده : سرحت في ايه يافريد

فنهض فريد من فوق مقعده .. وجلس  
قبالته : خرينا في المشروع الصفقه ديه أنا  
أخذتها بصعوبه ..لازم اسم الصاوي ميتهزش  
في السوق

.. اكفء المهندسين عندك هما اللي

يشتغلوا في

المشروع ده

.....

أستمعت نجاه بتركيز لكل ما قصته عليها  
من خذلان خطيبها الي ما حدث لها قبل ان  
تقرر المجئ لهذا

- كل ده حصلك يازينه ..وازاي قدروا

يخدعوكي

فسقطت دموعها وهي تتذكر تلك الرساله  
التي تحتوي علي بعض الصور لمازن وندي  
وكيف يعانقها

- كان عندي امل ان يكون كابوس يا نجاه ..  
مقدرتش استحمل افضل في اسكندريه  
واستني اشوفهم يوم بالصدفه مع بعض ..  
مش هستحمل

فأقتربت منها نجاه تعانقها : ده انسان خاين  
.. ديما المظاهر خداعه

وتنهدت نجاه بأسّي متذكره ما حدث لها : انا  
اتجوزت واتطلقت بعد سنتين جواز .. كان  
متجوزني عشان اخدم اهله واتهان واقول  
يابنتي

استحملي مش مهم عشان خاطره .. وبعد  
ده كله رماني لما احتجت اتعالج عشان  
الخلفه ..امه قالتله عليا ارض بور وخساره  
يدفع فيا فلوس ويعالجني .واه رجعت  
بشنطة هدومي واتنزلت عن كل حقوقي بعد  
ما اتبهذلت اهانه وكسرت نفس

لم تجد زينه ما تقوله لها ..فمصاها اهون  
من مصاب ابنه عمته

وسمعوا صوت نحنه خشنه ..ليتقدم رجل  
كبيراً بالسن منهم يمسك بيده عكازاً:اهلا  
يابنتي

فأبتسمت زينه فور ان وقعت عيناها علي  
زوج عمته السيد صالح ووقفت علي  
اقدامها : انت مش فاكربي ياعم صالح .. انا  
زينه

.....

شهران مروا عليها وهي هنا في بيت عمتها ..  
تذهب نجاه لعملها بالمدرسه التي تعمل بها  
..اما زوج عمتها يخرج من المنزل ليجلس  
مع رفقائه علي القهوه يرتشفون الشاي  
ويلعبون لعبة طاولة الزهر ويثرثرون اما في  
الماضي او الحاضر الذي قد قل الخير به  
وقفت تقلب الطعام بشرود ..ساهية

عما حولها لا تفكر الا في الذكريات ..للتنتفض  
فزعاً بعد ان سمعت صوت نجاه الضاحك  
بعدها أفزعته : سرحانه في ايه تاني ياست  
السرحانه

فألتفت اليها زينة بمعلقتها الخشبيه :  
نفسى الاقي اجابه لسؤالي يانجاه .. ليه مازن  
سابني .. ازاي كان بيقولى بحبك وخاني عادي

..باعني في اكثر وقت كنت محتاجاه فيه

فزفرت نجاه أنفاسها بأسي وهي تشعر بها  
صحيح طلقها لم يوجعها لانها لم تحصل  
علي اي ذكري جيدة مع طليقها ولكن زينة  
مختلفه عنها فقد صدقت حبه ..حتي ألم  
الخيانه جاء من اقرب صديقه لها

- متعرفيش الخير فين يازينه .. ربنا أعلم

بحالك لو كنتي اتجوزتیه

وفتحت لها ذراعيها تحتضنها : بكره وجعك

هيطيب صدقيني .. بس فرفشي كده  
واطبخلنا بنفس الله يسترك هموت من

الجوع

أنهت نجاه حديثها بمزاح ..فأبتعدت زينه

عنها

تمسح دموعها بأكمام عبائها المنزليه : ديما

كده جعانه .. عمي صالح يجي ونحضر

الاكل وتتغدا فنظرت نجاه لساعه يدها

متعجبه من تأخر والدها

- عجيبه بابا أتأخر كده ليه -

لتسمع صوت سعاله وهو يدلف للمنزل ..

فخرجت من المطبخ وخلفها زينه

- أتأخرت كده ليه يا بابا

فجلس صالح علي أحد الأرائك واضعاً يديه

على صدره

- رocht ازور واحد مريض يابنتي

عاتبته نجاه برفق لعدم اهتمامه بصحته .. اما

زينه وقفت تطالعهم وذهبت للمطبخ تجلب

له كأس ماء ومن ثم علاجه الذي يتناوله



قبل الغداء .. فأبتسم صالح بحنو : ربنا  
يرضي عنك يابنتي

فنهضت نجاة من تحت قدميه بعد ان زالت  
حذاءه عنه

- كده ياسي بابا يعني هي ربنا يرضي عنها  
وانا هو

وأزاحت زينه بمزاح بعيدا عنه .. لتضحك زينه  
علي مزاحها

- مستكترة الدعوه فيا يانجاة

ومع مزاحهم الذي أصبح يملئ حياة ذلك  
العجوز صاح بهم وهو ينهض

- ربنا يرضي عنكم انتوا الاتنين .. واطمن  
عليكم قبل ما أموت

وعند ذكر الموت تلاشت ابتسامة نجاه :  
او عي تقول كده يا بابا انا ليا مين غيرك  
فأنسحبت زينه من بينهم .. فذكر الموت  
والفراق اصبح يجثم علي قلبها

.....

أسترقت سلمي السمع وهي جالسه علي  
بعد من والدتها والخاله فوقية حماة  
شقيقتها : شوفتي يا امينه بنت الذوات  
عملت ايه في ابني

.. خليته ينسي اهله .. وقال ايه تقول علينا  
ناس دقه قديمه

فربتت أمينه علي فخذها بمواساه :  
متزعليش يافوقية .. مش ديه اللي كنتي  
فرحانه بيها

فنظرت لها فوقية وهي تلوي شفيتها  
بأستنكار : كنت عايزه أناسب بنت الحسب  
والنسب .. يارتنى كنت جوزته لبنت عمته  
كانت امينه تسمعها وتذكر كيف كانت  
سعيدة بتلك الزيجه ورفضها التام لابنة اخت  
زوجها

لتميل فوقية نحوها هامسه

- اوعي تغلطي غلطي يا امينه وتجوزي  
فريد لواحده كل اللي عايزاه سهر ونوادي  
وسفر ..هتاخده منك .. اه ده اللي أخذته من  
بنت الوزير

وبعد ساعه من الحديث والثرثرة أنصرفت  
فوقية ..

لتقترب سلمي من والدتها تكتم صوت  
ضحكاتها بصعوبه

- طنط فوقية ديه مش معقول و لا كأننا

عايشين في زمن

السيتينات

فوكظتها أمينه بذراعها

- بنت عيب ديه حماة اختك

فضحكت سلمي وهي تتذكر شقيقتها

- الحمد لله ان جوزها جاتله منحه للندن

واخذها معاه .. كانت أتشلت من الحكاوي

عن بنت الوزير

فأزاحتها أمينه من جانبها

: ابعدني من وشي وسبيني أفكر في اخوكي

فأتسعت عين سلمي واقتربت منها

: اوعي تقويلي انك صدقتي كلم الست ديه  
.. اصلا حازم ده شخصيه ضعيفه الزم يبقي  
كده ..

فريد حر في اختيار شريكه حياته  
فحدقت بها أمينه بصمت وهي تفكر في  
حديث فوقية

.....

وقف فارس بجانب شقيقه يطالع العمل  
بالمشفى

وأتسعت ابتسامته وهو يربت علي كتفه:  
العمال شغلين بهمة يافريد

فطالعه فريد وهو يحرك عيناه بين العمال

- زي ما وعدتك بعد ست شهور هتفتتح  
المستشفى

كانت السعادة جالية علي وجه فارس ..

حلمه بات حقيقه

- هيبقي فيها جزء خيري وانا متكفل بكل

حاجه تخصه

فأنتبه فارس لحديث شقيقه ثم أبتسم بفخر

: ربنا يزيدك يافريد .. متقلقش وانا هكون

ديما بساعد الغلبان قبل الغني

.....

ألتقطت نجاه الهاتف منها حانقة

- طول ما بتشوفي صور خطوبتهم عمرك ما

هتنسي

قدمعت عين زينه ونجاه تسحب الهاتف

منها : بوجع قلبي عشان انسي

فزفرت نجاه انفاسها ببطء : و لا عمرك كده

هتتسي يازينه

ووقفت تفكر قليلًا لتجعلها تخرج من تلك

الحاله

فثلاثة اشهر قد مروا وهي كل يوم تختلي

بنفسها تتعقب حياتهم وفي النهايه لا تنسي

بل تجرح

فؤادها اكثر

- ايه رأيك تروحي معايا المسجد يازينه

..تتابعي معايا دروس الحفظ

.....

زفرت سهر أنفاسها بتأفف وهي تستمع

لحديث والدتها بأن تجذب أنظار ابن خالتها :

بقالك سنه شغاله معاه وخايبه و لا عرفتي

تجذبي

عينه عليكي حتي أحمد اتجوز

فألتقطت سهر شرائح البطاطس تأكلها رغم  
الالم الذي جثم علي قلبها بذكر من تحب :  
ماما كفايه بقي .. فريد عمره ما فكر فيا غير  
اني

أخته وزى سلمى وايمان .. وبصراحه انا  
برضوه بعتره زى أخويا

فصرخت كاميليا بوجهها بضيق : يعني انا  
جبتكم وجيت اعيش في القاهره .. عشان في  
الأخر تقوليلي زى اخويا

فمضغت سهر الطعام ثم قبلتها علي خدها

- شوفي شهد

فلطمت والدتها وجهها

: شهد .. اختك خليها في مبادئها ورواياتها



فضحكت سهر وعادت تقبلها

: كل شئ قسمه ونصيب ياماما .. ايه يا

كاميليا ده انتي طول عمرك عاقله

فضاقت عين كاميليا بقلة حيله من ابنتها ..

لتصرخ بحده

- روعي علي اوضتك حرقتي دمي

وجلست علي احد المقاعد تفكر كيف تؤثر

علي شقيقتها بهذا الأمر

+.....

جلسوا بجانب بعضهم يطالعون العروس

التي تعد احدي صديقات نجاه بالمدرسه

: كل ما اشوف واحده بتتجوز .. المواجه

بتتقلب عليا

فأبتسمت زينه وهي الأخرى تتذكر ذكري  
خطبتها : مش كلنا أقدارنا زي بعض يانجاة  
فطالعتها نجاة بتحديق ثم انفجرت شفيتها  
بأبتسامه واسعه

- سبحان الله مين اللي بيقول كده .. دروس  
المسجد عملت تأثير

فتنهدت زينه برضي : فعلا .. انا لأول مره  
احس اني كنت ضايعه

وبعيده عن ربنا .. شعور جميل اوي بقي  
جوايا . حاسه ان قلبي بيتجبر

فأبتسمت نجاة بسعاده

: انا مبسوطه انك بدأتي تفوقي وتنسي

وانتهى العرس الذي جلب لكلّ

منهما ذكرى تريد الهرب منها .. لتتعلق نجاة

بذراع زينه ويسيروا بالطريق يثرثرون

- بفكر اقلع الجذمه وامشي حافية القدمين

..علي رأي كاظم

فلم تتمالك زينه ضحكاتها .. وضحكت وهي

تضع بيدها علي فمها

- تعمليها يانجاة

وبالفعل فعلت نجاة ما أخبرتها به .. واكملوا

سيرهم

كان الطريق خالي من المارة .. والبيوت علي

أبعاد متفرقه من بعضها.. ومن الجهة الأخرى

الأراضي الزراعيه

أنتعش جسدهم بالهواء .. وساد الصمت

بينهم للحظات الي أن وقفت زينة تتساءل

: البيت الكبير ده بتاع مين

فطالعت نجاه المنزل الذي اشارت نحوه  
وتحاوطه حديقه كبيره بعض الشع

: ده بيت ياستي مقال كبير اوي اسمه  
فريد الصاوي .. وده قصته تتعمل روايه  
..هبعي احكيها لك بعدين

فأنتبهت زينه لحديثها وعادت بالسنين للوراء

:القرية أنغيرت اوي

فأبتسمت نجاه وهي تستنشق الهواء:  
مافيش حاجه بتفضل علي حالها

.....

تنهد بتعب وهو يدلف لشقته فيري  
الفوضي تعم

المكان منذ ان تزوج وهو لا يشعر انه دخل

للعش الجميل الذي تمناه ..

اعجبه حسنها ودلالها ولم يفكر للحظه ان

كل هذا ماهو الا قشرة خارجيه عليه من

البيتزا ملقاه علي المائده وكأس من المياة

الغازيه

فأقترب يحملهم بضيق.. ناظراً للمطبخ الذي

لا يوجد به أي طعام مطهي

فأرتسمت الخيبه علي شفثيه

- كنت مستني تسيب النادي وصحابها

وترجع تعملك اكل

وتنهد بثقل وهو يخرج هاتفه من جيب

سرواله .. ليدق علي رقمها

- انتي فين ياشذا

فأتاه صوتها

: عند ماما يا أحمد .. انا هبات عندها النهارده

ياحبيبي

فأبعد الهاتف من فوق اذنه يطالعه وهو

يعلم ان

هذا ما يفترض ان ينتظره منها

.....

تسطحت سهر بجسدها علي الفراش

تغمض عيناها بأرهاق ترقد علي جانبها

الأيمن فتجد شقيقتها تحمل هاتفها

ومندمجه كالعادة مع أحد الروايات التي

تقرأها : افضلي احلمي لحد ما تفوقي علي

الواقع

والحقيقه .. لا انتي سندريلا ولا الأمير  
هيجيلك علي الحصان الأبيض .. و لا في  
سندريلا وامير

قالتها سهر ساخره .. لتطالعهها شهد بعد ان  
اعتدلت من فوق فراشها : ياساتر علي  
التشاؤم ليه كده .. سبيني أحلم  
فحركت سهر شفيتها بأستنكار  
: هتفضلي لحد امتي تحلمي

فطرقت شهد كفوفها ببعضهما  
: سهر انتي عندك شغل الصبح يا حببتي  
نامي وسبيني أخذ جرعتي  
فطالعتها سهر بتهكم .. لتقذف شهد الوساده  
عليها متممه

- مش عارفه انتي بقيتي كده ازاي

وعادت الي مطالعة هاتفها لتكمل قراءة  
الرواية التي تحلم داخلها ان تكون هي  
بطلتها

فنظرت لها سهر بآلم شارده في الماضي ..  
احبته منذ ان وقعت عينها عليه ولم يلحظ  
ذلك يوماً..

وفي النهايه تزوج من اخري

كانت اصعب لحظات حياتها عندما اتى اليها  
يزف لها خبر خطبته

.....

سند مرفقيه علي الشرفه يطالع الظلام و  
كوب من

الشاي الأخضر امامه يتصاعد أبخرته .. فشعر  
بيد والدته علي كتفه



- بتفكر ف ايه يا حبيبي

فألتف فريد نحوها ثم رفع يدها يقبل كفها

: في الفرع اللي مفروض افتحه في لبنان

فأبتسمت امينه بحب : ربنا يكرمك يابني ..

كنت عايزه أتكلم معاك في موضوع

فرفع فريد أحد حاجبيه منتظراً أن تبدء

حديثها

- امتي هتفكر تتجوز وتعمل ليك عيله..

الحمد لله ربنا كرمك و لا بقيت محتاج

لفلوس ولا احلام فاضل تحققها ..كل حاجه

بقت عندك وزياده

فتعالق قهقهته عاليا

- كنت عارف ان ده الموضوع ياست الكل ..  
اوعدك بعد ما اخلص فرع الشركه في لبنان  
هقولك اختاريلي العروسه

فتهللت أساريرها بعد ان وجدته يعطيها حق  
اختيار العروس

ورفع كوب الشاي يرتشف منه ببطء وهو  
يطالع سعادتها

.....

طرقات كانت قويه علي باب المنزل واصوات  
تهتف بصياح .. فأرتدت زينة حجابها سريعاً  
لتفتح الباب

بقلق وشحب وجهها وهي تجد بعض الرجال  
يحملون زوج عمته .. فوضعت بيدها علي  
قلبها بخوف

- عمي صالح ماله .. ايه اللي حصل

فنظر لها احد الرجال

: وقع قدام الباب منعرفش ايه اللي حصله

فركضت نحو غرفته تجلب دواء القلب اليه

ثم عادت تستنجد بهم

- حد يطلب الدكتور .. انتوا مش شايفين

حاله ازاي

كان صالح يأخذ انفاسه بصعوبه وقد شحب

وجهه

.. لتصرخ نجاه بعد ان جاءت من عملها

وسقطت حقيبتها أرضاً

- بابا

.....

يتبع .....+

واصل قراءة الجزء التالي

## الفصل الثالث

لم تتحمل نجاه ما اخبرهم به الطبيب  
فتهاوت بجسدها علي الحائط تكتم صوت  
شهقاتها ودموعها تتساقط : العمليه  
هتتكلف كام يادكتور

فنظر الطبيب بأسف لحالتهم .. فتنهد وهو  
يخبرهم بالمبلغ المالي والمشفي الخاص  
التي يجب ان ينقل اليها لاتمام العمليه  
وانصرف وتركهم يقفون ينظرون لبعضهم ..  
فأقتربت زينه من نجاه التي اخذت تتسأل :  
اجيب الفلوس ديه منين انا معيش حتي  
ربعهم

فمسدت زينه ذراعها برفق : متقلقيش  
يانجاه انا معايا فلوس في البنك .. ديه وديعه

ماما كانت عملاها ليا عشان فلوس جوازي  
وهتكفي تمن العمليه

فحركت نجاه رأسها برفض : لا يازينه  
متفكريش عملي كده ديه فلوسك .. انا  
هبيع البيت

فهمت زينه بحزن : عمي صالح زي بابا  
يانجاه .. فتحتولي بيتكم

وجيه الوقت اللي هساعد فيه .. ارجوكي  
خليني اعمل حاجه و لا انتي شيفاني غريبه  
عنك

فدمعت عين نجاه بالأم ونظرت اليها طويل  
تحرك لها رأسها برفض

---

جلست كاميليا بجانب شقيقتها تسألها وهي  
تأكل من طبق الحلوي الذي احضرته لها  
الخادمه : فارس طبعاً هيتجوز دكتوراه زيه

فضحكت أمينه علي افكار شقيقتها

- فارس مشغول دلوقتي في المستشفى  
اللي بيبنها فريد ليه

فتراقص قلب كاميليا عندما جاء ذكر  
فريد وفريد مش ناوي يتجوز يا أمينه  
فتنهدت أمينه وهي ترتشف من كأس  
الشاي خاصتها

- اخر مره كلمته في الموضوع ده ياكاميليا  
قالي بعد ما أفتح فرع الشركه اللي في لبنان

فأتسعت عين كاميليا : ماشاء الله

وصمتت للحظات ثم حسمت أمرها : يعني

قالك هيفكر

فحركت أمينه رأسها وهي تكمل أرتشاف

الشاي ببطء وتعلم هدف شقيقتها وهذا ما

ترغب به ان يتزوج احد ابنائها من بناتها

- قالي اختيار العروسه هسيبه ليكي .. ما

انتي عارفه فريد مش فاضي للكلام ده .. و

لولة إلحاحي مش هيتجوز خالص

وتابعت بحزن : الحياه قست عليه بدري اوي

ياكاميليا

فوضعت كاميليا أحدي قطع الحلوي بفمها

تمضغها وهي سارحة لو ان تزوجت ابنتها

من فريد ..ستعيش في كل ذلك الرغد ..ولكن

مدام امر

زواجه اصبح لدي شقيقتها فلتطمئن

.....

جلست علي احد المقاعد الخشبيه  
بالمشفي التي

تعمل بها كمرضه لتجلس جانبها زميلتها

- سرحانه في ايه ياشهد

فأنتقلت عين شهد نحوها بملل فهكذا هو  
حالتها منذ ان تم تعيينها بتلك المشفي بعد  
ان انتقلت للعيش بالقاهره بعدما رغبة  
والدتها بالأقتراب من شقيقتها فبعد وفاة  
والدهم رأّت والدتها ان هذا الافضل لهم ..

كانت تعلم ان انتقالهم ورائه هدف ولم يكن  
الا تزويج شقيقتها سهر من فريد .. عام  
ونصف ووالدتها تسير نحو هدفها بأمل تعلم  
انها لن تحصل عليه .. وزفرت انفاسها بتثاقل  
: عايزه اسيب شغل الحكومه .. واشتغل في



مستشفى خاصه .. الواحد زهق من قلة  
التقدير اربع سنين دراسه في كليه التمريض  
وبرضوه بنتهان

وتابعت وهي تزفر انفاسها بحنق

- ياريت اسافر بره .. بس كاميليا عمرها ما  
هتوافق

فطالعتها مياده وقد تذكرت امراً : يابنتي  
انتي مش قولتيلي ان ليكي ابن خالتك  
دكتور ومسافر بره ياخذ الماجستير  
والدكتوراه من امريكا ..خليه يساعدك  
وسافري

فلوت شفيتها بأمتعاض : انا مشوفتش  
فارس من سبع سنين .. و لا عايزه اعرفه  
واشوفه واخذ في نفسه مقلب

وتابعت وهي تتذكر امر المشفي التي  
سديرها : رجع من السفر وهيبقي عنده  
مستشفي خاصه

فأتسعت عين مياده بأنبهار: مستشفي مره  
واحده قولي عياده طيب.. انتي طلعتي غنيه  
اوي

فضحكت شهد بتهكم : لا انا من فرع محدود  
الدخل متقلقيش زي زيك

فضحكت مياده علي حالها : مش عارفه ليه  
ياشوشو حاسه انك مخبيه عني حاجه

فأشاحت شهد عيناها بعيدا عنها .. رغم ان  
صداقتهم لم تتجاوز الا عام منذ ان تم نقلها  
لهدنا ولكن مياده اصبحت قريبه منها للغايه  
وتفهمها ..

ونهدت مياده من جانبها عندما لاحظت  
احدي زميلاتها تلوح لها بيدها بأن تعود  
لداخل المشفي

- قومي بينا وبلش سرحان .. خلينا نشوف  
شغلنا لاحسن نسمع كلمتين حلوين من  
دكتور فوزي

.....

وقفت زينه تمسك يد نجاه بدعم بعد ان  
دلف السيد صالح لغرفة العمليات .. دفعوا  
تكاليف المشفي جميعها بعد ان اصرت  
زينه علي مساعدتها رغم ان ذلك المال  
اردات ان تشتري به شقة صغيره لتقيم فيها  
فلن تظل عالة علي ابنة عمته طيله عمرها

طال الأنتظار لساعات وهم جالسين  
مطأطأين الرأس .. بعض الجيران اتوا

ليطمئنوا عليه في الصباح ولكنهم انصرفوا ..  
لم يكن السيد صالح

لديه اخوه و لا اولاد غير " نجاه " فقد أنجبها  
بعد سنوات وصبر، ولكن هي ونجاه لديهم  
شقيق لوالديهم ولكن يعيش في احدي بلدان  
الخليج وقد اخذته الدنيا ولم يعودوا يعرفون  
عنه شئ و انفتح باب غرفة العمليات  
..ليخرج الطبيب بوجه مرهق وقد كانت  
ملامحه جامدة .. فأستندت نجاه علي يد  
زينه تسأله بلهفة : بابا كويس مش كده  
فطأطأ الطبيب رأسه من ثقل ما سيخبرها  
به : للأسف يابنتي القلب كان تعبان  
ومستحملش

فسقطت دموع زينه تكتم صوت نحيبها  
بصعوبه تتماسك من اجل نجاه .. فمرارة  
الفقد قد اعتادت عليها حتي اصبح قلبها

ينبض لمجرد الحياه فقط .. لتهوي نجاه علي

أرض المشفي باكية

- بيكدبوا عليا يازينه ..قوليلي انهم بيكدبوا

فجئت زينه علي ركبتيها تضمها بقوه

ودموعها تنحدر بصمت .. فالصدمه كانت

قاسية عليهم

.....

أقتربت كاميليا من ابنتها الصغري تجلس

جانبا علي فراشها

- مش ناويه تزوري خالتك .. ده انتي بقالك

شهور مرحوتيش هناك

فطالعت شهد والدتها متعجبه من امر

ذهابها لمنزل خالتها

- خالتو وسلمي دابما بيچوا عندنا ياماما ..

مش لازم انا اروح

فزفرت كاميليا أنفاسها بحنق من ردودها

- ابن خالتك رجع من السفر ومروحتيش

سلمتي عليه

وهنا علمت شهد هدف والدتها الاخر ..

فتعالص صوت ضحكاتها بنبرة طفوليه :

قولتيلي ابن خالتي .. ابن خالتي رجع من

السفر

من اربع شهور فكر يجي يزور خالته ..

فضاقت عين كاميليا بضيق : طول ما انتي

ردودك كده عمرك ما هتتجوزي خليكي

قعدالي هو اصل هيبيصلك ده دكتور جاي

من امريكا

فضحكت شهد وهي تعلم باقي حديثها..فقد  
تركت سهر لتستلمها هي

- كملي ياماما وانا مجرد ممرضه صح ..  
شكرا يا اعظم ام علي جرعة الاحباط اللي  
بتديهاني قبل وجبة الغدا وجلست علي  
ركبتيها فوق فراشها .. ومالت نحوها تقبلها :  
المهم انا جعانه .. عامله ايه علي الغدا

فحدقت بها كاميليا بنفاذ صبر وازاحتها عنها  
بحنق صارخه

- لا انتي واختك هتجبولي السكر .. مش  
كفايه الضغط

ونهضت من جانبها .. تضرب كفوفها  
ببعضهم وتندب علي حظها

لتنظر شهد لخطاها ثم أبتسمت وهي تنهض  
تتبعها بصياح

- الأكل ياماما

.....

زفر احمد انفاسه وهو يشكي همومه لفريد :  
انا مش مصدق ان ديه البنت اللي عجبتي  
وشوفت فيها الزوجه

فأقترب منه فريد يحمل كوبان من مشروب  
الكاكاو الساخن

- الجواز مش شكل بس يا احمد وانت دورت  
علي الشكل وديه كانت النتيجة .. مدام  
اختيارك استحمل

فطأطأ احمد رأسه أرضا : مش قادر يافريد ..  
انا بحمد ربنا اننا مخلفناش لحد دلوقتي  
رغم ان مافيش مانع للخلفه .. بس انا  
خلاص تعبت مش حاسس اني متجوز



فتنهد فرید وهو لا یعلم کیف سيقدم له  
النصح : انت كده مرتاح یافرید .. العزوبیه  
فعل طلعت راحه

فتعالت ضحكات فرید وهو يتذكر والدته  
واصرارها علیه بأن يتزوج

- قول كده قدام مرات عمك وهتعرف ردها  
علطول

.. بس انا عن نفسي مش هبص علي  
الشكل یا احمد في حاجه اسمها روح وطبع  
وجمال من جوه قبل بره واحده تصون بيتي  
وولادي .

الزوجه الصح هي اللي تكملك في بيتك  
وتنجح في تربية ولادك

فأبتسم احمد وهو يستشعر كلمه .. ثم تذكر  
زوجته فتلاشت ابتسامته

- بعد تجربتي في الجواز مبقتش شايف  
حاجه خلاص

فضحك فريد وهو يرتشف من مشروبه  
الساخن .. وهو شارد في سهر وحبها الخفي  
الذي لم يلحظه احمد رغم كل شئ

.....

وضعت زينة صنية الطعام امام نجاه للمره  
التي لا تعد و هى لا تشعر بها نجاه كلي اي  
حاجه طيب .. انتي بقالك يومين علي الحال

ده

فرفعت نجاه عينها نحوها ثم عادت تدفن  
وجهها بين ركبتيها

- فين نجاه القويه المؤمنه .. نجاه انا اتعلمت  
منك ازاي اداوي جروحي

فعدت نجاه تطالعا بأنكسار: مات وسبني  
لوحدى يازينه .. كان بيحس بيا ديما يوم  
ماجيت اقوله انى عايزه اطلق يابابا مبقتش  
قادره استحمل عرف انى فعل تعبت قالى "  
طول ما انا عايش وعلي حس الدنيا معاش  
اللى يكسرك و يوجعك "

وقف جانبى ..الكل قاله هتطلقها وتقع  
جنبك مطلقه مين هيرضى بيها .. قالهم  
بنتى ليها رب كريم ونصيبتها من الدنيا  
هتاخده .. بابا كان جميل اوى يازينه  
فدمعت عين زينه وهى تستمع لها ..  
وجلست وجذبتها جانبها بعدما وضعت  
صنية الطعام جانباً اليها تضمها بقوه ..ورغم  
حطام قلبها أنصتت لها لعل البوح يخفف  
من آالمها

.....

اليوم كان أفتتاح المشفي .. وقفت امينه  
بجانب اولادها وهي تبتسم بفخر ..لم يكن  
فخرها قائم علي حلم المشفي بل فخرها  
الحقيقي وهي تري كيف يقف اولادها بجوار  
بعضهم

وأتسعت أبتسامتها وهي تجد فارس يسير  
متجهاً نحو أحدي زميلاته .. فوقعت عين  
سلمي علي والدتها المبتسمه

- اكيذ دلوقتي عقلك بدء يفكر تجوزي  
فارس .. و اختارتي العروسه

فحدقت أمينه بها ثم قرصتها علي ذراعها :  
عايزه اطمن علي اخواتك حرام يعني وتابعت  
وهي تتفرس ملامح الفتاه

- جميله وشكلها متربيه و بنت ناس

ثم تهكم وجهها وهي تجد اخري تقترب منه  
وعانقته

- مين اللي حضنت اخوكي ديه

فتنهدت سلمي وهي تنظر حولها حتي  
وقعت

عيناها علي خالتها الحمد لله خالتو جات ..  
ماما خالتو كاميليا وشهد

وسهر

فألتفت أمينه بعينها نحو شقيقتها .. ثم  
اتجهت نحوها بوقار رغم بساطة ملبسها الا  
انها كانت امرأه أنيقه

فأتجهت كاميليا نحوها هي الأخرى بعد ان  
وكظت سهر بضيق

- مش كنتي اهتيمتي بلبسك شويه

وبعدها طالعت شهد التي ترتدي فستان  
غامق اللون فقد جاءت معها بعد محايلت  
..وفي النهايه أنت معها بكآبتها المعهوده

- شايفه فارس واقف مع بنت حلوه ازاي ...  
اكيد دكتوراه زيه

وابتسمت امينه وهي تعانق شقيقتها ثم  
بناتها بحب

كانت كل من شهد وسهر يحدقون بمن  
أحبوهم

ولكن هم ليسوة مرئين بالنسبه لهم سهر  
كانت تنظر بحزن نحو احمد وزوجته التي  
تتعلق بذراعه ولم تكف دلال ومزاح امام  
فريد الذي

لا يعيرها اي اهتمام

اما شهد تعلقت عيناها بفارس مخاطبة

قلبها بآلم

" عمره محس بيك و لا شافك .. ده سراب

ياشهد

وفور أن ألتف فارس نحو والدته وخالته ..

كانت شهد تختفي من الأنظار وتخرج من

المشفى

لتجلس منزويه بعيداً في احد الاماكن الخاليه

تتلاعب بفستانها .. ليشد انتباهها وجود

حوض من الأزهار في حديقة المشفى ..

فنهضت وهي تبتسم حتي وصلت قدمها

لحوض الأزهار لتلمسهم ببطء ثم انحنت

تشم عبيرهم مغمضة العين ناسية كل ما

حولها ..

فوقف يتأملها للحظات مبتسماً من المشهد  
و سمع صوت يناديه عن قرب " يوسف "

.....

اعتادوا علي حياة الفراق ولكن وجودهم  
سويّاً خفف عن كل منهم مصابه ..شرعوا في  
تناول طعامهم بصمت الي ان تسألت نجاه  
- حلو شغلك في الحضانه يازينه ..ارتاحتي  
فيه

فأبتسمت زينه وهي تتناول طعامها: يعني  
بحاول يكون عندي صبر..بس الأطفال فعلا  
ليهم سحر يانجاه

واخذت تقص لها عما يفعله الصغار حتي  
يجذبوا انظارها نحوهم وضحكت وهي تتذكر  
احد الأطفال : أدهم ده حكايته حكايه تخيلي  
بيغير عليا



فأبتسمت نجاه وهي تسمعها .. فرغم مرور  
خمسه أشهر علي وفاة والدها الا انها مازالت  
لا تصدق انه رحل عنها وتركها لتتذكر نجاه  
امراً ما

- صحيح يازينه انا لقيت مشتري للبيت ..  
هبيعه و هسدد ليكي الفلوس

أنصدمت زينه من القرار الذي ظنت ان نجاه  
قد نسيته .. فتبدلت ملامحها للعبوس : زينه  
ده حقا

فنهضت زينه من فوق مقعدها تاركة  
معلقتها : مدام حقي يانجاه انا همشي ..  
عشان مبقاش ضيفه ثقيله عليكي  
فأندفعت نجاه تنهض خلفها وقبضت علي  
معصمها هاتفه برجاء

- هتسبيني لوحدني يازينه .. انا ماصدقت  
انك شيلتي من دماغك ترجعي اسكندريه  
وهتفضلي معايا

لم يكن لدي زينة اي نية للرحيل ولكنها  
ضغطت عليها بأكثر الطرق التي تعلم ان  
نجاه سترفضها

- يبقي منتكلمش في الموضوع ده تاني  
يانجاه .. ولو علي الفلوس احنا بنشتغل  
..والحمد لله مستورين

فدمعت عين نجاه وهي تنظر الي زينه جديده  
قد ولدتها الكسور

- انتي اتغيرتي اوي يازينة

.....

وضعت سهر بعض الأوراق امام فريد ..فرفع  
عيناه نحوها ثم عاد يلقي بنظرات سريعة

على الأوراق قبل توقيعها ويخبرها بجديته  
المعهوده

- انا هسافر اسبوعين لبنان ياسهر ..

بشمهندس احمد هو اللي هيدير كل حاجه  
بدالي

فطالعته محرکه رأسها بتفهم تدارى خلجات  
روحها : تمام يافندم

كان يري تخبطها من ذكر اسم ابن عمه او  
رؤيته..

صمت فالحديث في امر هكذا لن يجدي  
بشئ فالواقع امر ملموس احمد زوج لآخري  
اختارها كما رغب قلبه

لتتحرك سهر من امامه وهي تتمني ان يأتي  
اليوم الذي تنسي فيه حبها وتعيش الحقيقه

.....

حكاية جديدة كانت من حكايات فوقية  
تحكيها لها عن زوجة ابنها المدللة و أمينة  
تسمعا بتركيز : لسا مغيرليها العربية ..  
وبتقولي ياطنط ..انا الحجه فوقيه يتقالي طنط

لم تتحمل أمينه كتم ضحكاتها .. فأنفجرت  
شفتيها بضحكه رنانه وهي تربت علي  
ذراعها : و الله يافوقيه انتي أمرك محير ..  
الجيل ده غير

جيلنا .. ابنك خلاص اتجوزها وانتي اللي  
اختارتها ليه.. ما انتي مكنش عجبك بنات  
الأياف

فطالعتها فوقية بأستنكار : يعني واحده  
واخده ابني ومسافرين بينوا حياتهم مع  
نفسهم برا .. والتانيه واخده واحد مني لأهلها  
مش هكرر غلطتي مع رمزي وهجيب واحده  
تبقي تحت طوعي

فحدقت بها أمينه بعد ان قصدت بداية  
حديثها اسم أبنتها

- فوقيه بنتي مخدمش ابنك .. ابنك اللي  
عايز يسافر بيني حياته

لولا اني بحب مصطفى زي ولادي مكنتمش  
وافقت علي جوازتهم وانا عارفه انها هتتغرب  
بعيد عني فحاسبي علي كلمك

فأبتلعت فوقية لعابها بتأفف .. فهذا هو  
طبعها تتحدث دون ان تراعي

- خلاص يا امينه متزعليش .. ما انتي  
عارفاني انا بحب ايمان اد ايه

ووكظتها بخفه : ده انتي حببتي

فأبتسمت أمينه لها .. فقد اعتادت علي  
طبعها الفظ ولسانها الذي لا تتحكم به :  
اشربي الشاي يافوقيه .. ربنا يهديكي

فتناولت فوقية كوب الشاي وهي تحرك  
يدها بثقل من كثرة الأساور الذهبية التي  
ترتديها : هتعملي ايه في موضوع فريد  
فطالعتها امينه بهدوء وعقلها يدور نحو  
ابنة شقيقتها .. فمدام ترك المر لها  
فليتزوج سهر

يتبع ...

فين التفاعل يا جماعة و لا القصة مش  
حلوة+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع

أبتسمت أمينه وهي تطالع نجاح فريد في  
بعض الصور الملتقطة له

بفرع لبنان وكيف يقف بجانب اشخاص  
يظهر عليهم الرقي والهيبة نجاحه كان يجعل  
قلبها يخفق بقوة حتي ان عيناها دمعت  
فرسالتها قد اكملتها علي أكمل وجه  
ودعائها قد استجاب وجبر الله خاطرها  
بأولادها : ربنا يحميك يا بني ..

وتبدلت ملامحها سريعاً عندما صرخت  
سلمى و هى

تصفر بحماس طفولي : شكلنا هنفرح بابيه  
فريد قريب .. شايفه ياماما البنت اللي واقفه  
جانبه ويببتسم وهو بيكلمها

فحدقت أمينه بالصوره .. الفتاه كانت حقاً  
جميلة ولكنها لم تكن بالطراز الذي تريده  
لابنها

- اخوكي يبيتسم ليها مجامله .. قال نفرح  
بيه قريب و نهضت من جانبها .. لتنظر  
سلمي للهاتف ثم والدتها التي انصرفت  
تتمتم ببعض الكلمات المبهمة : و الله  
البنث حلوه .. صحيح مش محجبه ومتحرره

في لبسها .. بس قمر

ثم عادت تطالع الصور الباقيه لشقيقها بحب

: يابخت اللي هتتجوز يا ابيه

.....

وقفت بجانب الطريق تمسح حبات عرقها  
من أثر الشمس بعدما وضعت أكياس  
الخضار من يدها على الأرض.. تذكرت حالها  
منذ أشهر عندما كانت لا تحبذ الخروج ذلك  
الوقت الا اذا ألتقت بأحدي رفيقاتها بالنادي  
ولكن الآن ها هي امرأة عامله تنهي عملها



في الروضه التي تعمل بها ثم تذهب للسوق  
لشراء احتياجات المنزل... ولأن السوق في  
طريق عودتها والأقرب لها كانت هذه مهمتها  
وعندما ارتخت ايديها عادت تنحني لتحمل  
الأكياس مجددا لتمر سياره سوداء فارهة من  
جانبها ذو الدفع

الرباعي فألتفت بأنظارها متعجبه من  
فخامتها ومرورها بذلك الطريق الزراعي  
لتجد السياره تقف امام المنزل الذي اعجبها  
تميزه من قبل عندما مرت هي ونجاة من  
هنا...

وأكملت سيرها ببطء وهي تتمني أن تكون  
نجاة انهت حصصها بالمدرسه.. وأعدت لهما  
الطعام

+.....

أشتمت رائحة الطعام بجوع ثم حركت  
لسانها علي شفتيها بتلذذ تصيح بأسم نجاة  
بعدها وضعت الخضار وكل ما يحتاجه  
المنزل علي الطاولة

الصغيره : ريحة الأكل تجنن

ودلفت للمطبخ تصيح بجوع : جيتي بدري  
النهارده من المدرسه ..

فضحكت نجاة وضربتها علي يدها : روعي  
اغسلي ايدك الاول

فأشاحت زينه يدها بتذمر طفولي : كده  
يانجاة تحرميني من اكل وانا جعانه .. ليكي

يوم هجوعك فيه يأبله الناظره

فدفعتها نجاة من امامها وهي تضحك

- تعالي وريني جيبتي ايه من السوق ..

عارفه لو مجبتيش القلقاس

ولم تكن تفتح نجاه اكياس الخضار ..

لتضرب زينه جبهتها بتذكر

- نسيت القلقاس والفلفل

فألتفت نجاه نحوها بحزم مطصنع : اومال لو

مكنتش مفكراكي الصبح وكتبالك ورقه

طويله عريضه بكل اللي محتاجينه

فضحكت زينه وهي تلتقط عنقود من

العنب متجهة به نحو المطبخ لتغسله قبل

ان تتذمر عليها نجاه : المره الجايه هبقي

اسمعلك قبل ما امشي .. يلا بقي يانوجه انا

جعانه

فلم تجد نجاه شئ تفعله الا ان ضربت

كفوفها ببعضهم ثم ابتسمت

.....

تنفست هواء الصباح بأنتعاش وراحه .. فهنا  
جذورها وجذور اولادها قبل ان يرحلوا منذ  
عشرة سنوات.. بعد ان بدء فريد يخطوا اول  
خطوات صعوده

وابتسمت وهي تجد من يرفع كفها يلثمه

- صاحيه بدري ياست الكل

فرفعت أمينه كفها بحنان تربت علي خده :  
انت عارف اني بحب جو القرية .. لولا شغلك  
و مشاريعك كنت فضلت هنا حياتي كلها  
ونظرت للمساحه الواسعه التي امام المنزل  
- كان حلم ابوك الله يرحمه يعمل ليا بيت  
زي ده و سقطت دموعها علي ذكرى زوجها  
وحبهم : بس انت عملتهولي يا حبيبي

فأحتواها فريد بين ذراعيه .. يمسح علي

ظهرها بحنو

- الله يرحمه .. طول ما انا عايش يامي انتي

احلمي وشاوري وانا انفذ .. مالي وعمري

ليكي و فداكي

فأبتعدت عنه تبتسم .. فماذا تريد منه وهو

كل شئ فعله لها

كل عام اذا سمحت الظروف يذهبوا لبيت

الله الحرام سوياً لقضاء مناسك الحج ...

طلبت منه بيت هنا

بحديقه واسعه فعله لها .. بناية فخمه بأدوار

عده

تعيش فيها ..اخوته هو ابيهم قبل ان يكون

شقيقهم الأكبر

- لو طلبت اكثر من كده يابني ابقى طماعه  
.. هي أمنيه واحده فاضله ليا تتجوز يافريد  
انت وفارس و اطمن علي سلمي مع راجل  
يصونها ..

فأبتسم وقد عاد الحديث في الزواج ثانيه  
- خلاص نطمن علي فارس الاول فوكظته  
بخفه علي صدره

- اخوك بيعرف يحدد وقت لخطوات حياته  
كويس،

ومتأكده انه قريب هيفاجأني .. اما انت  
الشغل بقي واخذ حياتك وكأنك آله بتتحرك  
فأبتعد عنها ينظر للفراغ الذي امامه بجمود ..  
فهو بالفعل آله ولكنه لم يختار ذلك بأرادته ..  
الحياه حكمت عليه ان يشيب

مبكرا

وشعر بكف والدته علي ظهره

: أنا اختارتلك العروسه ... و لا نسيت وعدك

ليا

فألتف نحوها بلامح ثابتة وهو يتذكر حديثه

معها

منذ أشهر .. كان حديث عابر ولكن والدته كما

يبدو أنها اخذته علي محمل الجد

: ايه رأيك في سهر بنت خالتك

اتسعت عيناه بصدمه وهو يسمع اسم سهر

.. فأحتقن وجهه بضيق

- سهر زي ايمان وسلمي عندي .. مش

معقول هفكر اتجوز اختي

فصاحت امينه بأنفعال لم تقصده : اختك

ايه سهر بنت خالتك يافريد

ثم زفرت انفاسها وقد هدأت نوبة انفعالها

: انت قولتلي انا اللي اختار .. وانا اختارتلك

سهر

فعاد يلتف اليها بعد ان تمالك نفسه .. هو لا

يري سهر الا شقيقه وهي هكذا .. مشاعر

اخوه متبادله كما انه يعلم انها تحب ابن عمه

- انا سيبتلك حق الأختيار .. بس مقولتش

مع اول عروسه هتختارها هوافق ..

ومسح علي وجهه بعد ان زفر بتنهيده قويه

: الجواز اخر شئ بفكر فيه حالياً .. ولولا

اصرارك

مكنتش فكرت ليقطع حوارهم صوت رنين

هاتفه .. فأبتعد عنها و هو لا بصدق من وقع

عليها الأختيار



.....

نظر الي الفستان الموضوع فوق فراشهم ..  
كان ثوب جديد وهنا علم اين ذهب المال

وألتف نحوها علي أثر صوتها

: انت جيت يا حبيبي

وعانقته ثم تعلقت عيناها نحو الفستان :  
شوفت الفستان الجديد اللي هحضر بيه  
عيد ميلاد فيفي

فتعالا صوت انفاسه وهو لا يعلم ايصرخ ام  
يرحل من امامها الان قبل ان يخرج كبتة فيها

: انتي مش اشتريتي فستان من اسبوعين  
سألها بهدوء عكس ما بداخله .. لتقترب من  
الفستان تحمله :حضرت بيه فرح ناني .. وانت

عارف اني لازم في كل مناسبة احضر بفستان

جديد

فلم يعد يتمالك حاله اكثر من ذلك ..

ايطلقها علي ثوب جديد ام ماذا يفعل

: مرتبي ضاع في اسبوعين .. اتني فاكراني

فاتح بنك ياشذا .. متعيشي شويه عيشة

الناس الطبيعيه .. انا مش مليونير

فأمتعضت من حديثه : خلي فريد يزودلك

المرتب شويه ..

فأتسعت عين احمد بذهول وهو يسمعها :لا

انتي الكلام معاكي بيخنقنى

لينصرف من أمامها .. فوقفت تطالع خطواته

بحنق ثم عادت تنظر لفستانها بسعاده

متمتمه

: مش كنت اتجوزت واحد زي فريد ..

.....

وضعت نجاه الورقه والقلم امامها وهي

تتنهد

: ديه اسامي الناس اللي اتبرعت وقدمت

مساعده

فطالعت زينه الورقه بتنهد : العمليه هتكلف

عشرين الف جنيه .. واحنا مجمعناش غير

نص المبلغ

وطأطأت زينه رأسها نحو أسوار معصمها :

هبيع الأسوره ديه هتجيب مبلغ كويس

لتنظر لها نجاه بصمت مبتسمه ثم شردت

بالعام الماضي عندما أتت اليها

: انتي بتبصيلي كده ليه يانجاه

فأشاحت نجاه عيناها عنها : متاخذيش في

بالك

لترفع زينه أحد حاجبيها بتذمر : لا لازم اعرف

بدل ماعقلي يجيب ويودي واقول انك

معجبه بيا

فوكظتها نجاه بمزاح

: هعجب بيكي علي ايه ..ده انتي كلك علي

بعضك أد كده

و اشارت نجاه لجسدها : شايفه الطول

والجسم

فضحكت زينه حتي كادت ان تختنق

: هموت منك .. خلينا في اللي احنا فيه ..

برضوه لسا مكملناش المبلغ

وتابعت بحزن

: هنعمل ايه .. انتي حتي زمايلك في

المدرسه جمعتي منهم

فوضعت نجاه يدها أسفل ذقنها

مفكرة: سيبيها لبكره واكيد ربنا هيدبرها

وهنعرف نكمل الفلوس

.....

أغلقت كاميليا التلفاز بعد ان وجدت شهد

تتجه اليها بأرهاق

- تعبانه اوي ياماما وجعانه

فطالعتها كاميليا حانقه : ما انتي لازم تتعبي

من الشغلانه اللي بتشتغلها ومش جايبه

همها و لا جايبه من وراها عريس

فزفرت شهد أنفاسها بضيق ونهضت من

جانبيها بعد ان جلست للتو

- شكرا ياماما .. اقوم انا من جانبك بدل ما  
اسمع شويه كلام حلوين من بؤك العسل ده  
و أنحت نحوها تمسك وجهها بيديها بطفوله

- نفسي اعرف انتي وخالتي امينه اخوات  
ازاي

فدفعتها كاميليا عنها

- روعي لخالتي ياختي .. اه يمكن فارس  
يشوفك ويعجب بيكي .. بدل ما انتي  
عمللي اعتكاف في البيت

فأبتعدت شهد عنها بعدما تنهدت بقوه من  
أثر كلماتها.. فمنذ ان عاد فارس وكل يوم  
تسمع نفس الحوار .. ابن خالتها الذي قابلته  
مؤخراً بالزيارة التي سحبتها والدتها عنوه  
لمنزل خالتها لم ينظر اليها الا بنظرة خاطفه  
لتتذكر اول لقاء جمعهم بعد العزيمه التي

دعتهم اليها خالتها احتفالا بأستلامه ادارة  
المشفي

" مش معقول كبرتي ياشهد .. سمعت انك  
درستي تمرىض "

ألقي كلماته ثم خرج للشرفه يتحدث مع  
أحدهم بالأنجليزيه وهي وقفت تطالعه بحلم  
طفولي ان يكون هو فارسها وبعدها أتت  
لقاءات عابره .. لا تعلم ارأها فيها ام والدتها  
فقط من تري

.....

نظرت لبوابة المنزل نظرات متردده .. هاتفها  
نجاهة وهي بعملها بالروضه ان تذهب في  
طريقها لتلك العائله الثريه المعروفه بأعمال  
الخير في

قريتهم .. فأصدقاء نجاة اخبروها عما يفعله  
فريد الصاوي لابناء قريته دون اشهار بما  
يقدمه .. و بالمصادفه لم يبقي علي عودتهم  
للعاصمه الا يومان

لا تعلم لما كلفتها نجاة بالأمر .. رغم ان نجاة  
هي من تتولي الذهاب لأهل القريه لمعرفتهم  
بها و بوالدها كما انها اكثر جراءة منها  
و خطت بخطوات مرتبكه للداخل لتجد رجلاً  
في الأربعين من عمره يقترب منها

: انتي عايز مين يابنتي

فطأطأت زينه عيناها للأرض خجلا : عايزه  
امينه هانم

فهتف الرجل بفهم

: اه اكيد عايزه مساعده منها



قالها الرجل وتحرك من أمامها للمنزل ..  
لتفتح له زوجته التي تعمل هنا معه اثناء  
وجودهم

فنظرت حولها بخجل واخذت تفرك يداها  
وهي ترتب الكلمات

وبعد دقائق عاد الرجل اليها مشيراً لها  
: اتفضلي يابنتي

وقفت امينه تنظر لها ببشاشة وطيبه  
: تعالي يابنتي اتفضلي

تعجبت زينه من بساطتها وشعرت بأن ثقل  
مهمتها و طلب مساعدتها ينزاح  
قادتها امينه نحو احد الأرائك..وأشارت إليها  
بالجلوس مبتسمه  
- اقعدي متتكسفيش

كانت امينه تتفهم حرجها.. فجلست زينه  
بتوتر و خجل.. لتهتف امينه بروحها الطيبه  
- هو الطلب اللي انتي عايزاه مني صعب  
اوي كده

واقتربت منها تربت على كفها

: اتكلمي يابنتي

كادت زينه أن تتخلص من خجلها وتخبئها  
سبب

عن قدومها ولكن

- ياصفيه

لتأتي الخادمه تسألها

: نعم يا حجه

فأبتسمت امينه لها

: تشرېبى ايه يا حبتى

فطالعتها زينه ثم طالعت صفيه بأرتباك  
يمزجه الخجل : شكرا...

فضحكت امينه لتتبعها صفيه ضاحكه

- اعلمى عصير للضيفه يا صفيه مدام مش  
عايزه تطلب بنفسها

فأنصرفت صفية على الفور لتهتف امينه

: ها يابنتى سمعاكى

فرفعت زينه عيناها.. لتشعر بدفء نحوها..  
ولم تشعر بنفسها الا وهي تخبرها عن امر  
المال الذي يقوموا بتجميعه لمساعدة امرأة  
مريضه... كانت أمينه تسمعها وهي تبسم  
أن فتاه في عمرها تفكر

هكذا عكس جيلها ثم تذكرت انها لم تعرف

اسمها : ربنا يبارك فيكم يابنتي

- انا عرفت اسم بنت عمك ومعرفتش

اسمك

فضحكت زينه وقد زال توترها قليل

: اسمي زينه

فأبتسمت امينه وهي تستمع لأسمها وكانت

عينها تجول علي صفحات وجهها الهادئ

..واخذت امينه تسألها عن اهلها وحياتها الي

ان هتفت بحزن و هي تربت علي كفها

: ربنا يرحمهم يا حبيتي

شعورا جميلًا امتلكها وهي تتحدث مع تلك

السيده الطيبه ..حتي انها لم تشعر انها لأول

مرة تلتقي بها ..وسمعت صوت ضحكات

لتبتسم امينه وهي تنظر نحو فريد الذي  
يحتضن سلمي وتشاكسه بمرح

فنهضت زينه علي الفور بعدما خجلت من  
وجودها فمهمتها قد أنتهت .. ليقترب فريد  
من والدته بعد أن طالعها بنظرات خاطفه  
وكاد ان يسألها عن هوية تلك الواقفه ..

ولكن أمينه اجابته عن كل شئ دون سؤال  
فوقف فريد يطالع والدته .. ثم تحرك بعيناه  
علي

زينه التي وقفت مطأطأة الرأس تفرك يداها  
بتوتر

- انا ممكن انضم للجمعيه ديه

هتفت سلمي بذلك .. فطالعتها زينه  
مبتسمه

: اه اكيد

وبدأت سلمي تسألها عن تلك الجمعيه  
وكيف ستساعد معهم .. وامينه تطالع ابنها  
الذي وقف مركزاً في حوارها .. وعندما أنتبه  
فريد لنظرات

والدته ..تنحني بهدوء وهو يسأل

: العمليه كلها تكلفتها كام

وعندما سمع المبلغ البسيط .. هتف وهو  
يطالع سعادتها

: انا هتكفل بيها كلها .. والفلوس اللي انتوا  
جمعتوها ساعدوا بيها حد تاني

فأتسعت أبتسامه زينه ونظرت الي امينه  
بسعاده تشكرها علي خدمتها الطيبة

يتبع.....

ياريت تعليق عالرواية و لا مش عجاكم

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

دلفت للمنزل بصخب وسعاده .. لتنظر لها  
نجاه متعجبة

- اتأخرتي كده ليه .. المهمه شكلها نجحت

فأبتسمت زينه بثقه وهي تعطي لها الشيك  
المدون به المبلغ المالي .. لتتسع عين نجاه  
دون تصديق: ده ازيد من فلوس العمليه  
فهتفت زينه براحه: نقدر نساعد حد تاني  
بالفلوس اللي معانا

فنظرت نجاه لها ثم للمبلغ: عندك حق

واخذت تقص لها عنهم وعيناها تلمع بصدق  
غير مصدقه ان يوجد بالحياه أناس هكذا  
فوقفت نجاهة تسمعها مبتسمه .. فلا جديد  
تخبرها به .فهي تعلم ذلك فأهل القرية  
جميعهم يتحدثون عن كرم فريد الصاوي

.....

عاد من عمله مبكرا يهتف بأسمها ... و  
عندما سمع صوت المياه جلس علي  
فراشهم ينتظر خروجها من المراض ينظر  
لهديته المغلفة .. وصدح صوت رنين رساله  
هاتفه .. فتعلقت عيناه بهاتفها الملقى  
بجانبه

فألتقط الهاتف يطالع الرسالة بفضول لا اكثر  
.. ولكن الفضول قاده الي اصعب حقيقه لم  
يكن سيصدقها " ياريت نتقابل تاني يا حبيبتى



ونعوض الليله الجميله " صدمه كانت قويه

وهو يحدق بتفاصيل الرسالة

الي ان سمع صوتها المدلل و قد زاده نفورا :

انت جيت يا حبيبي

فرقع عيناه المتخشبه عن هاتفها .. لتقترب

منه وهي تجفف خصلت شعرها: انت

ماسك تليفوني ليه

لحظات مرت من الصمت .. الي ان وقف

يجذبها من خصلات شعرها صارخا: انا

تخونيني .. مستحمل كل افعالك المستهتره

و تخونيني

صفعه وراء صفعه كانت تسقط علي وجهها

وهو لا يشعر بشئ سوا الطعن ..حتي تنهد

بتعب من صدمته

- انا فعل اللي استاهل ..انتني طالق يا شذا

فأبتعدت عنه تتحسس وجهها المكدوم ،  
لتأتيه صدمه منها أكبر واقوي

- انا عمري ما حبيتك .. اتجوزتك عشان انت  
عريس مناسب مش اكثر .. ايوه انا بحب  
غيرك لم يتحمل صراحتها .. لتسقط صفعه  
اخري علي

وجهها وهو يصيح : أطلعي بره ... بره

.....

دلفت لحجرتها تزفر أنفاسها بضيق .. وألقت  
حقيبتها علي فراشها

ثم جلست عليه بأرهاق .. تنفخ فاها بالهواء  
ثم تزفره وهي حانقه .. لتقترب منها سهر  
بعدهما دلفت للغرفه

- مالك ياشهد .. راجعه من المستشفى  
مش شايفه قدامك

فتنهدت شهد بضيق متذكرة ماحدث معها

من مدير المشفي

- اتخنت مع دكتور فوزي

فطالعتها سهر وهي تعلم ان شقيقتها لا

تتفق مع هذا الطبيب

- قدمي طلب نقلك او استقبلي وريحي

نفسك من معاملته ليكي

فضاقت عيناها بضيق : ولما اقدم استقالتي

اشتغل فين

فأبتسمت سهر وهي تهتف بحماس : عند

فارس .. يعني يبقي ابن خالتك شريك في

مستشفي .. ومتعرفيش تشتغلي فين

وعندما سمعت شهد أسمه ازداد خفقان

قلبها و عبست بوجهها تخفي مشاعرها

هاتفه بأسمه

: فارس .. اروح اقوله شغلني انتي عارفاني

مبجيش اطلب حاجه من حد وخصوصاً

فضحكت سهر وهي تري عبوس شقيقتها

واكملت عنها حديثها

- وخصوصاً فارس .. مش عارفه ليه

مبتحبهوش

لا سبب كان يوجد لتجيب عليها و لكن هي

تكرهه لانها تحبه .. مشاعر غريبه داخلها لا

تفهمها

- ايه رأيك اخلي ماما تكلم خالتو امينه

قالتها سهر ضاحكه وهي تعلم ان والدتها

ستصدق

ذلك الامر .. فهي تريد قربها منه .. فصاحت

بها

بحنق وهي تنهض من جانبها

- ماما لا .. وانسي الموضوع ده ياسهر

.....

جلست امينه ترتشف قهوتها مع أبنتها

تسألها بتفكير

: ايه رأيك في زينه

فشهقت سلمى وهي تسمع سؤالها : اوعي

تقوليلي انك فكرتي فيها لابيه فريد .. لا

ياماما مش لدرجادي هي اه بنت تتحب

بسرعه ..

بس مش جواز

فتنهدت امينه بضيق

: ومتنفعش ليه ياسلمى .. لو على انها من

عيله

عاديه ما احنا كنا كده و اقل من كده كمان  
فتركت سلمى فنجان قهوتها وهي لا تصدق  
ان حديث السيدة فوقية يسيطر علي والدتها

: انتي عارفاني ياماما عمر ما ده هيكون

سبب

رفضى .. بس سيبى ابيه فريد يختار

العروسه اللي هو عايزاها

فسأمت أمينه من الحديث وزفرت انفاسها

بحنق

: وافرض عمل زي حازم ابن فوقيه

فضحكت سلمى وهي تقترب من والدتها

تحتضنها و تراضئها

- متخافيش ياست الكل ..ابيه فريد بيعرف

يختار

## صح طول عمره

كانت تسمعها امينه ولكن عقلها كان شارداً  
تفكر بالأمر .. فمدام ابنها رفض سهر بشده ..  
فلا بأس ان تقترح عليه زينه

.....

انصدم فرید من هیئة احمد بعدما فتح له  
باب شقته و عاد الي مكان جلوسه بين  
ادخنة سجائره .. فسعل فرید بشده وهو  
يهتف به

- ايه اللي حصل لكل ده .. كويس انك  
فوقت بدري من غير اولاد ليك

فطالعه احمد بشحوب ثم ضحك ساخرأ

: كنت العريس المناسب يا فرید .. الخاينه  
خانتني و انا بعمل كل حاجه عشان أرضيها

وضرب صدره بقهر : كنت غبي ومغفل

فأقرب منه فريد يجلس جانبه ويرتب

كلماته : اعتبرها صفحه وتقفلت

فصاح احمد بغضب وهو لا يحتمل

: صفحه واتقفلت .. انت لو مراتك عملت

كده في يوم هيكون ده كلمك ..رد يا فريد باشا

فحملك به فريد بجمود .. ونهض من جانبه

وهو يعلم انه لا يعي ما يتفوه به : اظاهر انك

مش واعى لكلامك دلوقتي يا احمد .. علي

العموم انا هسيبك تفوق وترجع لنفسك ..

وهيفضل سبب طلاقك سر بينا

وسار من امامه ليتوقف بلامح جامده

: اعتبر نفسك في اجازة مفتوحه .. وانا متأكد

انك هتتجاوز الأزمه بسرعه

.....



جلس يوسف علي مقعده بأرهاق بعدما  
انهي العمليه التي كان مسئولاً عنها

ليدلف اليه فارس مبتسماً : طبيب المشفي  
الوسيم والجراح البارع

فضحك يوسف علي مزاحه : الجراح البارع  
مش شايف قدامه

ونفض من فوق مقعده بعد ان استراح  
قليلاً

: انا ماشي .. العمليه النهارده ارهقتني  
والتقط سترته بعدما خلع معطفه الطبي ..  
فتمطع فارس بذراعيه

فمال نحوه يوسف غامزاً

: حلوه النظرات اللي بينك وبين دكتوراه  
جيداء

ثم انصرف بعدها .. ليقف فارس يطالعه

متمتما

- نظرات ايه ديه .. الله يسامحك يا جيداء

.....

تعجبت زينه من وقوف السيده امينه امامها

تبتسم لها

: مش هترحبي بيا في بيتك يازينه

فأزاحت زينه نفسها من امامها هاتفه بخجل

وهي تمسح ايديها بثوبها المنزل : لا طبعاً

اتفضلي

فخطت امينه للداخل تطالع المنزل البسيط

والمرتب : جيت اشوفك قبل ما اسافر

فأبتسمت زينه وهي تسمع جملتها الودوده

ونظرت اليها فوجدتها مازالت واقفه

: اتفضلي يا حجه ... انتي شرفتنا

ازدادت قناعة امينه بها وجلست علي الأريكة

: مش هتعرفيني علي بنت عمك

فخرجت نجاه من غرفتها علي سماع تلك

الجملة .. لتنظر لزينه ثم للمرأة الجالسه

بوقار امامها .. لتهتف امينه بمحبه

: مش فكراني يانجاه

فأبتسمت نجاه بخجل وهي تتذكرها .. فقد

كانت تأتي لوالدتها بملبس تبيعها من اجل

ان تكسب المال و تربي اولادها بعدما توفي

زوجها .. فقد ظنت نجاه ان تلك المرأة قد

خرجت من ثوب الفقر و ستتبرئ من

ماضيها ولكن لم تتغير بطبيعتها و اقتربت

منها تصافحها بود

: لا فكري ياطنط أمينه

فعانقتها امينه بحنان متذكره والدتها

: ومدام فكراني ليه عمرك ما فكرتي تزوريني

فخجلت نجاه منها .. لتضحك امينه بطيبه  
وهي تطالع زينه التي وقفت تحديق بهم  
بتعجب : كنت ببيع هدوم لاهل القرية وبلف  
بشطنه

وتنهدت وهي تعود للماضي .. وزينه تقف  
تسمعها بذهول

و انتهت قصة الكفاح لتنظر لهم امينه والي  
أعين زينه خاصة .. وقد دمعت عيناها

- ديه حكاية و لا في الروايات

فتعالت ضحكات امينه .. وبعد مرور ساعه  
كانت تنهض من بينهم بعد ان طال الحديث  
والذكريات

لتنصرف امينه وهي توعدهم بزيارة اخري  
قريبه حين تأتي البلده

وبعدما ودعوها وركبت السياره المخصصه  
لها بالسائق ..دلفوا للمنزل .. فأتجهت نجاه  
تحمل أطباق الضيافه متجهه نحو المطبخ

- افكرت ان الفلوس غيرتها .. فضلت  
بسيطه زي ماهي ..

وزفرت أنفاسها ببطء: ياريت الدنيا يبقي  
فيها ناس كده الفلوس

متغيرهمش

فأقتربت منها زينه توكلظها بخصرها  
بمشاكسه

: ومدام عارفاها مروحتيش انتي ليه تطلبي  
مساعدتها

فضحكت نجاه وهي تري حنقها الطفولي: ما

انا كان عندي اجتماع في المدرسه

فطالعتها زينه بتوجس الي ان ضحكت : طب

وحكايتها ياهانم .. محكتيش ليا ليه عنها

فضحكت نجاه وهي تستمع لأسئلتها : مش

لازم يعني احكي عن الماضي وهي دلوقتي

بقت امينه هانم

فأبتسمت زينه وهي تتذكر حديثها عن

حياتها القديمه دون خجل

- الست ديه فعل عظيمه

وتنهدت وهي تفتح ذراعيها بمرح

: شوفتي جات تزورني ازاي .. عشان انا ادخل

القلب علطول

لتنظر اليها نجاه ثم فاجأتها وهي تحشر  
صباغ الموز بفمها وغادرت المطبخ وهي  
تضحك : شوفنا اهميتك في قلب امينه هانم  
.. رتبي

المطبخ بقي ..عندي تصحيح واجب  
فأبتلعت زينه ما بفمها بصعوبه وهي تطالع  
خطاها  
هاتفه

- ماشي يانجاه .. ليكي يوم

.....

مرت الأيام دون جديد ..وامينه تفكر كيف  
ستخبر فريد بأختيارها الآخر للعروس ..فهو  
لم يري زينه الا مرة واحده ورغم اعتراض  
سلمي الا ان شئ داخلها يقنعها انها اختارت  
العروس المناسبة لأبنها

وقفت سهر تنظر الي احمد الذي عاد أخيراً

للعمل . فأقتربت منه بلهفة

- الف سلامه عليك يا بشمهندس

فطالعتها احمد بجمود وهتف دون ان ينظر

اليها

: الله يسلمك

وتخطاها دون كلمه اخري .. لتقف ساكنه

تحقق بخطاه الي ان دلف لمكتب فري

فتنهدت بحزن علي معاملته ..فقد شعرت

بالأمل

بعدهما طلق زوجته ولكن يبدو ان احمد عاد

شخصاً

جديدا و ليس احمد الذي احبته

.....



نهض فرید من فوق مقعده مبتسماً یفتح

ذراعیه لأبن عمه ورفیقہ

- اسبوعین یاراجل ... وقافل تلیفونک کمان

فأحتضنه احمد ثم ابتعد عنه بلامح باهته :

خلینا نشوف شغلنا .. هی دیه الحیاه فعلا

فطالعه فرید صامتاً .. ثم اتجه نحو مکتبه

یلتقط احد الملفات لیعطیه له

- ادرس الملف ده بقی مدام رجعت

یابشمهندس

.....

تقدمت شهد بخطوات مترددة و هی تحمل

أوراقها منذ ایام أعلنت المشفی التي یملکها

ابن خالتها و شریکه تعیناً لطاقم من

المررضین ذو خبره عام واکثر .. جعلت سهر

تصرف فکرها عن مساعدتها

في طلب ذلك من فارس او فريد ..دوما هي  
المبتعده عن عائلة خالتها منذ ان تبدل  
حالمهم

و اصبحو من ذو الطبقات العليا ..رغم ان  
خالتها

واولادها لا يشعروهم بشئ الا ان حديث  
والدتها عن ابناء شقيقتها المميزون جعلها  
تبتعد عن كل ذلك الضجيج .. هي كيان  
خاص بفكرها

وشخصيتها المعقده كما تخبرها سهر  
ووقفت امام موظفة الأستقبال الحسناء  
تسألها عن اي وجهة تتجه نحوها من اجل  
الأعلان الوظيفي .. فأشارت اليها بأن تتبع  
احدهما

لتكمل سيرها وهي تطالع المشفي التي  
حضرت افتتاحها لدقائق ثم كالعاده هربت  
لمكان منعزلًا

كان يوسف يقف مع أحد الأطباء يتحدث  
بجديه .. لتقع عيناه عليها غير مصدقاً انها  
هي .. وترك

زميله ليتبعها .. وابتسم وهو يسمع  
استفسارها عن المكان المخصص للمقابله  
.. فقد جاء بها القدر اليه بعد ان ظنها سراياً

.....

أستمع فريد لعرض والدته وهو جاحظ  
العينين دون أن يستعب ما تتفوه به : اتجوز  
مين .. انتي مستوعبه بتقولي ايه

فستاءت امينه منه .. ومن رفضه لكل  
مقترحاتها

: ومش عجبك ليه زينه .. البنت محترمه

وطيبه

فتنهدت فريد بسأم

: يا ست الكل انا وفقت تختاريلي عروسه

نعرف

اهلها

فأبتسمت أمينه بعد ان فهمت سبب رفضه

: ما انا اعرف اهلها يافريد .. هو انا مقولتتش

ليك مين عيلتها

فضحكت وهي تخبره .. فبدء يتذكر تلك

العائله بذهن مشوش

ثم هتف وهو يسير من امامها كي يصعد

لشقته التي خصصها له

- امي انسي موضوع الجواز .. لأني مش  
فاضي حاليا وفي مشروع مهم داخل فيه

فسارت خلفه قبل ان يتركها : فريد ان  
اختارت خلاص العروسه .. المرادي مافيش  
سبب سهر ورفضت عشان بتعتبرها زي  
ايمان وسلمي

.. بنت اخت فوقيه قولت مدلعه .. والبنت  
ديه انا عارفه عمته كويس صحيح مفتكرش  
اخوها ... بس اصلهم طيب

ووضعت يدها علي قلبها بتمثيل مصطنع  
: اه ياقلبي .. كده يافرید .. خلاص يابني اختار  
انت العروسه المهم افرح بيك

كانت صادقه في تلك المره .. فتنهد فرید  
بضيق وقد كان صرف نظره عن الزواج بعد  
ما حل بأحمد من زوجته ..

فلمعت عين امينه وهي تجده يقف يفكر

بعرضها

: موافق

وتحرك خطوه من امامها.. لتهتف بمكر

: موافق علي ايه انت تختار و لا انا

فعاد يطالعها ثم هتف بالأجابه التي تريدها

: موافق علي البنت اللي مش فاكر اسمها

ديه

فأبتسمت امينه وهي تنطق اسمها

: اسمها زينه يا فريد

.....

يا ترى هيحصل ايه مع فريد و زينه

و يوسف و شهد

و احمد و سهر

يتبع .....١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس

نظرت زينه الي هاتفها بعدما أنهت مكالمتها  
مع السيدة امينه تُخبرها فيها انها ستأتي  
البلد لزيارتهم من اجل امراً هام ..فأنتبهت  
علي صوت نجاه بعد أن دلفت الغرفه

- مين كان بيكلمك يازينه

فطالعتها زينه ثم عادت تُحدق بالهاتف

- الحجه امينه بتقولي هتيجي تزورنا بكره

فحركت نجاه شفيتها بتعجب

- غريبه ..علي العموم بكره نعرف

وجذبتها بحماس ..تخرج بها من الغرفه

- تعالي شوفي صنيه البسبوسه اللي انا  
عملها .. ولا احلي شيف

.....

نظرة سلمي الي والدتها بأستنكار من فعلتها

- هتروحي بكره تخطيبها

فأبتسمت امينه وهي تُطالع ابنتها

- البنت عجبتي ياسلمي وخلص اخوكي  
وافق .. مش عارفه انتي رافضه ليه

فتنهدت سلمي وهي تجلس جانبها

- كنت عايزه ابيه فريد يحب ويختار شريكه  
حياته بنفسه .. الحب بيغير ياماما

كان الامر قد حُسم فعلمت سلمي من نظرة  
والدتها ان الحديث لن يجدي نفعاً .. ونهضت



امينه من جانبها متجها نحو غرفتها وهي

تُفكر بغد

.....

تهاوي كلاهما علي الأريكة بصدمة مما

سمعوا .. السيده امينه أتت لطلب يدها

لأبنها ومن " فريد الصاوي "

فنظرت اليها نجاهة دون استعاب

- يعني عجبتيه من اول نظره

فتعالته دهشة زينه تُحاول فهم ماسمعت

- مش قادره اتخيل يانجاهة .. يعني هو اتقدم

ليا بمجرد ما شافني مره واحده

فأبتسمت نجاهة وهي تُطالعها

- النصيب يازينه

فطالعتها زينه بتدقيق تركز في ابتسامتها

العجيبه

- انتي فرحانه يانجاة

ووجدت نجاه فجاة تحتضنها تعبرلها عن

مدي سعادتها

- اه فرحانه ومفرحش ليه .. فريد الصاوي

راجل محترم واي عيله في البلد تتمني

تناسبه .. لا وايه بنت خالي خطفت قلبه من

اول نظره

رغم تجربتها القاسية منذ عام وخداع مازن

لها ..الا ان كلما تذكرت عرض السيدة امينه

لها بعدما نالت اعجاب ابنها بجمالها واخلاقها

جعل قلبها يعود لدقاته من جديد وكأنه كان

غافي واستيقظ ليتراقص

وربتت نجاه علي ظهرها بحب

- خدي وقتك وفكري يازينه .. متستعجليش  
في قرارك

.....

جلست امينه في السياره المخصصه لها  
بالسائق مبتسمه .. وزفرت انفاسها براحه  
وهي تتمني ان تكون زينه نصيب ابنها ..  
فهي بالفعل احبتها منذ اول لقاء .. لم تكن  
تقصد ان تكذب في مشاعر ابنها بأنه اختارها  
واعجب بها ولكن لن يأتي الامر الا هكذا .. فهي  
تُدرك شعور فتيات هذا العصر ونظرتهم  
للزواج والحب

.....

وقفت شهد تنظر حولها ثم عادت تنظر  
للهااتف تسأل نفسها

- انا اتقبلت من غير واسطه

وتعلا صوتها بصياح .. لتركض نحو فراشها

تتقاذز عليه هاتفه

- وداعاً للشغل الحكومي .. واهلا بالخاص

والمرتب ابن الناس

لتجد والدتها تقف امامها تلوي شفيتها

بأمتعاض

- اتني اتهبلتي يابت

فهبطت شهد من فوق فراشها .. واتجهت

اليها تمسك ذراعيها وتدور بها

- باركيلي ياماما .. اتقبلت في الشغل الجديد

فرفعت كاميليا حاجبيها بأستنكار

- نفسي تقولي لي باركيلي علي عريس جاي

يتقدم ليكي .. ماعلينا اسمها ايه

المستشفى اللي اتقبلتي فيها .. مش كنتي  
اشتغلتي عند ابن خالتك احسن

فأبتعدت شهد عنها تنظر اليها قبل ان  
تُخبرها بأسم المشفي .. لتتسع عين كاميليا  
غير مصدقه ان ابنتها اخيرا وافقت ان تقترب  
من ابن خالتها .. ولكن أنقطع املها

- انا قدمت بعد ما لقيت الاعلان عن  
حاجتهم خرجين لكلية تمرىض .. يعني  
شغل ياماما مش اكثر

فأستاءت كاميليا من حديثها .. وحدقت بها  
بوجوم

- خليكي خايبه كده ..ده لو بصلك فارس  
اصلا

وتركتها وانصرفت وهي تُتمتم حانقه من  
خيبة بناتها

.....

تعلقت عين فريد بأبنة خالته التي وقفت  
تعطي أحد الملفات اليه في غرفة  
الاجتماعات واحمد يجلس بالمقعد المجاور  
له يناقشه ببعض الامور .. منذ طلاقه وقد  
تغير كثيراً ..لم يمر شهراً علي تلك الواقعة  
ولكنه مُتأكد بأن تلك التجربة ستظل ابد  
الدهر مُرسخه في ذهن ابن عمه حتي هو قد  
أتعظ منها .. فالتجارب كما تُعلم اصحابها  
تُعلمنا ..

وانهي توقيعه علي بعض الاوراق التي  
وضعتها امامه سهر  
وهو يشعر بالشفقه عليها .. وانصرفت سهر  
بعدها شعرت بوخزات قاسية وقلبها يآن من  
الآلم ..

لم يعد احمد الذي احبت مرجه وتفائله  
بالحياه .. اصبح رجلاً بارداً حتي انها بدأت  
تشعر بنفوره منها ومن غيرها

أرادت ان تعرف سبب الطلاق ولكن كل شيء  
كان مُبهم .. مجرد مشاكل لا أكثر

وأسترخي فريد في مقعده وهو يتلاعب  
بقلمه .. متأملاً احمد ببطء

- وهتفضل كده لحد امتي

فأنتبها احمد إليه بعد ان أغلق الملف الذي  
كان يناقشه فيه معه

- مالي يعني يافريد .. ما انا كويس اه

فمال نحوه فريد بهدوء

- لا مش كويس .. ومتكذبش

فزفر احمد انفاسه بضيق

- اقفل الموضوع ده يافريد ممكن

ولم يكن من فريد الا انه استجاب لطلبه بعد

ان استشعر ضيقه

.....

استمع فارس بملل لحديث جيداء الذي يراه

فارغاً من طبيبه مثلها أكملت دراستها

بالخارج

- مش عارفه دكتوراه سمر ديه اخدت

الشهادة ازاي .. ازاي تعينها في المستشفى

..لا يافارس اختيارك لبعض الاطباء مش صح

فتنهد فارس بسأم .. فهو لا يعلم سبب

حقدھا علي سمر التي بالفعل طبيبه

محترمه تحترم مهنتها غير اخلاقها مع

المرضي



- جيداء دكتورہ سمر زمیلہ ليكي وزی ما  
اتي متقبليش حد يتكلم عنك .. احترمي  
برضوه زمايلك

فأحتقن وجه جيداء .. ونهضت بتأفف من  
مقعدھا واتجهت نحوه ثم مالت نحوه قليلا  
تتلاعب بلياقة قميصه أسفل معطفه الطبي

- انا خايفه علي سمعت المستشفى  
يافارس

فتتنح فارس حرجاً من قربھا وابتعد  
بمقعدھ عنها ونهض متعللاً

- انا عندي اشراف علي حالة مريض  
وانصرف من امامھا .. لتقف تطالعه بتحدي

- هتكون ليا يافارس .. ليا انا وبس

.....

ظلت جملة امينه تتردد في اذنيها قلبها بدء  
يقتنع بعرض الزواج ولكن عقلها يُنهرها  
ويُذكرها بتجربتها السابقه مع مازن ..  
واخذت كلمات امينه يتردد صداها داخلها  
" الاعجاب يابنتي بيحي من اول نظره  
ساعات .. "

وزفرت انفاسها بتنهيده قويه ولاحت بعدها  
ابتسامه مشرقه وهي تتلاعب بخصلات  
شعرها مُتذكره النظرة الخاطفه التي لمحتة  
فيها

فكان رجلاً انيقاً مُهنِدم في ملبسه .. يحمل  
وقاراً وهيبه مُحببه  
وعاد قلبها يخفق كأني فتاه سارحه في قصة  
الاعجاب العجيبه التي أتت من اول مره  
وهتفت تسأل نفسها

- معقول يازينه في حب من اول نظره

وعادت بذكريات قديمه .. ف مازن لم يكن الا

ارتباط عن طريق المعارف بأقتراحهم لها

..أعجبته واعجبها .. لتبدء مشاعرهم تتحول

للحب الذي انتهى بسراب بالنهايه

ولم تشعر بنفسها بعدها فذهبت بسبات

عميق من شدة التفكير وتحليل الامر

.....

نهضت كاميليا من جانب شقيقتها بصدمه

بعدهما أستمعت لما تخبرها به واختيارها

لعروس غير ابنتها

- وبناتي مالهم يامينه ايه ناقصهم ..ولا مش

من المستوي

فتنهدت امينه بيأس وهي تعلم ان شقيقتها

لن تفهمها

- اقعدى ياكاميليا كده .. واستهدى بالله

فجلست كاميليا حانقه .. واشاحت وجهها

بعيداً عنها

- لا انا زعلانه يامينه مكنش العشم .. ده انا

اختلف مش بناتى برضوه زى بناتك

فأبتسمت امينه بعدما وجدت شقيقتها

تنطق بالاجابه

- اه انتى قولتى زى بناتى وربنا عالم فى

غلاوتهم .. وللاسف فريد شايف سهر كده

اخت ليه

فضاقت عين كاميليا وهى تلوى شفيتها

بأمتعاض

- اخته .. لا سهر مش اخته .. خلاص

مفكرتيش ليه فى شهد

فلمعت عين امينه بتمني

- لا انا شهد بتمناها لفارس ياكاميليا

وقد نست كاميليا امر سهر وابتسمت وهي

تتمني

- بجد يامينه

فربتت علي فخذ شقيقتها بصدق

- بجد ياكاميليا .. وانتي قولتي اهي اشتغلت

عنده في المستشفى .. مين عالم يمكن

قريب نسمع خبر حلو منهم هما الاتنين

.....

ابتسمت نجاه وهي تمضغ طعامها وتطالع

زينه التي تأكل بصمت

- الأسبوع عدي.. فكرتي ولا لسا

فأنتبهت زينه إليها بعدما كانت شارده

بحلمها ليلة أمس

- مش عارفه يانجاة.. انا مرتاحه والحلم اللي

حكتهك عنه الصبح زاد راحتني اكثر.. بس انا

لسا تجربتي مع مازن مأثره فيا ومبقاش

عندي ثقه وخايفه استعجل في قراري

فوضعت نجاه معلقتها جانباً وربتت علي

يدها وهي تشعر بتخبطها

- انا عارفه ان تجربه خطوبتك الأولى كانت

صعبه.. بس احنا لازم ندي نفسنا فرصه ثانيه

وانتي قولتي مرتاحه غير الحلم يعني كلها

إشارات من ربنا

وتنهدت وهي تنظر إليها

- زينه انا موفقتي على فريد مش عشان

راجل غني.. بس الراجل اللي مينساش أصله

ولا القرية اللي اتولد فيها وبيساعد الناس

يضيفه عندي مميزات كتير

فأبتمست زينه بعدما ضغطت نجاهة علي

أهم جزء جعلها بالفعل ترى فريد رجلاً

تتمناه الكثيرات والأكثر إقناعاً لها معامله

السيدة امينه المرأة الطيبة

وفاقت من بئر أفكارها على مزاح نجاهة

- ويكفي أن الحجة امينه.. ديه ست بلسم..

شوفي أهم حاجة في أي جوازه الحما.. اسألني

مجرب

فتعال ضحكات زينه وشاكرتها بلطافه

- تصدقي انك بتعرفني تقنعي

لتعقد نجاهة حاجبها بمكر وهي تفهم مغزى

عباراتها ثم نهضت من مقعدها هاتفه

- كده نقول مبرووك

لترتسم السعاده على ملامح زينه ويد نجاه  
تجذبها نحوها تحتضنها بحب

.....

اليوم كان أول يوم في دوامها بالمشفي..  
تعرفت على زملائها ومهامها فكما كان  
تخصصها بالمشفي الحكومي أصبح هنا..  
كانت سعيده للغايه بأنها حصلت على  
الوظيفه دون وساطه

فسارت بالدور الخاص بالإدارة بعد أن  
اخبروها بالاجتماع الخاص بهم.. حتي يفهموا  
سياسة المشفى فالخطئ والإهمال لن يُغفر  
فالمشفي مازالت تبني كفاءتها بكادرها  
الطبي المُعين بجداره



ووصلت أمام الغرفه لتجد بعض الزملاء  
يدلفون.. فأتبعتهم وهي متحمسه بالعمل  
داعيه الله أن لا يراها فارس رغم أنها تعلم  
أنه إذا لم يراها اليوم سيرها حتما في اي  
لحظه اخري

وتنفست براحه بعدما استجاب الله دعائها  
وجلست علي احد المقاعد تنتظر بدء سماع  
التعليمات..

- أولا احب اعرفكم بنفسي.. انا الطبيب  
يوسف هشام الشريك الثاني.. طبعا سياسة  
المستشفى هنا بتختلف تماما عن اي  
مستشفى سوا حكومي أو خاص.. احنا  
بنحاول نتبع النظام الأوربي حتى طقم الأطباء  
والممرضين ديما هنبعتهم لأمریکا في دورات  
تدريبية... بعض الأطباء هنا أنهموا دراستهم  
بالخارج.. هنا في جداره وكفاءه

الجميع كان متحمس لما يسمع..خاصه من  
أمر التدريبات التي ستم بالخارج... فأتكت  
شهد بذقنها على كفها وابتسمت ببلاها لا  
تقصدها.. ولكن ذكر السفر جعلها تتمنى أن  
لو أتت إليها الفرصه المستحيله

ولم تكن تعلم أن نظراتها تلك خطت  
بخطوتها الثانيه نحو قلب أحدهم تؤكد له أن  
مشاعره بدأت تحيا

.....

تهللت اسارير امينه وهي تسمع الموافقه  
التي تمننتها منذ أسبوع... لتخرج من غرفتها  
هاتفه بأسم ابنتها

- ياسلمي

فأنتبهت سلمى علي صوتها وخرجت من  
غرفتها تحمل مشروبها المفضل من  
الأعشاب

- فرحتك ديه وراها خبر حلو اكيد

فأتسعت ابتسامه امينه واتجهت نحو غرفة  
الجلوس تجلس على احد الأرائك تتنهد  
براحه

- زينه وافقت

فبهتت ملامح سلمى من الخبر واتجهت  
نحوها

- ياماما حرام عليكى تظلمى البنت.. انتى  
عارفه ان ابيه فريد ملهوش فى الحب  
والمشاعر ولا حتى قالك انه أعجب بيها..  
انتى كده هتخليها زي اللي بيزرع أرض بور  
فصاحت بها امينه بحنق

- اخوكي أرض بور

فتنهدت سلمى بسأم وجلست جانبها تشرح  
لها

- أنتي عارفه اني مقصدش كده.. اقصد ان  
فريد اخويا عمره ماجرب الحب ولا المشاعر  
حبه منصب علينا احنا بس.. الأفضل انه يوم  
ما يتجوز يتجوز انسانه قلبه دق عشانها  
عشان يقدر يتغير معاها.. كده حياته مش  
هتتغير وهتبقى شغل في شغل ولا هيبقى  
عنده لحظه لزوجه وبيت... واهي هتكون  
تقضية واجب وخلص

فدفعتها امينه عنها حانقه بعدما لم يعجبها  
حديثها

- كلامك مش عجبني.. ومش مقتنعه بي..  
وبكره تشوفي اختياري

فنهضت سلمي من جانبها بعد أن استاءت  
من ذلك الأمر

- أنا مش عارفه ازاي ابيه فريد طاوعك

فأبتمست امينه بحب

- عشان يرضيني.. ربنا يريح قلبك يا بني زي

ما بتريخني

وحركات عينها بضيق وهي تُطالع نظرات

سلمي المستنكره

- مش زي ناس.. يلا على اوضتك مش

عايزه اضيع فرحتي

لتطالعها سلمي وهي تعلم أن الكلام موجه

إليها وضحكت وهي تعود لغرفتها

.....

أندفع فرید ناهضاً من جانب والدته بعدما  
أخبرته بالموافقه وتحديد الموعد ليذهبوا فيه  
من أجل الاتفاق

- انتي بتقولي ان اهلها متوفين وعایشه مع  
بنت عمتها .. الاتفاق هیکون مع مین  
فنظرت له وامینه وهي لا تعرف بما سترد به  
- مش عارفه یابني .. بس اکید لیها عم او  
خال

وعادت بالذکریات لتتذکر ان عمتها کان لیدیها  
شقیق اخر

- بکره هسأل نجاه مین هیکون موجود  
عشان الاتفاق .. ديه برضوه بنتهم ولازم  
یطمنوا علیها

.....

فتح باب شقته الخاصه متعجباً من قدوم  
شقيقه الذي لم يعد يراه الا قليلا منذ افتتاح  
المشفي

- تعالا يافارس ادخل

فدلف فارس للشقه يتبعه مماًزحاً

- نفسي اعرف ليه مشحططنا كده انت فوق

واحنا تحت ..بتعب انا من الطلوع والنزول

فألثف نحوه فريد يرفع احد حاجبيه بمكر

- ده علي اساس اني بشوفك ..غير ان فيه

أسانسير هتتعب ازاي

فأستلقي فارس علي الاريكه يفرد ذراعيه

ضاحكا

- مش مستهله دول خطوتين

ليجلس جانبه فريد بشفتي تنفرج منها  
ابتسامه بسيطه

- قول اللي عندك انا سامعك

فأعتدل فارس في جلسته ..وتنهذ ببطء يُرتب  
بعض الكلمات

- سلمى قالتلي علي عرض ماما ليك  
والبنت اللي اختارتها .. انت مرتاح لتصرفها  
ده .. فريد انت محتاج تحب وتتحب .. انسي  
الشغل والشقي .. انت بقيت دلوقتي " فريد  
الصاوي"

فمرر فريد يده علي وجهه بأرهاق

- الحب مش في قاموسي يافارس .. وامك  
عايزه تجوزني فأنا هرضيها واتجوز وكده  
هخلص ونرتاح

فطالعه فارس للحظات مُفكراً



- انت شوفت البنت ديه

فشرد فريد في ملامحها .. فأبتسم فارس وهو  
يري شرود شقيقه

- يبقي البنت عجبتك .. وكده احنا في بدايه  
الطريق

فأنتبه فريد لحديثه لينظر اليه بجمود

- طريق ايه اللي احنا في بدايته

لتلمع عين فارس بمكر خفي مُبتسما

- بكره هتعرف ..

٢.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع

الفصل السابع

\*\*\*\*\*

تركت هاتفها بآلم بعد ان حادثت خالها  
تسأله اين اصبح هو

فسألتها نجاه بعدما أرتدت ملابسها  
أستعداداً لقدوم الضيوف

- خالك رد عليكى ..قالك هو فين دلوقتي

فهوت زينه علي المقعد الذي خلفها

- قالي انه جاله شغل ومعرفش يجي

ابتلعت نجاه كلمات سبابها

- كان بلغنا من بدري.. بدل ما الناس قربت

توصل

وعندما لاحظت دموع زينه .. جثت علي

ركبتها تُخفف عنها

- الدنيا تلاهي يازينه .. لو بابا الله يرحمه كان  
عائش كان هيفرح اووي

فرفعت زينه عيناها نحوها .. لتنهض نجاه  
صائح

- وجدتها .. انتي فاكركه انك مالكيش حد ..  
انتي ناسيه مين كان الحج صالح

واندفعت تخرج من باب الشقه وهي تتذكر  
احدهم

.....

دلفت لغرفته تحمل التقرير الطبي عن  
القسم الذي تم تعيينها فيه

لم تكن تنظر لوجه من يجلس معه ويُحادثه  
ولكن عندما سمعت الصوت الذي تعرفه  
تماماً رفعت عيناها .. ليقف فارس مُقترَباً  
منها

- شهد انتي بتعملي ايه هنا

وعندما طالع هيئتها علم انها تعمل  
بالمشفي ..فألتمعت عين يوسف وحقق

بهم

- انتوا تعرفوا بعض

فأبتسم فارس وهو يُطالع وجه شهد التي  
دارت عيناها بعيداً عنهم

- شهد بنت خالتي

أتضح كل شئ ليوسف وسبب وجودها في  
حفل افتتاح المشفي ..وحرك كفه اسفل  
ذقنه مُتسائلا

- بنت خالتك وجات تقدم في الوظيفة من  
غير ما تطلب وسطتك ..عجيبه

لتصدر نحنه خافته من شهد التي مدت

يدها بالتقرير

- ده التقرير يادكتور يوسف

ووضعتة علي سطح المكتب ..ليضحك

فارس من هروبها

- حسابنا بعدين علي اني اعرف شغلك

بالصدفه هنا

فتحولت ملامح يوسف للجمود وهو يستمع

لمزاحه معها ونظراته لشهد التي غادرت

بصمت

فأبتسم فارس وهو يتنهد

- مش هتتغير ديما بعیده عن العيله

ولوحدھا منطويه

وجلس علي المقعد المُقابل ليوسف

..يُحرك رقبتَه بأرهاق

- انا تقريبا بشوفها بالصدف وممكن كل كام

سنه

كان يوسف يُركز في ملامح صديقه وتفاصيل

كلامه عنها ثم تتم بجديه

- خلينا نكمل موضوعنا

.....

لا تعلم لما بدأت تتذكر مشاهد خطبتها من

مازن ..وكيف كان احساسها من سعادته لانها

خُطبت مثل رفيقاتها وستجرب مثلهم ذلك

الشعور .. وفاقته من شرودها علي صوت

نجاه الهامس عندما دلفت للمطبخ

- يلا يازينه ..

وأشارت نحو صنية الضيافة مبتسمة  
..فنظرت زينه لما تحمله بأيدي مرتشعه

- لا أثبتي كده وبلاش توتر

وخرجت نجاه أمامها تُطالع الجالسين  
مُبتسمة..وامينه تنظر نحوهم براحه وبالمثل  
كانت سلمى ولكن عيناها كانت مُركزه علي  
من ستكون زوجه شقيقها

فريد كان جالساً مستمتعاً بالحديث مع  
الشيخ "جاد" الذي لم ينساه يوماً فكان  
مُعلمه في المرحله الابتدائيه وخطيب  
بمسجد القرية..وعندما رفع رأسه وقعت  
عيناه علي زينه التي تسير نحوهم بأعين  
عالقه علي ما بيدها وفتانها البسيط  
المحتشم..شعوراً بالراحه انتابه ولكن اشاح  
عيناه سريعاً نحو الشيخ جاد والذي ابتسم  
وهو يُطالع زينه بأبوه

- تعالي يابنتي

قدمت لهم الضيافه بخجل وامينه تُطالعهـا

بحنان

- تعالي جانبي يا حببتي

فأنزاحت سلمي قليلا .. لتجلس جانبها زينه

تخفض عيناها بخجل

وجلست نجاهة وقد زاد ارتياحها عندما حرك

لها الشيخ جاد كما اتففوا رأسه بالموافقه اذا

اعجبه فريد .. فهي لم تجد غيره تثق به

وحنكته كما ان قرابتهم شجعتها لتطلب منه

هذا تطلب رغم انها تعلم انه لم يعد يخرج

من داره الا للشدائد

ومر الوقت وتم الاتفاق علي كل شئ الا

نقطه الزواج الذي تم تحديده بعد شهران

من الان فهتف الشيخ جاد



- شهدين ازاي يابني .. العروسه لسا ناقصها

حاجات كتير في جهازها

فتنح فريد بهدوء بعدما طالع والدته بأن

تلتزم الصمت

- ياشيخ انا مش عايزها غير بشنطة هدومها

وده مش تقليل منها ..مش ده شرع ربنا

برضوه ... جهاز العروسه ده مشاركه

ومساهمه منها بس مش اجبار عليها

تحدث بحنكه جعل زينه ترفع عيناها نحوه

غير مُصدقه ان يوجد رجلا هكذا .. بدء قلبها

يخفق مع ثاني فعل يفعلها معها

الاول كان المال الذي تبرع به ... والان

يُشعرها انها شيئاً ثمين .. وتذكرت عائله

مازن عندما طلبوا من زوج والدتها بطريقه

غير مباشره ان يجلب لها طقم من الذهب

كهديه للعروس في الخطبه مثل باقي عائلتهم  
فتلك هي عاداتهم...لم يبخل عليها السيد  
هشام حتي انه كان سيفعل ذلك من دون  
طلب

لا تعلم لما بدأت المُقارنه بين فريد ومازن  
ولكن قلبها هو من بدء يُقارن وكأنه يُريد ان  
يدخل بقدميه لطريق الحب

.....

تنهدت كاميليا بحزن وهي تُقشر البطاطس  
وتُحادث نفسها

- يعني يامينه تسيبي بنتي سهر وتروحي  
تجيبي لابنك واحده غريبه  
وحركت شفيتها بأستنكار

- حظكم مايل زي امكم يابناتي

فأقتربت منها سهر بخطوات بطيئه ثم

صرخت خلفها

- بتكلمي نفسك ياكوكو

فأنتفضت كاميليا وألقت السكين من يدها

تشهق بفرع

- منك لله ياشيخه

فمالت سهر نحوها تُقبل وجنتها مُتمتمه

- عامله اكل ايه النهارده

فهتفت كاميليا بضيق

- فريد رايح يخطب النهارده غيرك وبتسألني

عن الاكل ..يابرودك

فجلست جانبها واحتوت يداها بين كفيها

- كل شئ قسمه ونصيب ياماما ..غير ان  
فريد بعتره اخويا الكبير وعندي ده احسن  
من الجواز

فحدقت بها كاميليا بغل

- اه هتاخده واحده تانيه ..شوفي خير ابن  
خالتك والعز هيروح لواحد غريبه

فتنهدت سهر بسأم من نفس الحديث الذي  
اصبحت تسمعه

- يعني يبقوا ولاد اختي حاجه قيمه  
واسيبيهم للغرب

لتدفع سهر المقعد الجالس عليه بعد ان  
علمت ان الاسطوانه اليوميه قد بدأت  
واتجهت نحو غرفتها ترمي نفسها علي  
فراشها وتضغط علي قلبها بآلم

- هتفضل لحد امتي مش عارف تصرخ  
وتقول انك مش شايف غير واحد وبس  
ومش عايز غيره

.....

دلفت اليها نجاه وعلى وجهها الراحه بعد ان  
جلست قليلا مع الشيخ جاد بعدما ذهبت  
عائله فريد الصاوي تتحدث معه وتسمع  
رأيه بأنصات..وحدقت بزينه التي اتكأت على  
فراشها تتلاعب بخصلات شعرها بشرود  
- انا كده ارتحت واطمنت اكثر.. الحمد لله اني  
فكرت بالشيخ جاد.. بلا عم مسافر ولا خال  
مش فاضي

فأنتبهت زينه لحديثها.. فهمست برقه

- بتقولي حاجه يانجاه

فأتسعت عين نجاه ثم لطمت خدها كي

تفيق

- أنتي لحقتي تقعي في حبه

فلم تتمالك زينه ضحكاتها بعد أن عادت

لأرض الواقع

- صراحه حبيت قصه حياته وازاي هو فخور

بنفسه من غير خجل وهو بيحكي كان ايه

زمان

فجلست نجاه جانبها تتلمس اثر الراحه

والسعاده في صوتها

- نفس الحاجه اللي قالها عنه الشيخ جاد..

رغم أنه وصل لمكانه كبيره الا انه منساش

أصله.. وولاد الأصول بس هما اللي

مبينسوش اصلهم

فطالعتها زينه بصمت لتتسأل

- هو ليه انا مشوفتش الشيخ جاد قبل كده

حتى في وقت تعب عمي صالح

فهتفت نجاه وهي ترتخي بجسدها فوق

الفراش

- وقت تعب وموت بابا كان عند ابنه في

السعوديه.. بس جيه زارني يطمئن عليا بعد

مارجع وعرف الخبر.. ساعتها اتني مكوتيش

موجوده

وتابعت بمحبه لما فعله ذلك الرجل الطيب

معها

- أول ماروحتله وطلبت منه وجوده فرح

وبكى وافتكر بابا الله يرحمه

وتنهدت نجاه بحزن وعندما استشعرت زينه

ذلك حاولت تلطيف ما صنعتها بسؤالها

- ايه رأيك في سلمي

فتذكرت تلك الفتاه التي أحبتها من بعض  
كلماتها المرحه المُحببه

- تعرفي في الأول قولت البنت ديه متكبّره  
بس لما قومنا نقعد بعيد عنك انتي وفريد  
عشان تتكلموا حبيتها.. دمها خفيف زي  
لتضحك زينه من قلبها.. فدفعتها نجاهة  
بالوساده حانقه

- دمها خفيف زي ولا مش زي  
فهتفت زينه وهي تلتقط أنفاسها من أثر  
الضحك

- اه زيك يانجاهة هو انا قولت حاجه  
لتحدق بها نجاهة بصمت ثم تفرقت عيناها  
بالدمع



- كانت أجمل سنه عشناها مع بعض.. مش  
مصدقه انك شهرين وهتتجوزي وتبعدي  
عني

فدمعت عين زينه لتحتضنها بحب حقيقي  
- لا انتي لازم تيجي معايا مقدرش اسيبك  
هنا لوحدك

لتبتعد نجاه عنها تمسح دموعها  
-مافيش فرق بين البلد والقاهرة غير ساعه  
ونص.. يعني سهل اجيلك وتجيلي يازينه..  
غير أنتي ناسيه أن فريد ليه بيت هنا والحجه  
امينه بتحب القرية.. مع ذكائك كأنتي تجيبي  
رجله علطول على هنا

وبعد أن كان العبوس يحتل ملامحهم عادوا  
يضحكون ثانية يُهونون عن أنفسهم حال  
الدنيا

.....

تمدت شهد علي الفراش بأرهاق تتشابو  
بنعاس ..لتقع عيناها علي شقيقتها المُنكبه  
علي تدوين بعض التقارير الخاصه بالعمل  
علي حاسوبها الشخصي

- ماما زعلانه ليه ياسهر .. حساها مش  
مبسوطه النهارده

فزفرت سهر أنفاسها ..وزالت نظارتها الطبيه  
عن عيناها

- ما انتي عارفه من ساعه ما عرفت ان فريد  
وافق علي اختيار خالتك في البنت اللي من  
البلد وهي مش قادره تستوعب يرفضني انا  
ويقبل بيها هي

فحركت شهد رأسها بحيره من أفعال والدتها  
- مش عارفه امك وخالتك اخوات ازاي

فضحكت سهر وهي تستمع لشقيقتها

- ما انتي عارفه ماما عندها عقدتين في  
حياتها " العنوسه والفقير " وتابعت مازحه

- بس هي طيبه وبنت حلال

لتنفجر شهد في ضحكه صاحبه أتت علي  
أثرها والدتهم تعقد ساعديها مُتسائله

- بتضحكوا علي ايه

لتحديق شهد بسهر مُحركه لها رأسها بأن  
تُجيب عليها هي وتخرجهم من ذلك المأزق

- ديه شهد كانت بتحكي علي موقف

حصل مع واحده صاحبته وخطيبها

لتنسي كاميليا الحديث بأكملة وتُركز علي  
كلمه " خطيبها " واقتربت من شهد تلوي  
شفتيها بأمتهاض

- ما صحابك بيتخطبوا اهم ..اومال  
بتضحكي عليا وتقوليلي كلهم يبختون عن  
العلم ليه

لتتعلق عين شهد بأمتعاض من كذبه  
شقيقتها التي جاءت عليها

- اصلها ملقتش في العلم فايده ..فقالت  
تتجوز

وقفزت من فوق الفراش راكضه

- انتي قولتيلي انصف المطبخ .. انا شايفه  
ان المهمه ديه احسن ليا حاليا

فحدق بها كاميليا متأففه تطرق كفوفها  
ببعضهم

- نضفي ياختي

وجلست علي الفراش تُطالع سهر وتضرب  
علي فخذيها

- انتوا مش طالعين ليا ليه .. طالعين زي  
ابوكم الله يرحمه

.....

أستمع احمد بصمت للتفاصيل التي يخبره  
به فريد عن الزواج والاتفاق

- كان نفسي اقولك مبروك من قلبي يا فريد  
..بس الجواز دلوقتي بقي بالنسبه ليا افشل  
مشروع في الحياه

فتنهد فريد بيأس من حالته .. ولكنه ألتمس  
له العذر رغم انه يزيد نقاط داخله الا يعطي  
زوجته كل الحب والاهتمام والدلال فشذا لم  
تقدر حتي كل هذا وخانته مُبرره له فعلتها  
بقذاره وللأسف كان نصيب تلك القذاره

احمد الذي دوماً يتسم بالحنان والروح  
المرحه

- الجواز هيثم بعد شهرين

فألتقط احمد كأس الماء يرتشف منه  
متعجباً من تلك السرعة

- بلاش السرعة في الجواز يافريد

فأبتسم فريد فهو لا يُريد خطبه طويله  
تتطلب منه اهتمام ودلال هو في غني عنها..  
سيكون عائله بزوجه ألتمس فيها الطيبه  
والتقوي وانتهي الامر

.....

وقفت نجاه بسعادة بجانب زينه تختار معها  
شبكتها القيمه.. وامينه تقف معها هي  
وكاميليا التي كانت من حين وآخر تهمس  
بأذن شقيقتها عن عدم رضاها على تلك

الفتاه التي لم يهتم بها أحدا من أهلها فأين  
عمها وخالها اللذان تحدثت عنهم  
كانت امينه تسمعها بصمت وأحيانا تحدق  
بها بأن تصمت حينما تشعر بنظرات كلتاهما  
نحوهم

همست نجاه بأذنها مازحها عندما وجدتها  
من حيناً واخر تختلس النظرات نحو فريد  
الذي يجلس على الاريكه الجانيه بمحل  
الصغا الذي يتعاملان معه يتحدث في هاتفه  
بعمليه ويترك لها أمر الاختيار دون مشاركته

- كفايه نظرات ناحيته

فتمتت زينه بأسي

- هو مش المفروض يختار معايا

وقبل أن تُجيبها نِجاة عن رأيها.. مالت امينه  
نحوهم تريهم احد الأطقم وقد اتسعت عين  
كاميليا عندما هتفت

- ايه رأيك في الطقم ده يا حبيتي

فدارت عين زينه في كل ما يحتويه الطقم..  
ولمعت عينها بأعجاب تُشاركها فيه نِجاة

.....

عادوا للمنزل ونِجاة تأخذ أنفاسها براحه بعد  
أن انتهى ذلك المشوار على خير رغم حزنها  
أن الأقرب إليهم منشغلين بحياتهم حتى  
زوجاتهم لا تُريد إلا يكون زوجها لاولادها فقط

وارتمت زينه على الأريكة هاتفه

- الحمد لله انك اعترضتي يانِجاة اننا نروح  
البيت معاهم ونرجع على البلد علطول..



فأقتربت منها نجاه تربت على يدها بدعم

- طبعاً لازم أرفض وارفع قيمتك بينهم ولا

عشان هو شخص مقتدر هنرمي نفسنا

على الجوازه.. احنا هنروح نزورهم بعد ما

نتفق مع خالك عشان تشوفي المكان اللي

هتسكني فيه

فألتمعت عين زينه بأمتنان وارتمت بين

ذراعيها بحب

- انا حسيت نظرات خالته ليا انها مش حباني

وشيفاني قليله عليه

فأبتسمت نجاه مازحه

- قولتلك المهم عندك حماتك.. وديه بقى

سكر

لتلمع عين زينه بسعاده حقيقيه.. تلاشت  
سريعا وهي تتذكر عدم مشاركه فريد لها ب  
الإختيار

- هو عادي يانجاة ميهتمش انا اختارت ايه..  
ده دفع وبس من غير ما يسأل

فضحكت نجاة وهي تسمعها

- احب اقولك ان مهمتك صعبه مع النوع ده  
من الرجاله.. فريد الصاوي باين عليه الشغل  
اخده من الحياه الاجتماعيه والمشاعر.. وده  
دورك يازينه افتحي النور على قلبه

.....

دلف يوسف للمشفي بخطوات سريعه  
فموعد العمليه الجراحيه التابعه له لم  
يتبقى عليها الا وقت قليل.. ولكن لمح  
خاطفه جذبته.. عندما وقت عيناه علي شهد

منحنيه نحو طفلا تعطيه حلوى وتمسح  
علي شعره بداعبه وتقبله على خديه... لتأتي  
والدة الطفل فتأخذه منها شاكره

وابتسم حين سار الطفل مع والدته ورقبته  
مُلتفه نحو شهد يلوح لها بيده الصغيره  
وشهد تلوح له ثم ارسلت له قبله طبعتها  
على كفها لتنفخ عليها بأنفاسها حتى تصله  
والصغير فعل لها بالمثل

مشهد مر في لحظه ولكنه طبع شعوراً رائعاً  
نحو أحدهم عاش اغلب حياته بمجتمع  
الغرب والمشاعر الباردة التي ورثها عن  
والدته

وألقت شهد فأتسعت عيناها عندما وجدت  
يوسف يُطالعها بنظره شامله ثم انصرف..  
لتهمس لنفسها وهي تتذكر قوانين المشفي

- الالتزام والانضباط يا شهد.. ديه مستشفى  
خاص يعني الجديه

.....

وقفت في ممر الشركه تحمل بعض الملفات  
تُطالع ذلك الواقف بأعين شارده .. وانتبهت  
علي حالها عندما وجدت أحمد يرفع عيناه  
نحوها ثم عاد يُكمل حديثه مع احدي  
مهندسات الشركه

فتنهدت بآلم من الأمل الذي أصبح يضعه  
قلبيها بعد أن كانت بدأت تتعايش انه رجلا  
متزوج من اخري ولكن الان كل شئ تغير  
..فالحبيب عاد حراً

.....

طالعتها نجاه بتوجس بعد ان أنهت زينه  
المُكالمه مع خالها ..لتسألها عما اخبرها به

- قالك ايه ...هيجي معانا

فرفعت زينه عيناها عن الهاتف مُتعجبه من

خالها

- هيجي هو ومراته

فتعجبت نجاه من قدوم زوجة خالها التي

رفضت أستقبالها في بيتها

- عجيبه ..المهم انه هيجي ويكون جانبك

عشان متحسيس انك لوحدك يازينه

فأبتسمت بآلم وهي تتذكر والدتها والسيد

هشام ولكن هذا هو حال الدنيا لا دوام في

شء+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن

وضعت نجاه يدها علي فمها تكتم ضحكاتها  
بصعوبه ..فاليوم كان ملئ بأشياء مضحكه  
وعجيبه ..خاصه مع نساء مثل كاميليا  
وزوجه خال زينه التي لم تكن تُصدق ان  
زينه محظوظه مثل والدتها فهي قد شعرت  
بالسعاده عندما انتهت خطبتها من ذلك  
الشاب الذي كانت تحلم به لشقيقتها ولكن  
تركها احدهم لتقع علي أكثر منه ثراءً  
- ياساتر ياشيخه ..هو في ناس كده ..انتي  
مُتأكده ان ديه مرات خالك يازينه ..  
فأبتسمت زينه رغم شرودها في حالها مع  
فريد وقله حديثه معها ..فأما يسألها عن  
حالها او عن ما تحتاج اليه .. فأين الاعجاب  
والاصرار الذي اخبرتها عنه امينه الذي يجعله  
يُسرع في الخطبه

- بيحبها ومش شايف غيرها .. هي لا عمرها  
حبت ماما ولا حبتني .. حتي يوم خُطوبتي  
علي مازن مكنتش سعيدة

فحركت نجاه رأسها بيأس وهمست بخفوت  
بعد ان لاحظت نظرات السائق لهم الذي  
يعمل لدي فريد

- لا والمرادي العريس حاجه تانيه " فريد  
الصاوي "

وصمتت نجاه للحظات ثم عادت تضحك  
كلما تذكرت كاميليا واسألتها

- بس انا حبيت سهر بنت خالته شكلها طيبه  
وفي حالها

فضحكت زينه بخفوت

- ده انتوا الاتنين اندمجتوا مع بعض علي  
الآخر

لتبتسم نجاه وهي توكظها بخفه علي ذراعها

- زي ما اتتي اندمجتني مع سلمي وحماتك

فأبتمست كلتاها على شعورهم بالراحه

مع تلك العائله.. ولكن زينه عادت لشرودها

مع تعامل فريد معها ولكن بدأت تقنع

عقلها ماذا فعلت مع أحدهم اغدق عليها

بالوعود والمشاعر

.....

مرت الايام تحت نظرات يوسف دوماً في

تعامل فارس مع شهد رغم أنه بدء يرى

نظرات انجذاب فارس لجيداء بعدما كان

يرفضها.. هي لا تراه الا الجراح الناجح ومالك

المشفى بالشراكة مع ابن خالتها وهو لا

يفعل شئ سوا نظرات يرمقها بها بغموض

.....



أغلقت امينه الهاتف مع فريد الذي سافر  
للبنان منذ شهر ولم يقترب على موعد  
الزواج الا اسبوعان متممه مع حالها

- انا خايفه اكون ظلمت زينه مع ابني..  
سلمي كان عندها حق فريد كان لازم يحب  
عشان يعرف يهتم

وتنهدت بأمل أن لا تكون نظرتها في زينه مع  
فريد ستخفق يوما وتندم

لتقترب منها سلمي بسعاده وجلست جانبها  
تمد ساقها براحه

- يااا كان يوم متعب.. بس انجزنا انا وزينه  
ونجاه حاجات كتير

فهمت امينه بعتاب

- معزمتهومش على الغدا ليه يابنتي... أو  
كان قاعدوا الليله ديه عندنا

فأعدت سلمي في جلستها تعبت بهاتفها

- قولت لهم ياماما بس انتي عارفه زينه ونجاة

فأبتمست امينه على عزة النفس التي

يملكوها وحسن اختيارها لزينه

- اه عارفه بس احنا خلاص بقينا أهل

ونهضت سلمي تشهق بحماس

- ده ابيه فريد طلع ذوقه عالي.. شوفي

الفيستان اللي اختاره لزينه من لبنان

فألتقطت امينه الهاتف.. لتنظر للفيستان

بأنبهار.. فقد أخبرها في آخر محادثتهم

سيبعث لسلمي الصورة حتى تراه

.....

اقتربت جيداً من فارس تُعانقه بسعاده بعد

أن أخبرها عن المؤتمر الطبي الذي

سيحضروه سويا ب لندن وقد بعثت لهم  
الدعوة خصيصا ولكن شهقة خافته جعلته  
يبتعد عن جيداء بحرج لتقع عيناه علي شهد  
التي كانت تحمل شئ بيدها قد طلبه  
منها..وأغلقت الباب كما فتحته.. لتسرع في  
خطاها بعيداً ووقفت بفزع بعد أن صُدمت  
بأحدهم

فطالعهها يوسف بتحديد وعيناه تركزت نحو  
غرفه فارس التي غادرت منها  
فرفعت شهد عينها تعتذر منه لتتجمد  
عينها على تحديقه بها وكأنه يتهمها وقيل  
أن تهتف بشئ تقدم فارس منهما.. لينظر  
إليهم يوسف بصمت

- تعالى ياشهد عايز اتكلم معاكي

قالها فارس بهدوء فتفت هي هاربه

- عندي إشراف على الحالات.. عن اذنك  
يادكتور

وابتعدت عنه تُلعن قلبها المراهق الذي عاد  
يحلم به دون قيود.. بعد أن كانت تجعله يراه  
بأبشع الصور كي تكرهه

.....

حضنت امينه زينه بسعاده حقيقيه بعد أن  
انتهت مراسم عقد القران

- مبروك يا حببتي.. متعرفيش انا اديه  
مبسوطه يازينه انك بقيتي مرات ابني  
ودمعت عين امينه.. لتدمع سلمي وهي  
تطالعهم..

كانت المره الأولى التي تتعرف فيها شهد  
عليها ولكنها شعرت بصواب اختيار خالتها  
لزينه

كان عقد القران عائلي.. فقد أصرت امينه أن  
تفعله قبل الزفاف بأيام  
ووقفت زوجه خالها بجانب أبنتها تُطالع  
المشهد بحنق..

.....

ضحك أحمد وهو يحتضن فريد  
- مش عارف مرات عمي مستعجله على  
ايه.. مبروك يا فريد  
فأحتصنه فريد بأخوه وابتسم  
- عايزانا نقرب من بعض الكام يوم دول  
قبل الفرح  
فأبتعد عنه أحمد رافعا حاحبيه بأعجاب من  
دهاء زوجه عمه  
- طبعا انت هتقعد في البلد الأيام ديه

فضحك وهو يشير علي حاله

- وتفتكر انا من النوع ده

فكرك أحمد رأسه وهو يعلم أن ذلك الشيء

بعيد عن ابن عمه.. ليقترب منهما فارس

يهنئه

.....

طأطأت زينه رأسها ارض وأخذت تفرك يداها

بتوتر من شدة خجلها.. تركتهم نجاه

بمفردهما بعد ان سحبت السيده نهله زوجه

خالها من بينهم هي واولادها

- مبروك يا زينه

تمتمت زينه بخجل وبنبره خافته

- الله يبارك فيك

فضحك وهو يراها تتحاشا النظر إليه

- زينه انتي مراتي دلوقتي ممكن ترفعي

وشك ليا

فرفعت عينها نحوه ببطء.. فأبتسم من برآة

نظراتها إليه

- انا سامعك اه.. ايه الموضوع اللي كنتي

ديما عايزه تحكيه ليا لما كنت بكلمك

فتوترت للحظات ولكنها أصرت ان يعرف

سبب فسخ خطبتها السابقه وبدأت تسرد

اليه السبب وكيف تخلي عنها رغم قرب

موعد زواجهم لتكتشف بعدها انه تقدم

لخطبة من كانت صديقتها يوماً وسقطت

دموعها وهي تتذكر والدتها وحنان السيد

هشام عليها وكيف تبدلت حياتها من بعد

ذلك..مشاعر مختلطة رائها علي ملامحها

الصافيه خذلان وحزن وحب وامتنان لابنه

عمتها ووالدها السيد صالح رحمه الله

تألم لاجلها واقترب منها قليلا متسائلاً

- حبتيه يازينه

فأبتلعت غصتها وهي تتذكر اخر لقاء بينهم

واجابت بصدق

- لو حد اهتم بيك وقالك انك الحاجه اللي

كان بيدور عليها طول حياته...هتعمل ايه

فأبتسم فريد وهي تسأله ذلك السؤال فقد

قارنت قلوب الرجال بالنساء

- عرفت الاجابه يازينه

وتنهد بأنفاس خافته

- انسي الماضي لانه انتهى من حياتك ..

لمعت عيناها وهي تستمع اليه رغم

خطبتهم القصيره ولم تعش معه مشاعر

الخطبه التي كانت تعيشها مع مازن..الا ان



كلمات بسيطة يخرجها من بين شفتيه

تصيب قلبها

وأخرج من جيب سترته علبة مخمليه

صغيره وفتحها وهو ينظر اليها

- شوفتها في لبنان فعجبتني

كانت سعيده للغايه انه تذكرها في رحلة

سفره.. فأبتسم فريد لرؤية سعادتها

- عجتك

فألتقطتها منه تنظر اليها بلمعان ظهر في

عينها.. فقد كانت علي شكل نجمه صغيره

لامعه وحركت رأسها تُجيبه عن اعجابها

بهديته وفاجئها طلبه كما تفاجئ هو من

حاله

- تسمحي لي ألبسها لك يازينه

فطالعته بأرتباك قد لاحظته وقبل ان يُخبرها  
بأن لا بأس اذا ارادت ان ترتديها بمفردها  
وجدتها تعطيها له

واستدارت بجسدها واصبح ظهرها له ليزيح  
خصلات شعرها السوداء جانباً ومال نحو  
أذنها هامساً بنبرة دافئه قد اثلجت قلبها

- شعرك جميل يازينه

كانت المرة الاولى التي يري بها شعرها وقد  
تحررت من حجابها بعد ان انصرف الجميع  
واصبحوا بمفردهما

انفاسه كانت تلثم عنقها ..ليخفق قلبها  
بأضطراب ولم تشعر الا وهو يبتعد عنها  
يتنحى بنبرة رجوليه ثم نهض

- الوقت اتأخر

.....

استيقظت سلمي بالصباح بنشاط.. لتهبط  
لاسفل وتبحث عن والدتها فوجدتها تجلس  
على الاريكه الموضوعه بالشرفه الخارجيه..  
فأستنشقت الهواء وهي تبتسم براحه لمنظر  
الطبيعه بالبلده

- صباح الخير ياماما.. محدش صحي لسا  
فتنهدت امينه بفتور

- فريد ونزل القاهره الصبح بدري وسهر  
معاه وفارس زي ما انتي شوفتي مشي هو  
وأحمد بليل.. وخالتك لسا نايمه وشهد  
خرجت تمشى شويه في القرية  
فجلست سلمي جانبها متسائله

- إيمان ميعاد طايرتهم امتى  
وهنا زفرت امينه أنفاسها بحزن بعدما  
تذكرت مكالمتها مع ابنتها

- مصطفى جوز اختك عمل حادثه

لتضع سلمى بيدها على فمها ولكن ارتحت  
ملاحها بعدما أكملت امينه حديثها

- الحمد لله عدت على خير بس رجله  
اتكسرت

ففهت سلمى سبب حزن والدتها

- يبقى كده إيمان مش هتخضر فرح فريد  
وربتت على يد والدتها تدعمها فهي كانت  
تحلم بقدوم إيمان وتجمعهم مناسبه كتلك

.....

ألقي فريد الملف بيده بقوه على سطح  
مكتبه بعد ان أتاه اتصالا من المحامي  
الخاص بشركته يُخبره برفض "عدلي الزيات"  
لشراء الارض

فدلف احمد غرفته بعد ان استدعاه

- مالك في ايه

فضاقت عين فريد بحده

- رافض برضوه بيع الارض رغم السعر العالي

اللي خليت المحامي يبلغه بيه

فأقترب منه احمد مُفكراً كي يجدوا حلاً

للتعامل مع عناد

عدلي الزيات في امر بيع الارض التي يتركها

دون استفاده منها

- ما تروحله انت يافريد .. يمكن مستني

تقدير منك انت

فعاد فريد يجلس علي مقعده يُفكر في

كلامه

.....

حدقت السيده نهله بكل قطعه ملابس قبل

ان تغلق نجاه حقييتي ملابس زينه

- الهدوم ذوقها وحش اوي

فألتمعت عين نجاه بضيق

- وحش .. المهم هي عاجبه العروسه

وألتقطت منها نجاه قطعه الملابس التي

تمسكها

- معلش اصل السواق مستنيني بره ولازم

اروح النهارده اودي هدوم العروسه

وتابعت وهي تخرج الكلمات بقصد

- انتي عارفه الفرغ فاضل عليه يومين

فأستاءت نهله من ردودها .. ونهضت حانقه

..واقتربت سلمي من نجاه ضاحكه بعد ان

وجدتها قد تأخرت عليها

- ياساتر ايه الست ديه

.....

نهضت سهر مُتعبجه من خروج فريد من  
غرفه مكتبه دون ان يخبرها عن وجهته  
..فوجدت احمد يقف يضع كلتا يديه بجيبي  
سرواله ويأمرها بجمود

- سهر هاتي الملف بتاع اجتماع النهارده ..لان  
فريد مش هيحضره

فتسألْت بحيره قبل ان تلتقط الملف  
وتعطيه له

- هو انت اللي هت حضر الاجتماع  
يا بشمهندس

فطالعها احمد بنظرات ساخره

- انتي شايفه ايه

فأتبعته بصمت فحتي ردوده اصبحت

قاسيه فظه

.....

جلست زينه بجانب شهد في الحديقه  
الخاصه بمنزل عائله الصاوي تستمع اليها  
وهي تُخبرها عن فريد وحبه لوالدته واشقائه  
وكيف كان يساندهم هم ايضا وحنانه معهم  
رغم انه لا يظهره بالكلام ولكن بأفعاله .. كل  
يوم كانت نقطه جديده تضاف لفريد حتي  
اصبحت تُحبه دون شعور منها

.....

نهض فريد غير مُصدقاً مما يسمعه من

ذلك الرجل

- انت بتقول ..اتجوز بنتك مُقابل تديني

الارض



فأتكئ "عدي" علي عكازه يسعل بقوه  
- انا قولت اللي عندي ..والارض في ناس كتير  
مستنيه اشاره مني أدهالها  
فعاد فريد يجلس علي مقعده بهدوء وتريث

- نزود المبلغ مافيش مشكله  
فأبتسم عدي وهو يتفرس ملامحه .. فقد  
خطط لكل هذا منذ وقت بعد ان عرف  
بالمشروع الضخم الذي سيأسسه فريد علي  
ارضه

- مُقابل الارض انا قولته تتجوز بنتي وتحط  
نصيبتها في اسهم في المجمع السكني اللي  
هتبنيه

ونهض بعدها يهتف بأسم خادمه كي  
يساعده علي الصعود لغرفته هاتفاً

- قدامك مهله يومين وبعد كده هشوف انا  
عايز ادي الارض لمين ..بس اكيد الاختيار  
مش هيقع عليك

فحدق فريد به وهو لا يُصدق انه اتى به الي  
هنا حتي يعرض عليه ابنته

وعين دامعه كانت تتواري خلسة تضع بيدها  
علي فمها تكتم صوت أنفاسها

.....

جلست على سجادة الصلاة بعد أن أنهت  
صلاتها تُرتل بصوت عذب من كتاب الله..  
ليقف فارس بجانب غرفة شقيقته  
المفتوحه بعض الشئ ويستمع لصوتها  
الذي لمس قلبه.. واغمض عيناه مع كل آيه  
يسمعها من كتاب الله.. لينتبه على حاله

ووقفته فأبتعد سريعا عن الغرفة.. لتصطدم

به سلمى متآلمه

- انت جيت امتى

فتمتم فارس وهو ينظر في ساعته

- من عشر دقائق وراجع المستشفى تاني

ونظر إلى السندوتشات التي تحملها وألتقط

واحدًا يقضمه بتذوق وتسأل بمكر

- مين جيه معاكي من البلد

فتمتمت سلمى وهي تتنهد بأرهاق

- نجاه بنت عم زينه

وتابعت بتسأل

- انا مش عارفه ابيه فريد اتأخر كده ليه..قالي

ساعه وجاي وعدي ساعتين

فضحك فارس وهو يلتقط سندويتش آخر  
بعد أن أخذ الإجابة التي يُريدها وقرص  
وجنتها بخفه

- اتصلي بي تاني

وانصرف من أمامها لتهتف حانقه

- أكلت السندوتشات كلها ومشيت

واتجهت نحو غرفتها لتجد نجاة أنهت وردها  
وتغلق مصحفها

- امتى فريد هيجي ياسلمي

وقبل أن تُجيب عليها سلمي رن هاتفها ولم  
يكن إلا فريد يُخبرها أن يستعدوا فهو قادم  
بالطريق

.....

جفت زينه يداها بعد أن جلت الأطباق  
المتراكمه في الحوض من كثره طلبات زوجه  
خالها واولادها دون شفقه فطيلت اليوم  
تركض وراء هذا وذاك تنظف من خلفهم  
وتصنع الطعام.. فالوقت الوحيد الذي  
ارتاحته في ساعات الصباح عندما ألتقت

بشهد

وجاء أصغر اولاد خالها يُخبرها أن نجاه جاءت  
فأسرعت تلتقط حجابها وتخرج من الباب  
الداخلي للمنزل

ووجدت نجاه تدلف من الباب الخارجي  
مُرهقه.. فألتفت نجاه للخلف فوجدت سيارة  
فريد قد غادرت فعلمت سبب تحديق ابنه  
خالها بالخارج

- يعني مش جايه تجري عليا ياست زينه..

كده بتبعيني

فأقتربت منها تحتضنها

- كنت قلقانه عليكي برضوه

فربتت نجاهة على ظهرها متفهمه

- طب تعالى ندخل.. كلها يومين وهتدخلي

قفص الزوجيه وفريد الصاوي كله ليكي

فوكظتها زينه بخجل.. لترد لها نجاهة الأمر

ضاحكه

.....

نهض فريد من مقعده منتظرا دلوف ابنة

عدي ذلك الرجل الذي صدمه طلبه أمس..

ووقعت عيناه على تلك التي ترتدي ملابس

غامقه اللون تنعكس على ملامحها.. فأقتربت

منها فريد مُرحباً يأمل أن يكون قد عاد

لوعيه ذلك العجوز

- شرفتي يأنسه نادين

فصافحته نادين بتوتر.. فأشار إليها بالتقدم

نحو احد المقاعد وجلس هو الآخر متسائلا

- ممكن اعرف سبب الزيارة.. واتمنى تكون

بخصوص الأرض كبايع ومشتري

فأبتلعت نادين ريقها بصعوبه بعد أن فهمت

تلميحه المقصود وقد صعبت مهمتها

- انا جايه اتكلم معاك في عرض بابا

فتبدلت ملامحه ونهض مشيراً لها

- مدام العرض كده..يبقي الموضوع منتهى

فنهضت نادين تتقدم منه برجاء

- اسمعني للآخر والقرار الاخير ليك

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

## الفصل التاسع

وقف احمد متعجبا بعدما انتهى عقد قران  
فريد على نادين عقله أصبح مشتت مما  
حدث ولكنه فضل الصمت إلى أن يغادروا  
منزل عدلي الزيات ويفهم ماذا حدث ليغير  
فريد رأيه ويخضع لطلب عدلي..

ومر الوقت بعد الحديث الذي دار بين عدلي  
وفريد وموعد الزفاف الذي سيكون في نهاية  
هذا الشهر ليدلف فريد سيارته يتبعه أحمد  
زافراً أنفاسه : لا انا عقلي مش قادر يصدق  
اللي حصل.. فهمني بقى



فتنهـد فريـد بثقل وبيـد يتحرك بسيارته شاردا  
فيما حدث منذ ساعات عندما أتت نادين  
لمكتبه ثم حديثه مع شقيقه

كانت تتحدث ببكاء وآلم عن الحقيقه  
المؤلمه التي أخبرها بها طبيب بعدما أصرت  
عليه وترجته بأن يخبرها بكل شيء والدها  
بعد أشهر سيموت من مرضه الذي بدء  
يتآكل بجسده ولم يجدي العلاج نفعاً

- ارجوك ساعدني انت لو متجوزتنيش  
العرض هيتنقل لحد تاني.. هو اختارك انت  
الأول عشان عارف سمعتك ومتابع نجاحك..  
انت بتفكره بنفسه بس اللي عرفته عنك  
انك مش قاسي زيـه

وطأطأت رأسها بحزن متذكـرة قسوته عليها  
رغم أنها دوما كانت له الأبنه المطيعه

فضاقت عين فريد وهو يسمعا : اللي انتي  
متعرفهوش أنتي ووالدك انا فرحي بكره  
فأتسعت عيناها وقد لمعت بها الدموع :  
موافقه اكون الزوجه الثانيه..العرض مجرد  
وقت لحد ما هو يرجع

الكلمه أخذت تتردد بأذنيه تحتاج لتفسير إلى  
أن بدأت تفسر له بشوق عن ذلك الغائب  
وانتظارها له منذ ثلاث اعوام

- انا بحب واحد ومستنياه على أمل يرجع..  
بابا رفضه لأنه فقير مجرد عامل في بنزينه  
مع أنه خريج جامعه بس رفضه ونسي انه  
هو كمان كان في يوم فقير وبني نفسه  
بنفسه.. انا جتلك علي أمل تقف جانبي  
اعتبرني اختك ارجوك همسها له وهي  
تتوسله كان بيعث له صورته زينه وهي تخبره  
عما فعله بها خطيبها السابق.. هل سيخذلها

هو ايضا.. هل سيخذلها بعد أن شعر انه  
بالفعل يريد لها زوجه وأنه بدء يراها امرأته

- ارجوك ساعدني

وعاد فريد من شروده متمتما : ساعدتها

عشان شخص واحد

أحمد كان منصت لكل كلمه أخيره به وسط

شروده

- ساعدتها عشان خاطر الشاب اللي بتحبه

فتابع فريد الطريق بأعين جامده : عشان

ابوه يا احمد.. اسم ابوه عمري ما هنساه ابدا

في حياتي واللي اكدي انه كان حكيلا عن

حياته وأهله غير صورته مع عم حسين ..هو

ابن الراجل الطيب

فحرك أحمد رأسه متعجبا من القدر :  
سبحان الله .. بس في طرف اتظلم في الحكايه  
يا فريد.. زينه انت ناسي

فألتمعت عين فريد بجمود يفكر كيف  
سيقنعها أن تلك الزيجه مجرد وقت وأنه لم  
يرد خيانتها

.....

وقفت امينه تتأمل زينه وهي تسير بيد  
خالها نحو ابنها الواقف ينظر لها بملامح  
ادركتها كأ.. فريد بالفعل بدء قلبه يهواها  
تألمت بشده عندما تذكرت ما فعله بها وتلك  
الزيجه الصوريه كانت تتمنى أن لو لم تسمع  
كلام فوقيه وتجعله هو من يأتي إليها يخبرها  
أنه وجد من رآها زوجه له وسكنت قلبه...ولم  
يكن سيكون نصيبه سوا

زينه..فهاهي الآن عروسه وتتباطئ ذراعه

ولكنها

أستعجلت الأمر وفي النهايه كان للقدر رأي

آخر

بدء العرس ببساطته ووسط اهل القرية

واقاربهم قبل أن تأخذهم الحياه لعالم

المجتمع الراقى

فوقيه كانت تجلس بجانب زوجه ابنها التي

دوماً تنتقدها.. ولكن امينه اليوم علمت أن

الفتاه ليست بشعه بتلك الصوره إنما هي

اعتادت على الحياه المرفهة

كاميليا كانت تقف بجانب ابنتيها تتمنى لو

كان فريد تزوج سهر ولكن لم تعد لأمنيتهما

نفع.. فحتي لو لم تكن راضيه عن زينه

وتتقبلها فلن تتمنى الا السعاده لابن

شقيقتها الذي تعده ابنها.. فهي لن ولم  
تنسى وقوفه جانبها حين مرض زوجها  
وحين أرادت أن تنتقل للعيش بالقاهرة  
وتبقى بجانبهم. اعطاها شقه في أرقى البنايات  
التي تعد ملكاً له بل وسجلها بأسمها حتى  
لا تشعر بقله مكانتها في حياته رغم أنها  
اعطته المال الذي باعت به بيتها إلا أنه  
رفض معاتبها لها انها خالته وبمقام والدته  
وهتفت بنظره استياء بعد أن فاقت من  
خلجات نفسها

مش طالعه حلوه العروسه

فحدقت بها كلتا ابنتيها متعجبين من حالها  
المتقلب.. فمنذ ساعات كنت ترقص  
وتراقص خالتهم

وطالعتهم بحنق : اه مش عجباني اكدب  
يعني.. ابن اختي كان يستحق واحده احسن  
من كده بكتير

وابتعدت عنهم.. لتضرب شهد كفوفها  
ببعضهم

فهمتفت سهر بسعاده رغم ألمها من رؤيه  
أحمد منزوي بعيداً بحاله يدخن بشراهة :

امك فرحانه وحزينه في نفس الوقت

فضحكت شهد وقد أشرقت ملامحها :

ميكس عجيب تتمتع بي كاميليا

فدفعتها سهر بخفه تكتم ضحكاتها

و عيوننا بعيده كانت تطالع من تقف تضحك

وتداعب شقيقتها

واقترب بخطواته من فارس الذي يقف  
يراقص سلمي فرحين بتلك الليله : مبروك  
لفريد يافارس وعقبالك انت كمان

فأبتسم فارس وهو يحتضنه رابتاً على ظهره  
: الله يبارك فيك يا يوسف.. عقبالك انت  
كمان يانص امريكاني

فضحك يوسف بخفه ونظر إلى ساعته  
متمتما

- ألحق امشي عشان اوصل القاهره بدري

.....

اقتربت سهر من أحمد بخطوات مرتبكة  
ترتب الكلمات

- واقف بعيد ليه يابشمهندس



فألتف أحمد إليها يطالعها بجمود : عادي

ياسهر... عقبالك

فألتمعت عيناها بألم جلى لو أراد رؤياها لكن

راه ولكن القلب مازال في غفوته : شكرا..

وعقبالك انت كمان

لتتعالى ضحكات أحمد وهو يشير على حاله :

لا انا خلاص خرجت من الحوار ده.. انا كده

عايش صح

الكلمات سقطت على قلبها بثقل.. تنتظره

بالامل وهو يهدمه داخلها ورطبت شفتيها

وهي تسيطر على حال قلبها

- ليه بتقول كده.. مش شرط اننا فشلنا في

تجربه في حياتنا نوقف عمرنا معاها.. بكره

تلقي الأنسانه الصح

لولا معرفته أن فريد لم يخبر احد بسبب  
طلاقه الحقيقي لكان ظن أن سهر تعلم  
الحقيقه.. وتعلقت عيناه بها ثم رحل بعيدا  
عنها لم تشعر بدموعها و هي تنساب علي  
وجنتيها حتى نظرات والدتها

التي تحدق بها بالظلام لم تنتبه لها وقد  
تأكدت اليوم من احساسها فأبنتها متيمه  
بعشق أحدهم ولم يكن هذا الشخص الا  
أحمد الذي تركها وتزوج ثم عاد رجلاً قاسي

.....

العرس انتهى مبكراً في حدود العاشره حتى  
يتمكن فريد بالعوده بعروسه.. كانت لحظه  
وداع قاسية على نجاه فهي وزينه اجتمعوا  
في أصعب أوقات حياتهم ولكنهم مروا  
بالمحن سوياً

عاما وأكثر تعلموا فيه الكثير ولكن كل شئ  
وله آوانه

.....

دلف بها بالشقه بملامح جامده بعض الشئ  
وهو يشعر بالأختناق بما هو قادم عليه..  
يتمنى أن تتفهم مافعله و فاق من شروده  
على سعالها.. فأقترب منها يمسك يدها  
يقودها نحو الأريكة الفخمه ويجلسها عليها  
- انا عارف ان المشوار كان صعب عليكي  
وخصوصا انك مرهقه من ساعات تجهيزات  
الفرح

كانت تتلاعب بأصابعها بتوتر وهو كان لا  
يعرف من اين يبدء الكلام..مشاعره مضطربه  
وعندما تلاقى عيناها خفق قلبه بمشاعر

جديده وتأملها ببطء ليهتف بذهن غائب :

طالعه جميله اوي يازينه

فأبتسمت بخجل وهي تطالعه وهتفت

بطفوله : بجد !

فضحك وهو يقترب منها أكثر : بجد يازينه

لتجد نفسها تخبره بتوتر : وانت كمان طالع

حلو

تلقائيتها المحببه بدأت تسحره وقد انسته

كل شيء بأكملة

- أنتي شيفاني حلو يازينه

فلمعت عيناها وهي تتذكر كل ماسمعته

عنه.. حبها له أتى من جانب الرجوله والخير

الذي يفعله وحبه لوالدته.. لا تنكر انه وسيم

ولكن قلبها خفق من أفعاله وسيرته

.....  
اتكأت نجاه علي جانبها تبتسم بسعاده وهي  
تتذكر العرس بتفاصيله... ومالت علي جانبها  
الآخر تسأل قلبها

- وانت مش هيجي حد في يوم هيخطفك  
وتذكرت وضعها الحالي ونظرة أهل قريتها  
اليها. فمن أين ستجد الحب وهي امرأة  
مطلقة فمن يأتيها يريد لها تربي أطفاله لا أكثر  
واعتدلت في رقدتها بعدما وجدت عقلها بدء

يسبح

فيما لا تريده ووضعت يدها على معدتها  
بجوع : انا شكلي جعانه

.....

وقف فريد أمام الشرفه يطالع ساعات الليل

الأخيرة بشرود

فقد منع نفسه عنها بعدما صلى بها ووضع

يده على رأسها متمتما

بدعاء ليلة الزواج أراد أن يخبرها لحظتها

حتى تبدأ ليلتهم علي

الصراحه ولكنه لما يتحمل النظر إليها و لا

كسرهما تلك الليله

.....

ازالت حجابها عنها وزيها الخاص بالصلاة و

جلست علي فراشها شاردة بحيرة من تركه

لها و عدم قربه.. فنهضت من فوق الفراش

تطالع

هيئتها بالمرآه بخجل كانت مستعده كأى  
عروس ولكنه لم يبدى أى رغبة فى رؤيتها بل  
واخبرها أن تذهب للنوم لترتاح ..

ارتبكت لحظتها ونهضت تحمل سجادة  
الصلاه وانصرفت من أمامه وهي تشعر  
بالخجل..

.....

دلف فريد للغرفه بعد أن ارهقه التفكير  
وانتهى فى أخذ قراره بأنه سيخبرها حين  
تستيقظ فلن يبدء حياته معها بكذبه من  
حقها تعرفها رغم صعوبه القرار الا انه قرر الا  
يخدعها

واتسعت عيناه بصدمه وهو يجدها تقف  
أمام المرآة بثوب نومها.. فألتفت إليه هاربه  
منه بعيناها تبحث عن مئزرها كي تدارى

عنه عرى ثوبها .. و قبل أن تمد يدها وتلتقط  
ما تبحث عنه

جذبها فريد نحوه بأفتنان يلمس بشرة وجهها  
و ذراعيها بكفيه

- عايزه تداري نفسك عني يازينه

فأرتبكت من نظراته التي تلتهمها : ممكن  
تبعد عني.. بلاش تقرب

فأبتسم وهو يقترب منها أكثر وطوق خصرها  
منحنياً نحو عنقها يشتم رائحتها الجميلة :  
بس انا عايز أقرب ..

وابتعد عنها قليل وهو يتمالك نفسه : زينه  
انا ...

وقبل أن يكمل كلمه وجد نفسه يضرب كل  
قراراته



## عرض الحائط لتبدء اول ليلتهم

.....

أستيقظ من نومه يتلاعب بخصلات شعرها  
متذكراً ما حدث بينهم وان لأول مره عقله  
يكون منسحب من شئ ..وكأنه كان عطشاً  
لتلك المشاعر فغرق و اغرقها معه بأول  
تجربه أرتوي قلبه بها ومعها المهمه أصبحت  
صعبه عليه فقد اكتشف انه بالفعل يريدھا  
ويرغبھا

لو اقنعه عقله انه لم تعجبه سيكون كاذب ..  
هدوئھا ، توترھا، خجلھا ، أحمرار وجهھا ،  
وتلعثمھا وهي تحادثه كل هذا أعجبه و الأكثر  
بدايتهم حينما طرقت بابهم تطلب مساعدته

وابتسم حينما وجدها تفتح عيناها ببطء ..  
وعندما وجدته يحدق بها بابتسامه عابثه  
..أغلقت عيناها سريعاً

فضحك علي فعلتها وسحبها نحوه كي  
تستقر بين أحضانه

- ده علي أساس اني مشوفتكيش يازينه  
..افتحي عينك

فحركت رأسها وهي تتمتم : لا مش هفتح  
عيني .. انا لسا نايمه

متعجبه

لتعلو ضحكاته أكثر فوجدها تفتح عيناها  
متعجبة كن ضحكاته ..فقد اعتادت علي  
ملامحه الجامده واكثر ما كانت تنتظره منه  
هي مجرد أبتسامه تشق شفثيه

ووقعت عيناه علي لمعة عيناها وهي  
تطالعه .فأنجرف معها في التيار الذي اعجبه  
مذاقه بها ومعها وحدها

.....

نظرت شهد للأعلان الذي وضعته أمامها  
احدي زميلاتها الجدد بالمشفي

- ايه ده

فضحكت لمياء وهي تضع بأصبعها علي ما  
ينصه الاعلان الذى صدر عن ادارة المشفى:  
دوره تدريبيه في اكبر مستشفيات امريكا  
فطالعت شهد الاعلان بتدقيق ..ثم اشاحت  
الاعلان بعيدا عنها قبل ان تضعف : كاميليا  
مش هتوافق ..اخر مره فتحت الحوار ده  
معاها قالتلي الرد المعتاد

فلحقتها لمياء تخبرها به : لما تتجوزي ا بقي

سافري مع جوزك

لتضحك شهد محرقة رأسها بيأس : للاسف

وأثكأت بظهرها علي مقعدها تسترخي براحه

.. ففور ان عادت من البلده اتت علي

المشفي بمباشرة فأجازتها قد انتهت والتي

اخذتها بسهولة بسبب فارس واقتربت منها

لمياء بعدما ازاحت الاعلان

جانباً : انا رشحتك ورشحت نفسي كده كده

مش هنتقبل بس نجرب حظنا ض

فضحكت شهد حتي كادت تختنق : مدام

قولتي حظنا فعلا مش هنتقبل

لم ينتبهوا علي مرور يوسف ولكن ادركوا

الامر سريعا عندما دلفت احدي زميلتهم

تخبرهم بهيام عن مروره قبل قدومها اليهم

.....  
أفسحت أمينه المجال لرؤية الضيفه التي  
أتت بها من البلده معها

فأتسعت أبتسامه زينه وهي تري نجاه قد  
جاءت معها لتحتضنها نجاه بشوق

: مع انه يوم واحد سبتيني فيه بس  
وحشتيني اوي يا زينه

فألتمعت عين زينه بالدموع وهي تحتضنها  
أكثر. فنجاه أصبحت كل عائلتها عمها لم  
يكلف نفسه سوا أن بعث لها بعض المال  
كهدية منه وخالها مجيئه

لعرسها بأولاده وزوجته كانت لفته قيمه منه  
رغم انها تعلم انه لن يسأل عنها الا اذا ذكرته  
زوجته بها

واقتربت أمينه من فريد الذي اتي نحوها ثم  
انحني يختضنها ومن رؤيتها لملامح وجهه  
المشرقه علمت انه بدء حياته مع زينه ولم  
يخبرها بزيجه المؤقته من ابنه الزيات  
ومر الوقت وقد اتت سلمي أيضا تعانق  
شقيقها : مبروك يا ابيه

فقرص وجنتها بخفه وبلطف : الله يبارك  
فيكي يا حببتي ..عقبالك ياسوسو  
نبرة شقيقها اليوم كانت حانيه للغايه بل  
وسعيد و نظرت الي والدتها فقد نجحت في  
اختيار عروس شقيقها

و نهضوا مغادرين ..لتمسك زينه يد نجاه  
كالطفله

- نجاه خليكي معايا النهارده متمشيش

فضحكت نجاه كما ضحكت امينه

- متقلقيش هقعد يومين مع سلمي وماما

امينة

أشرقت السعادة علي ملامحها عندما رأت  
حب امينه لنجاة ايضا وانصرفوا كي يتركوهم  
..فأقترب منها فريد مبتسما بعدما غادروا

- علاقتك بنجاة زي علاقة البنت بأمها

فأبتسمت وهي تتذكر كل مافعلته نجاة

معها

- نجاة ليها فضل كبير بعد ربنا عشان

تشوف زينه بنت جديده

آلمه قلبه وهو يتمني لو اخبرها الان بما  
يخفيه عنها ومع قرب خطواته منها كانت  
تبتعد عنه ضاحكه بعد ان فهمت مغزي  
نظراته وقبل ان تفر

من امامه أحكم قبضته عليها ليحملها  
ضاحكاً : وقعتي في ايد الاسد يازينه  
لتتعالا ضحكاتهم سوياً متجها بها نحو  
غرفتهما

.....

وقفت سهر تتفرس بعيناها نادين التي تراها  
هنا للمرة الثانيه ولكن تلك المرة أتت لتسأل  
عن احمد

: بشمهندس احمد موجود

فحملت بها سهر وهي تتفحصها من قمة  
رأسها لاسفل قدميها وتحسدها علي تلك  
الرقه التي تتحدث بها ليخرج احمد من  
مكتب فريد فقد اصبح يتوليمهام العمل الي  
ان يعود من اجازته

- اهلا يانادين ..اتفضلي



أشار إليها بأن تتبعه .. فأتبعته بصمت ..  
لتحديق بهم سهر وهي لا تستوعب شئ  
ولكن قلبها بدء ينسج لها اوهاماً

+.....

كان يعبث في هاتفه بأندماج يطالع ما سجله  
من

تفاصيل عما دار بالمؤتر الطبي .. ليتفاجئ  
بجيداء تلتقط منه الهاتف بخفه

- لا الوقت ده بتاعنا ..تفسح ونبسط  
يادكتور و لا ايه رأيك

فأبتسم فارس ونهض من فوق مقعده

: عندك حق

بدأت تجذبه بدلالها وحديثها لتشعر بنشوة  
أجتياز اول خطواتها معه

.....

أتاه الخبر كالصاعقه بعدما أنهى احدي  
العمليات الجراحيه .. ليخلع معطفه الطبي  
ثم هوي بجسده على أقرب مقعد مطأطأ  
رأسه لاسفل

ويتردد صدي ما تلقاه منذ دقائق بأذنيه  
" والدته أصيبت في حادث وبين الحياه  
والموت "

يتبع ...

فين الآراء على الرواية و لا مش عجاكم ..+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر

جلست فوقية براحه على الأريكة وهي

ترتشف من عصيرها

- قوليلي يا امينه البنت اللي اتجوزها فريد

أخبارها ايه معاكي

فمدحت امينه بها بحب.. لتلوي فوقية

شفتيها بأستنكار

- بيعملوا كده بس في الاول اسألي مجرب

فأستاءت امينه من حديثها الذي يجعلها

احيانا تقلق ولكن تقذف كل الأفكار بعيداً

عنها سريعاً.. فزينه هي من اختارتها والي

الآن لم ترى منها إلا الحب والود وسعاده

ابنها.. وشردت في الحقيقه القاسيه المخبئه

...

فطالعتها فوقيه بتوجس ترفع إحدى

حاجبيها متمتمه

- بتفكري في كلامي مش كده

فأنتبهت امينه لها.. لتدفع أمامها طبق

الحلوى

: كلي يافوقيه.. واسكتي انا فيا اللي مكفيني

ومالكيش دعوه بمرات ابني انا اللي

مختارها

وعارفه اختياري كويس

.....

وقف فريد في الشرفه يتحدث بهمس وهو

يلتفت من حيناً لآخر

- أحمد كل ترتيبات الجوازه ديه عليك ..

وتابع متنهدا

: انا مش عارف اللي عملته ده صح و لا

غلط..

لأول مره احس ان عقلي نفذ من غير ما

يشوف العواقب

فتعالتي ضحكات أحمد : شكل الجوازه حلوه

والعروسه مريحاك

فضغط فريد على شفتيه هاتفاً

بقوة : أحمد

فضحك أحمد بخفوت بعد أن أدرك غيرته

وحنقه من مزاحه

- متقلقش على أي حاجه انا ونادين بنرتب

لكل شيء حتى الفيلا ايام وتبقى جاهزه

وتابع وهو يزفر أنفاسه ببطء : بس البنات

ديه تستحق مساعدتك يا فريد .. عدلي

الزيات ده راجل جبار

وقبل أن يهتف فريد بشيء.. سمع صوت

زينه من الداخل تهتف بأسمه

- نبقى نتكلم بعدين يا احمد

وأغلق الهاتف.. فرفع أحمد الهاتف نحوه

مبتسماً

: يارب تكون أحسنت الأختيار يا فريد.

وابتلع غصه مريره بحلقه ليعود الى مطالعة

حاسوبه الشخصي وينهي بعض الأعمال

العالقه

.....

وجدها تحمل فنجاني القهوة ثم مالت

بجزعها العلوي منحنيه تضع ماتحمله على

الطاولة.. فأقترب منها مبتسما يجذب يدها

وجلس ليجلسها جانبه وبدء يفكر ان هذا  
أنسب

وقت للحديث بتريث ولكن فاجأته عندما  
اتكأت برأسها على كتفه

- احكي لي عنك يا فريد.. انا حكيت عن نفسي  
كثير أوي

فداعب وجنتها بيده ضاحكا : شكلك بتحبي  
الرغي اوي يازينه

وضحك بمتعته بعدما وجدها تبتعد عنه  
وتحدق به بشراسه.. أسبوعاً

مر على زواجهم و أصبحت أمامه صفحة  
مقرؤه

- اسفين يامدام فريد الصاوي.. أرغي أنتي  
وانا سامعك

كانت معه تشعر وكأنها وجدت ذاتها..فريد  
كان مستمع جيد وهي معه أحبت الثرثرة...  
بدء يتعجب

من حاله كيف أصبح مستمتع معها رغم أنه  
لا يحب الحديث بكثرة ولكن زينه أضافت  
أشياء مختلفه لحياته انوثة تسحره ببرائتها..  
دلال يعلم أنها لا تقصده ولكنه يذوب معه..  
تستيقظ قبله أو معه فتظل

تأمله وكأنها ترى فيه ما لا يراه بنفسه  
حكاياتها كانت كثيره عن السيد هشام زوج  
والدتها.. فكانت لديه رغبة أن يعرف هويته  
بالكامل

فكل ما يعرفه انه كان يملك احد المصانع  
التي لم يذع سيطها ..فتجارته كانت  
محدوده : قوليلي يازينه.. اسم زوج والدتك  
بالكامل ايه



فأبتعدت عنه تتعجب من سؤاله : اسمه

هشام محفوظ الحسيني

لتتسع عين فريد وهو يربط الأشياء ببعضها..

انه والد يوسف صديق شقيقه وشريكه

بالمشفي

لتتجمد عيناه متذكرا حديث زينه عنه وأنه

لم يكن يوما يطيقها لاحتلالها قلب والده..

فحتي بعد موت

والده ورغم توصيته عليها الا ان يوسف

طردها ليبيع أملاك والده دون مراعاتها

مالك يافريد هو الاسم في حاجه

فتلاشت برودة ملامحه وطالعتها بحب ثم نظر

للقهوة التي مازالت علي حالها

- مدام القهوة بردت تعالی نكمل كلمنا في

مكان تاني

لم يمهلها الرد ونسي ما كان يراه مناسباً

تلك اللحظة ليخبرها به

وذابوا معا حيث عالمهم الذي لم ينطفئ

شعلته

.....

تعجب عدلي من صمت ابنته وتلاعبها

بطعامها : فريد امتى هيرجع من سفره

فطالعه نادين بتوتر.. فتلك الكذبه هي من

اخترعها بعد أن أخبرت فريد بالأمر كي ينعم

بزواجه وعروسه.. فيكفي ما فعله من أجلها

- بعد يومين راجع

فطالعه عدلي بتحديد ثم ارتسمت السخريه

على شفثيه

- بتكذي عليا يانادين بتكذي علي عدلي  
الزيات.. على العموم انا عارف بجوازه وأنه  
دلوقتي مع العروسه

فتجمدت ملامحها وهي ترى والدها يكشف  
الحقيقه.. فعلى من ستكذب على عدلي  
الزيات.. كذبه سخرت فيها على حالها حين  
اختراعتها علي

والدها

- مش مهم عندي تبقى الزوجه التانيه لأني  
واثق ان بنتي هتكون ناصحه وهتاخذ كل  
حاجه ليها في الآخر

وصدحت صوت ضحكته عاليا إلى أن بدء  
يسعل بشده.. فأقتربت منه بكأس الماء  
تعطيه له بخوف : بابا اشرب الميه

فدفع الكأس عنه ناهضاً

من فوق مقعده يكره حقيقه تعبهُ ومرضهُ

الذي يهزمهُ

فوقفت تحدق بخطواته الواهيه ودموعها

تتساقط بصمت.. فمتى استطاعت أن

ترضيه يوماً

.....

ركض فارس نحو يوسف بالمشفي بأمريكا

ينظر إليه بقلق

- طمني يا يوسف فاقت

فطأطأ يوسف رأسه .. مازال لا يصدق ان

والدته المرأه التي عاش عمره كله يراها

عنصر القوه والتسلط الذي جعله مع أول

فرصه يترك لها

عالمها كله ويرحل لم يتعجب من أسر

والدته له فذلك ما فعله جدّه

معها.. وأصبحت تطبق كل شئ فيه.. كان  
يعرف أنها تحبه ولكن قيودها جعلته يفر من  
سجنها يبحث عن الحريه زواجها من والده  
لم يكن إلا نزوة اعجبته أرادت تجربتها ثم  
عادت لموطنها به ولكن كانت تدرك  
بحاجته لوالده فلم تحرمه يوما منه..  
الديمقراطية التي رآها معها لم تكن إلا في  
ذلك الشئ

مشاعر متخبطه دارت بخلده وحزن طغى  
على ملامحه ليذفر بآلم

- الحاله صعبه اوي يافارس

فحضنه فارس مشفقاً

و ربت على ظهره بحنو

- دكتوراه مادلين قويه وهتقوم منها

متقلقش

.....  
أبتسمت شهد وهي تطالع حال شقيقتها  
تتقلب من حيناً لآخر علي فراشها : نفسي  
اعرف عقلك مشغول في ايه

فأتكأت سهر علي جانبها تفكر في اتصالات  
احمد

بتلك التي تدعى نادين ومجيئها للشركه  
تلك الفتره

- مافيش ياشهد مشاكل في الشغل

لتلمع عين شهد وهي تدرك ان شقيقتها  
تكذب

عليها

- بتكدي عليا ياسهر بس ماشي

فأبتسمت سهر علي طفولة شقيقتها  
واغمضت عينها تحلم بعشقتها المؤلم

.....

وقف أمام المرآه يهندم من ملابسه من  
لحظة لأخرى يطالعها وهي تغفو كالأطفال  
فترسم البسمه على شفتيه.. عشرة أيام  
عاش بهم معها أكملت حياته وكأنه وجد  
ماكان يبحث عنه

زوجه معطاءه تبعث البسمه لقلبه قبل  
شفتيه من أقل تصرف تفعله..زاد تقديره لها  
أمس حين بعثت

لشقيقتها بأن تصعد إليها واتفقت معها أن  
تجعله يذهب للجلوس مع والدته إلى أن  
تحضر طعام الغداء لهم... صنعت كل

الأطعمه التي تحبها والدته..بل ورأى مدى

تقرب سلمى منها أكثر و كأنها شقيقتها..

قلبه بدء يتعلق بأبسط ماتفعله ولكنه ينكر

حبها ملخصاً اندماجه معها ماهو الا انها

مناسبه له

بطباعها الهادئه

وزفر أنفاسه بقوه وهو يتذكر زواجه من نادين

و الذي لن يتنازل عنه عدلي بأقامه حفل

زفاف لابنته.. ولكن اليوم قرر أن يتحدث مع

نادين بذلك الأمر فهو لا يريد الشوشره وجرح

زوجته..فحتي الان لا يعرف من اين سيبدء

حديثه معها موضحا كل خبايا الحكايه إليها

واتتبه علي صوتها الناعس

: صباح الخير



فرسم ابتسامه شاحبه على شفثيه بعدما

كان يفكر فيما يخشاه

- صباح الخير يازينه

ووجدها تنهض من فوق الفراش متعثرة في

الغطاء متسائله بعدما وقفت امامه

: انت نازل الشغل.. يعني خلاص كده الأجازة

خلصت

فضحك علي عبوس ملامحها

- المفروض كنت انزل من تلت ايام بس

اعمل ايه شكلي حبيت العسل وده

مينفعش مع فريد الصاوي

تعجبت من مشاكسته بالفعل طباع غريبة

أصبحت تظهر به كما أخبرتها سلمي ولكنها

ابتسمت لشعورها بالسعادة من تعلقه بها

حتى أنها المت

نفسها على مخاوفها القديمه أثناء خطبتها

- خليك النهارده بس معايا

قالتها بتذمر طفولي يصحبه الغنج.. فأبتسم  
و هو يرفع كفيه محتضنا وجهها مداعباً اياه  
بأنامله

- للاسف مينفعش يازينه.. عندي اجتماع  
مهم النهارده

رضخت للأمر وزفرت أنفاسها محرقة يداها  
يميना و يساراً

- مدام عندك شغل مهم خلص.. هروح  
احضرك الفطار

.....

أنهت نجاه مكالمتها مع زينه تنظر حولها  
بوجوم.. وحدثها أصبحت تجثم علي روحها..

وتنهدت وهي تلتقط بعض الملابس الملقاه  
علي الفراش لتبدء في طيها ووضعها  
بالخزانه..

.....

تنهدت بفتور وهي تراه قادم نحوها..كان  
يسير بخطوات تشكل هاله حوله من الرجوله  
الطاغيه.. ليجلس أمامها معتذرا

- كان عندي اجتماع مهم وده سبب تأخيري  
عليكي

فطالعته نادين بود : ولا يهمك.. ايه الموضوع  
المهم اللي انت طلبتني

عشانه

فنظر فريد الي قبضتي يده زافراً أنفاسه  
بثقل : نادين انا مقدرش اعملك فرح واعزم  
فيه الناس.. مقدرش اجرح زينه الجرح ده..

يمكن في البدايه كنت شايف ان الأمر عادي

لما اشرحه

ليها.. بس حاليا لا

فأبتسمت نادين وهي تدرك السبب : وانا

مش زعلانه..ايه رأيك الفرحة يبقى مقتصر

على الناس المقربه ويكون في الفيلا عندنا

ومتقلقش هحاول اقنع بابا

وهتفت بأعتذار حقيقي : انا عارفه ان بابا

شروطه عجيبه.. بس اوعدك تنتهي الحكايه

وهخرج من حياتك بهدوء

الى الآن لا يصدق أن تلك الفتاه ابنه عدلي

الزيات الرجل الذي لا يعرف بحياته الا قانون

العقل والربح

واخرجت تنهيده قويه من بين شفتيها : بابا

عرف انك متجوز

لتتلاقى عيناهم بصمت محركا يده أسفل  
ذقنه فلم يظل الا زينه

.....

جلست شهد علي أحد المقاعد تستريح بعد  
ساعات قضتها في الإشراف على حالات  
المرضى ومراجعته التقارير

وابتسمت وهي تستمع لثرثرة زملائها عن  
الطبيب يوسف وحادث والدته التي تمتلك  
أسهم ضخمة بمشفى خاص بأمريكا ورثتها  
عن والدها غير

الأموال الأخرى ..والعجيب ان الصحافه  
تحدثت عنه بعد أن ترك لها كل شئ وأراد  
الأستقلال بحياته لاتعلم كيف الحديث جذبها  
بل واضحكها من قدره زميلاتها في البحث عن  
حياته وما يخصه بأدق التفاصيل

ونظرت إليهم

متمتمة قبل أن تنهض : سبحان الله احنا

الستات لما بنحط راجل تحت

الميكروسكوب يبقى لازم نوصل لأدق

التفاصيل حتى العطسه بتاعته

لتقذفها إحداهن بملف كان أمامها فتضحك

لمياء على دعابتها

.....

جلست سلمي جانب والدتها تستمع إلى

الشيء الذى تخفيه هي وفريد وفارس.. لم

تصدق ما سمعته فى البداية ولكن عندما

بدأت تنظر لمامح والدتها علمت بصدق كل

كلمه شردت فى الأيام الماضيه وهي تسأل

نفسها متعجبه من مكوث فريد بجانب زينه

وتدليله لها و تلك السعاده التي كانت تنير

وجهها.. لحظتها أدركت انها أخطأت في فكرتها

وكانت والدتها على صواب ولكن بعد ما

سمعتة الان لم ترى إلا خداع

وكسره تخيلتها بأعين زينه عندما تعلم

بالحقيقه وان المشاعر التي اغدقها بها

شقيقها لم تكن إلا قربان

وهتفت بصوت مهزوز بعدما تماكنت حالها

- مش معقول ياماما ابيه فريد يعمل كده..

لا قولي ان انا بسمع حاجه غلط

فتنهدت امينه بعدم رضي : او مال انا

حكيتلك ليه ياسلمي.. مبقتش قادره اضحك

في وش البننت.. انتي شايفها طيبه ازاي

وتذكرت امينه منذ ساعات كانت تجلس

زينه معها تدلك لها قدميها بخفه كما كانت

تفعل مع والدتها

- اخوكي فاجأني بالحكاية.. بس متلوميش  
عليه هو حاول يساعد البنت وكان بيرد  
معروف قديم.. جواز صوري ومؤقت بس  
وكله هينتهي

فهبث سلمي واقفه

: وأبيه فريد مستني امتي يا صارحها..  
مستني يوم فرحه اللي بعد كام يوم

واتسعت عين امينه فجأه بعد أن سمعت  
صوت شئ يسقط على الأرض فخرجت  
سلمي من غرفة والدتها المفتوحه.. لتجد  
زينه تقف جانباً منزويه على نفسها تكتم  
صوت شهقاتها ودموعها تنحدر على وجنتيها  
بصمت

فأتبعته امينه وهي تتمنى أن الا يكون  
ماتوقته.. ولكن كما توقعت... علبة الكيك



التي كانت تحملها إليهم ساقطه أرضا وهي  
تقف تطالعهم تسألهم بعيناها هل  
ماسمعته حقيقه ام تتوهم

وحركت شفيتها بصعوبه بعد أن جف حلقها  
: مين اللي هيتجوز ياسلمي.. تقصدي فارس

صح

تمتت بأمل أن يكون المقصود فارس  
وعندما رأأت الوجوم على وجههم وصمتهم  
علمت أن ما سمعته ماهو الا حقيقة  
وكتمت صوت بكائها واقتربت من امينه  
تترجاها

أن تهتف بشيء

- اكيد مش فريد صح.. ماما امينه قولي  
حاجه ساكته ليه

ولكن صوت الحقيقه أتى من صاحبها : اللي  
سمعتيه صح يازينه

.....

هوى يوسف على أقرب مقعد وجده أمامه  
وهو يسمع إلى ما يخبره به الطبيب بكل  
أسف.. والدته قد رحلت.. رحلت بعد ان تحرر  
من قفصها

الذهبي.. فأقترب منه فارس وهو لا يعرف  
ماذا سيقول لصديقه بحالته تلك ووضع  
بيده على كتفه يربت عليه بدعم

.....

الحقيقه خرجت كالسوط على قلبها..  
اطاحتها من أعلى قمه اوصلها إليها بمشاعره  
وحنانه معها طيله الأيام الماضيه لتسقط في

قاع الوهم والخذلان الذي ذاقته من قبل

ولكن تلك المره كان كالعلقم في

حلقها وهتفت بضياح : انت بتكذب عليا..

انت قولتلي انك غير اي حد

وركضت من أمامه تكتم صوت آنيها..

وكادت أن تلحقها سلمي

- سلمي خليكي هنا

لتبكي والدته على حالها : قولها الحقيقه

يابني وطيب خاطرها.. الكسره وحشه..

ياريتني ما كنت نطقت و لا اتكلمت

فأتبعها وهو يعلم أن الخطأ منه وحده.. فهو

من أخذ يؤجل الأمر إلى أن انكشف كل شيء

وجدها تخرج حقيبة ملابسها ثم سقطت

على الفراش تبكي على حالها... عشرة أيام

فقط امتلكت فيهم السعاده جعلها تعيش

ما لم تعشه من قبل.. جعلها امرأته اكتملت  
به وذابت مع كل لحظه جمعتهم.. عادت  
الذكرى لها من جديد ومازن يخبرها ان ما  
بينهم قد انتهى.. فصرخت من القهر  
: قولي انك بتكذب.. قولي وانا هصدقك

فأشاح فريد عيناه بعيداً عنها

: لا يازينه ديه حقيقه للأسف وكنت هقولك  
علي كل حاجه في أول ليله لينا بس  
معرفتش

فأغمضت عينها لتسقط دموعها وهي  
تتخيل تلك الليله التي وهبته فيها نفسها  
بكل رضي.. عاشت مع كل لمسه وهمسه  
دافئه وآنين خافت

- يعني الأيام اللي عشتها معاك كذب.. طب  
ليه

ونهدت من فوق الفراش واقتربت منه :

اتجوزتها و لا لسا

فتعلقت عيناه بها وهو يرى مدى الألم الذي

تسبب فيه

- ده جواز صوري يازينه... اهدي وانا هفهمك

كل حاجه

وضم كفوفها المرتعشة بين كفيه ..

فأنتفضت عنه

تنظر إليه بكسره وعتاب

يتبع ..+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي عشر

أحتضنت وسادتها تبكي آلاماً و قهرا بعدما

استمعت له.. استمعت إلى تبريره لتلك

الزيجه.. زيجه لا تعلم ماذا تجعلها تحت أي

بند مصلحه ام معروف كما أخبرها

ومسحت دموعها بعنف من فوق وجنتيها

تهتف لنفسها

كفايه ضعف يازينه.. كفايه ديما تكوني على

الهامش

وعنفت قلبها وهي تضرب بيدها على

موضعه : ليه ديما بترسم احلام.. اه الحلم

طلع تاني وهم وكابوس بس المرادي صعب

اوووي

كان يقف بجانب غرفتها يستمع لحديثها مع

حالتها و دموعها تنغرز بقلبه... لم يكن يوماً

قاسياً دون مشاعر رغم عدم فهمه للغه

الحب والمحبين و لكن كان ابناً بار وشقيق

حنون

ومعها تحول لأكبر جلاذ قاسي

و جدها تندفع من الغرفه تصرخ به : انا عايزه

امشي من هنا.. رجعني البلد.. مش عايزه

اعيش مع انسان كذب زيك

فتجمدت عيناه من أثر كلماتها : زينه

فدفعته بقبضتي يداها

- انت كادب.. انت طلعت أبشع من مازن

لم يشعر بنفسه الا وهو يحكم حصارها

متمتماً : اسمه لو سمعته على لسانك تاني

متلوميش غير نفسك.. ومافيش خروج من

البيت ده

فتملصت من حصاره بقوه لا تعلم من أين

أتت : همشي من هنا مش هتقدر تمنعني...

طلقني

وعندما وجد الأمر لا يزداد الا سوء بينهم  
التف بحسده يمسح على وجهه بأرهاق

- هتطلقني بعد أقل من أسبوعين من جوازنا

فسقطت دموعها بعجز حقيقي.. وافترشت  
الأرض تدفن وجهها بين راحتي كفيها : ليه  
عملت فيا كده عشان ماليش أهل يسألوا  
عليا

وياخدوا حقي منك

فتنهذ بفتور وهو يراها بتلك الحاله وجثي  
على ركبتيه أمامها

- زينه مجرد وقت وهطلقها.. الجواز صوري  
ومؤقت لو مكنتش عايزك مكنتش خليتك  
مراتي من اول ليله بينا



فرفعت عيناها نحوه بضياح : كنت بتعاملني  
بحنيه عشان احساسك بالذنب.. كنت فاكراه  
أن ده حب بس طول عمري هبله  
ونهضت من أمامه تجر حالها بضعف..  
لتبحث عن هاتفها كي تُهاتف نجاه تأتي  
لأخذها... فهي لا ترى نجاه الا أمماً لها رغم أن  
أعمارهم مُتقاربه

.....

كانت نجاه تغلق الباب بوجه إحداهن أتت  
لخطبتها لزوجها الذي يبلغ من العمر  
خمسون عاماً و لكنه أراد الزواج من أخرى...  
والزوجه أتت متطوعه  
وأسندت ظهرها على الباب تضحك : يعني  
عشان مطلقه خالص أرضى بأي جوازه.. أنا و

لا على عايظه اتجوز و لا نيله يسبوني بس في

حالي

وسمعت صوت رنين هاتفها فأسرعت نحو  
الهاتف لعلها تكون زينه فتخرج همها معها  
وقبل أن تهتف زينه بشئ هتفت نجاه تشكو  
لها عما حدث معها منذ قليل

- كويس انك اتصلت بيا يازينه دلوقتي...  
اكيد حسيتي ببنت عمك.. شوفتي الست  
مديحه مرات فتحى الجزار جايه تطلبني  
لجوزها

وتابعت بضيق دون أن تترك لزينه مجال  
للحديث لا وتقولي لازم توافقي بأي حد هو  
انتي هتتشرطي زي البنات

وزفرت نجاه أنفاسها : هنفضل عقول  
متخلفه لحد امتى... عشان أطلقت خلاص

ماليش فرصه اني اتجوز انسان يحبني و

احبه

كتمت صوت بكائها وهي تسمعها.. لتعض

على كفها حتى لا تخرج اهاتها وتسالها نجاه

عن الأمر.. فقد حصلت على الأجابة التي

خشيت منها ستأتي لها تلك المره مطلقه

- زينه انتي معايا.. روحتي فين.. طمنييني

عليكي

فتمالكت حالها بصعوبه ومسحت دموعها :

انا معاكي اه... نجاه هتصل بيكي بعدين

عشان شكل فريد رجع من بره

نطقت أسمه بآلم وبصوت خافت : زينه انتي

كويسه.. اصل صوتك كأنك معيطه

فأبتسمت بشحوب وهي تخترع كذبه أخرى :

لا بتهيألك ده دور برد مش اكثر

فضحكت نجاه ومازحتها قبل أن تغلق معها

: ابقى تقلي في الهدوم يازوزو

وانتهي الحديث بينهم الذي بدء بشكوى

نجاه و انتهى بمزاحها

لتنظر لها تفها بصمت

.....

دلف إليه أحمد ببعض الأوراق.. ليجده جالساً

يخفض رأسه نحو طاولة مكتبه.. وقد تبدلت

ملامح وجهه فأقترب منه وقد فهم ما يمر

به

- عرفت مش كده

فرفع فريد عيناه نحوه مشيراً له بالجلوس

- جهزت كل حاجه

فجلس أحمد زافراً أنفاسه ببطء

مكنتش عايز تتجوز ومره واحده بقيت زوج

لاتنين

أراد أن يمازحه ولكن مع جمود ملامح فريد

أدرك أنه قد أخطئ

.....

اقتربت منها امينه بحنان حتى تضمها بين

ذراعيها..ولكنها لم تتلقى منها إلا البعد

فأخففت عيناها أرضاً

- انا بعترك زي بناتي يازينه.. صدقيني

يابنتي عرفت بعد ما كان حصل اللي حصل..

ولولا وعده ليا انه مجرد وقت والحكاية

تنتهي لكنت مقبلتش ده عليكي ابدا

كانت تسمعها زينه بقلب مجروح.. عروس

في اوهج ايام سعادتها تكتشف زواج زوجها

من أخرى.. وعندما وجدت امينه عدم رغبتها

في

الحديث معها.. نهضت من جانبها تسير  
ببطء تتحامل على قدميها ولكن ارتسمت  
السعادة على

ملامحها وكل يوم تكتشف انها أحسنت  
الاختيار فيها: أنتي مالكيش ذنب ياماما

فألتفت امينه نحوها تفتح لها ذراعيها.. فلم  
ترفض زينه دفء احضانها وبكت بين ذراعيها  
متآلمه : ابنك ظلمني انا في طريقه.. لو ليا  
خاطر عندك خليه يطلقني

فأبتعدت عنها امينه تكتم صوت شهقاتها

.....

تتبعت كاميليا ابنتها وهي تتسائل : أحمد

اخباره ايه ياسهر

لتتجمد سهر في مكانها وقد بدء اسم أحمد  
يتردد على لسان والدتها منذ عرس فريد  
وتسألها عن سبب طلاقه وان تلك التي  
كانت زوجته لم تكن تليق به.. القلق بدء  
يقتحم قلبها.. وألتفتت ببطء حين تسألت

- سهر انتي سمعاني.. مالك وقفتي  
متخشبه كده

فأبتلعت لعابها وهي تتفرس ملامح والدتها :  
ماما في ايه.. بقيتي تسألني عن أحمد كتير زي  
زمان قبل ما يتجوز

فأبتسمت كاميليا بحبور : ما انتي عارفه  
غلاوة أحمد عندي.. بس كنت

زعلانه منه شويه بسبب جوازته

وتابعت بمكر : ونظرتي طلعت في محلها

فضحكت سهر وهي تقترب منها تحتضنها  
وتبعد فكرها عن ذلك الحديث : و الله  
ياكوكو انتي مافيش منك.. أم مصريه

عظيمه أعظم عظمت الستات

لتزيحها كاميليا عنها وانحنت تلتقط نعلها  
هاتفه بوعيد بعد أن فرت سهر هاربه : طب  
انا هوريكي العظمه الحقيقيه

.....

وقفت بعيداً تطالعهم حول والدتهم ملتفين  
نحوها بقلق.. لينظر نحوها فريد بنظرأت  
لائمه

فحدق بهم فارس بعد أن أجمع أغراضه  
الطبيه ثم خرج من الغرفة



مشيراً لفريد بحركة عيناه أن يتبعه : فريد  
حاول تبعتها عن المشاكل ديه.. انت عارف  
انها مبقتش تستحمل الزعل

فتنهد فريد بأرهاق..لتخرج زينه إليهم تجفف  
دموعها بيدها تنظر لفارس بأسف : مكنش  
قصدي ازعلها

فطالع فارس شقيقه بعتاب عما فعله  
بها...ولكن عندما وجد نظرات شقيقه معلقه  
على زوجته لم يجد مايقوله وانصرف عائداً  
لغرفة والدته نادماً انه لم يقبل عرض  
شقيقه في الزواج من نادين

.....

أتى يوم العرس الذي كان يعد خطواته فيه  
وكأنه شئ مدروس و قف

يهندم نفسه أمام المرأة بحلته السوداء . أصر  
أن يكون العرس عائلي بعض الأقارب لاكثر..  
نادين كانت مثله تمثل كل شئ

بعنايه وكأنها حقاً عروس لم يعلم حقيقة  
تلك الزيجة الا أشخاص معدوده لا تخرج من  
إطار منزله ومن ضمنهم أحمد

شعر بأنفاسها داخل الغرفة تُطالعه بآلم  
وحسره وهتفت بصوت قد بح من أثر البكاء  
: مبروك

واختفت من امامه ليلحقها زافراً أنفاسه  
بقوه

- زينه انا شرحت كثير ووعدتك مجرد وقت

فأزاحت يداه بعيداً عنها : يوم ما هطلقها  
هتطلقني معاها يافريد باشا

وابتعدت عنه تُدارى عيناها الباكية تتمنى لو

كان كل ماحدث مجرد كابوساً

.....

نظرت كاميليا إلى شهد التي تمددت على

فراشها تعبت بهاتفها وتُلهي نفسها قليلا ؛

ياسلام على الروقان والانسجام

واقتربت منها تدفعها كي تنهض : قومي

البيسي يلا عشان نحضر فرح ابن خالتك

فأستنكرت شهد الحديث بضيق : انا قولت

رأي فرح مش هروح... انا فريد ده خلاص

ضميته ضمن القايمه السوده عندي

وتابعت بضيق وهي تلوي شفيتها غير

مصدقة أن تلك النذاله تخرج منه هو : فريد

يعمل كده عقلي مش قادر يصدق

لتمتعض كاميليا من حديثها : عمل ايه ابن  
خالتك لكل ده.. قومي يلا عشان نكون معاها  
النهارده

فأحتدت عين شهد بغضب : قولت مش  
هروح

ونهضت من فوق فراشها.. تلتقط ملابسها :  
انا راичه اقعد مع زينه

وضربت كفوفها بعضهما حانقه: سهر عندك  
لازم تروح مش مديرها في الشغل

.....

أبتسمت أمينه لقدوم ابنه شقيقتها اليهم ..  
لم تذهب أمينة للعرس حتي لو بدأت تتفهم  
الامر .. لتنظر زينه نحو شهد التي أقتربت  
منها تحتضنها دون كلمة .. فطالعتها أمينة  
محركه لها رأسها بأن تُخفف عنها ولم تجد

شهد الا ان تخترع مواضيع بعيده تجلب  
السرور حتى لو كانت إحدى

المخجله ..ضحكت زينه رغماً عنها و رغم  
انها تشعر بقبضة قوية تعتصر قلبها كلما  
تذكرت ان اليوم عرس زوجها

- الا انتي تدفعي فلوس ياخالتي علي  
الضحك ده

فوضعت امينه يدها علي قلبها من كثرة  
الضحك

- ده انتي طلعتي مصيبة يا شهد

لتنظر شهد الي زينه التي ترسم علي شفيتها  
أبتسامه بسيطه ولكن عقلاها ليس معهم :  
انتى ياهانم ..مش هتدفعي فلوس انتى  
كمان

فأنتبهت زينه لها : كنتى بتقولى حاجه ياشهد

لتضرب شهد كفوفها ببعضهما بيأس  
مصطنع .. و امينه تنظر نحوها بآلم : لا ده  
انتي مش معانا خالص

وبدأت زينه تشعر بالاختناق فنهضت من  
جانبهم : انا هدخل اعمل حاجه نشربها  
رغم وجود المشروبات أمامهم وان من  
صوت واحد كانت ستأتي الخادمه الا انهم  
فهموا سبب أبتعادها

فأقتربت شهد من خالتها تُعاتبها : ازاي  
ياخالتيو تسمحيله يعمل كده .. انتوا مش  
شايفين كسرتها+

فلمعت عين امينه بالدموع وبدأت تقص لها  
حكاية تلك الزيجة وهي تعلم أن شهد  
ستصون ذلك السر الذي لا يعرفه الا من  
يثق بهم فريد

.....

لا يعلم لما شرد بها في وسط عتمته المظلمة  
تذكر ابتسامتها ولمعة عيناها رغم بساطة  
كل مافيها الا انها اعجبته بل حركت جزء  
الجليد الذي داخله وتنهد يوسف بفتور ورفع  
مشروبه الساخن الذي يتصاعد  
أبخرته وبدء في ارتشافه ببطء يفكر في  
حكايته معها

.....

طالعها وهي تهبط من أعلى بملابس مريحه  
بعد أن أزالته فستان الزفاف عنها.. واقتربت  
منه وعلى وجهها معالم السعادة  
- انت لسا هنا ليه.. روح لمراتك

فأحتر فريد في أمرها فمهما كان من حقيقه  
يعلمونها فهي أنثى هل تستقبل ذلك الشيء

على حالها وفي أول يوم وابتسمت عندما  
لاحظت تحديقه بها : متستغربش انا عندي  
شعور برضوه.. بس مش باخد حاجه مش  
ملكي.. هفضل طول عمري ممتنه  
لشهامتك معايا

ورمت نفسها بين أحضانه تعبر له عن  
شكرها : اتمنى تعتبرني زي سلمى مع انها  
مش طيقاني

وتذكرت نظرات سلمى لها اليوم وابتعدت  
عنه.. ليضحك وهو يشعر وكأنها بالفعل  
شقيقه أخرى له : اكيد ينادين هعتبرك زي  
سلمى وإيمان

وابتسم وهو ينظر للوقت في ساعه يده  
- هاجيلك الصبح بدري.. لو احتاجتي حاجه  
كلميني



لثشير إليه انها ليست بحاجة لشيء.. وغادر  
وهو يشعر بالراحة ويغلبه الشوق بمن  
أصبحت تأخذ الصمت تعبيرا عن آلامها  
فباتت تؤلمه أكثر

السكون عم المنزل الكبير بعد أن رحل  
فهوت بجسدها على أقرب اريكه تدفن  
وجهها بين كفيه تبكي من شدة الالم.. بكت  
وبكت وهي تحرر نفسها من قسوة وسجن  
والدها اختار لها الزوج كما اختار كل شيء  
بحياتها... الشيء الوحيد الذي اختارته كان  
اختيار قلبها ولكن أمام

قانون عدلي الزيات لابد أن تخضع و لم  
تشعر بنفسها الا وهو تتكور على حالها فوق  
الاريكه تحتضن جسدها بذراعيها

.....

بحث عنها في أرجاء الشقه ليجدها مظلمة لا  
أثر لها فيها.. شعر بالاختناق وفكره واحده  
تراوده.. و هبط نحو شقة والدته يتمنى أن  
يجدها معها ولم يخيب أمله حيث طرق  
بخفه على باب غرفة والدته فوجدها تجلس  
على فراشها تتلو بعض الايات وزينه جانبها

غافية بعمق.. فطالعه بملامح مبهمه و

صدقت :جيت وسبت عروستك

فأقرب منها وانحنى نحو جبينها يلثمه :

أنتي برضوه كمان يامي

فتنهدت بحزن وطالعت زينه بحنان : بحس

بالذنب يابني عشانها..لو كنت سيبتك انت

تختار يمكن كنت تقدر تلاقي حل من غير

جرح..

القلب لما يحب يخلق كل الحلول عشان  
ميجرحش اللي بيحبهم

فأشاح عيناه وهو يعلم أنه كان من الممكن  
أن يبحث عن حلا آخر.. ولكن لحظتها لم تكن  
زينه الا فتاه تم اختيارها لتكون زوجه له..  
حتى الان لا يفهم مشاعره نحوها رغم أن  
شئ داخله بدء يتغير و مال نحوها يحملها..  
لتهتف امينه : سييها نايمه عندي

يابني..بلاش تقلقها

فحملها بأصرار واتجها خارج غرفة والدته :  
تصبحي على خير ياأمي

سطحها على فراشهما وظل مائلاً عليها  
بتأملها..هناك جانباً خفياً تجذبه به لا يعلم ما  
هو و لكنه شعورا جميلا

تملمت علي الفراش قليلا.. فأبتعد عنها  
يبدل ملابسه وخرج من الغرفة يجلس في  
ركن منعزل

في الظالم شاردًا و مع مرور الوقت نهض من  
جلسته ليتمدد جانبها

على الفراش مشتاقاً إليها.. فمنذ ذلك اليوم  
الذي عرفت به أمر زواجه الآخر أصبحت  
تعامله كالغرب

مد كفه نحو وجهها يداعب ملامحها بصمت  
الى أن أغمض عيناه وغفي... ففتحت عيناها  
وهي تُطالعه كيف يغفو جانبها.. لتبكي على  
حالتها

.....

أصبح خبر زواجه منتشر بالوسط.. الاسم كان  
يتصدر إحدى صفحات الجرائد.. فأبنه عدلي

الزيات أصبحت زوجه لفريد الصاوي.. لم  
تكن تلك الفعله الا فعلة عدلي فيكفي انه  
تقبل أن تكون ابنته زوجه ثانيه..

انصدمت نادين من الخبر الذي يتصدر  
الصفحه الاولي في تلك الجريده التي تعرف  
صاحبها حق المعرفه فهو صديق الدها  
وكيف لا يجامله بهذا الامر... وأرتبكت من  
نظرات فريد إليها بعد أن أنهى مكالمته مع  
والدته التي عاتبته.. فلا أحد يعلم بزينه

الا المقربين منهم ولكن الان بالنسبه لاسم  
ابنها في عالم الأعمال زينه أصبحت الزوجه  
المخفيه ونادين

هي من احتلت تلك الوجهة الاجتماعيه : انا  
اسفه يافريد.. اكيد بابا اللي عمل كده

تحرك من أمامها زافراً أنفاسه بحنق...فلحظة  
شهامه منه وضع نفسه بين متاهات لاول  
مره لا يعرف كيف سيخرج منها

ورفع هاتفه سريعا يعاود الاتصال بوالدته :  
أمي حاولي أن زينه متشوفش الخبر

فأطلقت امينه زفرة قويه وهي تُطالع زينه  
الواقفه بالمطبخ مع الخادمه تعد طعام  
الفتور معها غير دارية بالخبر الاخر

.....

قضمت نجاه من اللقمه التي بيدها ثم  
ارتشفت كأس الشاي خاصتها وهي تُطالع  
الجريدة التي اشترتها

قبل ذهابها المدرسة حتى

تسلي نفسها في الحصه الفارغة التي لديها  
بحل الكلمات المتقاطعة

أنهت حل الكلمات كما أنهت وجبتها  
الخفيفه لتُقلب في صفحات الجريدة  
فأتسعت عيناها من الخبر الذي لا تعرف  
كيف لم تراه وتنتبه اليه ولكن منذ متى  
وهي تهتم بمطالعه أخبار مشاهير المجتمع..

قذفت الجريدة من يدها وألتقطت هاتفها  
سريعا و بدأت تفهم حالة ابنه خالها الايام  
الماضيه كانت تسير بالممر الخارجي دون  
هواده

- ردي يازينه... ردي

.....

ابتسمت امينه بمحبه بعد أن ناولتها زينه  
دوائها..

لتقترب الخادمه بالهاتف الذي لم يتوقف  
عن الرنين

- ست زينه تليفونك بيرن

فألتقطت زينه الهاتف منها لتنظر إلى اسم  
نجاهة و تُطالع امينه التي تبدلت ملامحها  
بخوف ولكنها لطمئنت عندما هتفت بأسم  
المتصل

- ديه نجاهة هخرج اكلهما ورجعالك ياماما  
فأرتخت امينه برقدها تُتمتم : روعي يابنتي  
وسلميلي عليها

واتجهت للخارج.. ليصدح صوت نجاهة عاليا :  
مبتريديش عليا ليه يازينه.. عملوا فيكي ايه  
قوليلي.. اتجوز عليك و انتي لسا قاعده في  
بيتهم

فسقطت دموعها بعجز فأين ستذهب لن  
تجعل ألسن الناس تصل لابنة عمها وهم



يرونها عائده إليها بعد زواج دام أكثر من  
أسبوعين..

خالها حين هاتفته أخبرها أن مدام زوجها  
مقتدرا من حقه أن يفعل ما

يريد وأنه لا يستطيع تحمل عبثها

الان لو صارت مطلقة فمن سيرضى الزواج

بها ولم تكمل شهرا واحدا و تم طلاقها

عمها لا يستطيع الوصول إليه وحتى لو

تواصلت هل تذكرها يوما

أمواج عتية هي داخلها وقلبها عاد ينزف من

..

جديد

زينه انتي سمعاني.. حضري شنطة هدومك

انا جايه اخذك

فأبتسمت بحب وهي تمسح دموعها : نجاة

هرجعلك بعد أقل من شهر

مطلقة و أهل القرية يانجاة.. مش هسيلك

همي تاني انا هعرف

اتصرف متقلقيش

فتمتمت نجاة بغضب : مالكيش دعوه

بالناس وحد انا معاكي... انا هبيع البيت في

القرية ونشوف اي شقه في حته معقوله

لتهتف زينه بلهفه : لا يا نجاة اوعي تبيعي

البيت اللي ليكي فيه كل

ذكرياتك... هجيلك آخر الاسبوع زياره عشان

نتكلم

وبعد عناد رضخت نجاة للامر منتظرة قدومها

والتفت زينه عائده لغرفة امينه لتتفاجئ

بسلمي خلفها

: انا عندي ليكي الحل يازينه

.....

اتسعت عين احمد وهو يجلس مع احد  
أصدقائه.. لم يمر أسبوعان على انتهاء عدتها  
منه لتظهر مع رجلا اخر... ضحك بتهكم وهو  
يتذكر كلماتها انها

كانت ضحية أهلها ولكن أين العشيق الذي  
خانتة معه... فالرجل الذي معها يعرفه تماماً  
لم يكن الا

صيداً نافعاً قد تعرف عليه مع فريد في  
احدى الحفلات الخاصه بشركته  
لاحظ صديقه شروده على الطاولة التي  
ينصب عيناه عليها..

فألتف قليلا ينظر إلى ما يحدق به ثم عاد

يطالعه

مش اول واحد تطلق مراتك يا احمد.. شوف

حياتك انت كمان

.....

شعرت به ليلا يمسح على وجهها

بحنان..تعلم أنه لا ينام إلا بالمنزل ولكن طيله

اليوم لا تراه.. سقطت دموعها دون اراده منها

على كفه وهي تتذكر الخبر الذي بحثت عنه

بعدها أخبرتها نجاه به

- زينه مالك..بتعيطي ليه دلوقتي

ففتحت عيناها بآلم.. فلمساته تحرقها

وكبرياتها يؤلمها .. وهو يسألها عما بها دون

رحمه وأعتدلت في رقدتها لتشيح عيناها

بعيداً

عنه

- لو سمحت ابعده عني.. مش عايزه حاجه  
غير اني ابطل اشوفك

كلماتها اصابته بعمق ولكن يعرف انه  
استحقها ونهض من فوق الفراش مطالعا  
الغرفة التي نقلت كل حاجتها فيها : حاضر  
يازينه

وقبل أن يترك لها الغرفة هتفت بجمود : انا  
عايزه ارواح البلد أزور نجاه

.....

هتف عدلي بأستنكار وهو يطالع ابنته :  
سأبك بعد يوم واحد جواز ونزل شغله  
ودب بعصاه على الأرض بجمود : اوعي  
تكوني حكيتله عن الواد الجربوع اللي كنتي  
بتحبيه وعايزه تتجوزيه

لتتقلص ملامح وجهها بألم من ذكرها ومع  
صمتها وهروبها من نظراته علم انها بالفعل  
قصت لفريد عن حبها لذلك الشاب..  
وتجمدت عيناه عليها وبدء يرسم الخيوط  
بعقله هاتفا بحده

: عنده حق ما يبصش في وشك ياغبيه

ونهض يجذبها من ذراعها بقوه يطالعها بتلك  
النظرات التي دوماً ارعبتها ولكن

عدلي باشا.. ما اظنش انه يصح تمد ايدك  
على مراتي

قالها فريد بحده واقترب منهم.. فألتفت  
نحوه نادين خائفه.. فهو إلى الان لا يصدق أنه  
قاسى لتلك الدرجة مع ابنته الوحيده

فضحك عدلي بقوه : ده انت لو تعرف انا  
بعاقبها ليه يا فريد كنت

فرحت.. كل ده عشانك انت

فألتقت عيناه بنادين التي وقفت صامته

تنتظر العقاب من والدها

- نادين اطلعي على اوضتك

وفور أن ابتعدت عنهم.. اقترب منه عدلي

يسأله بمكر : الوالده مش هتيجي تبارك

لعروسه ابنها ولا ايه يا فريد... بنت عادلي

الزيات مش اي حد !

.....

ابتسمت امينه بمحبه وهي تجد سلمي

وفارس يتجاذبون الحديث مع زينه دون

حواجز.. رغم ألمها وهي ترى مقعد فريد

فارغ الا انها سعيده بأنها اختارت زينه زوجه

لابنها

ضحكت زينه معهم وهي لا تشعر بشئ الا  
القهر الذي تخفيه.. ولكن ما اكتشفته اليوم  
طيبة تلك العائله ووقوفهم جانبها فلن  
تنسى موقف امينه ليله العرس ورفضها  
الذهاب رغم أنها تعلم أن فريد  
لديها شيئاً آخر الا انها حافظت على  
مشاعرها

ليسمعوا صوت نحنه رجوليه : مساء  
الخير..+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني عشر

أبتسمت سلمى وهي تجد شقيقها يتقدم  
منهم ويجلس على مقعده وقد ظنت انه  
اخلف الوعد حتى فارس اليوم صدق نوايا  
شقيقه الحقيقيه من تلك الزيجه وأنها لا



أكثر من معروف يقدمه... ولكن نهوض زينه  
وانسحابها من بينهم انهي سعادتهم : الحمد  
لله شبعت.. عن اذنكم

تبدلت ملامحهم جميعاً

و تأملت أمينة ملامح فريد الجامده وترك  
الطعام قبل أن يمسه

لتزفر امينه أنفاسها بحزن: ياريتك كنت  
وافقت يافارس على اقتراح اخوك

فشعر فارس بالندم لانانيتها لم تذكر ذلك  
اليوم الذى استدعاه فيه بعد رحيل نادين من  
مكتبه أخبره بكل شئ ولكن جوابه كان انه  
لا يحب أن يجبر على شئ.. وان تلك  
مشكلتها " وليس هم

تعامل مع الأمر بأنانية وسخرية ثم رحل وهو  
لا يتوقع أن شقيقه سيفي بوعدده للفتاه

ويتزوجها هو ويخلصها من جحيم سطوة  
ابيه... ليأتي اليوم الذي تفاجئ به بالزيجه  
وأما الان لأول مره يشعر بحزنه على شقيقه  
وهو يرى حاله

دلف لغرفتها<sup>١</sup>محتقن الوجه يطالعها كيف  
تجلس على الفراش تتلاعب بأصابعها :  
مكنش في داعي عملي كده قدام اهلي..  
على العموم هحاول مبقاش موجود هنا  
كتير

فرفعت عيناها نحوه : عندك بيت تاني هي  
أحق مني دلوقتي

وتابعت ساخره : مش هي عروسه برضوه  
ومحتاجه تدلع شويه

فضغط فريد على شفتيه بقوة مقترباً منها :  
لا مش عروسه يازينه.. لأن الجوازه معروف  
دورها بس انتي مش قادره تفهمي

وابتعد عنها بعدما اشاحت عينها عنه :  
شوفي اليوم اللي عايزه تروحي فيه لنجاة  
عشان أفضى نفسي

وضغط على كلمته الأخيره قبل أن يغادر :  
عشان هنروح ونرجع في نفس اليوم

.....

وقفت شهد بتوتر أمامه بعد أن قدمت  
التعازي له مثل باقية زملائها بالمشفي

- شكرا ياشهد

فأماءت برأسها بأماءة خاطفه ثم ألتفت  
بجسدها كي تنصرف ولكنها وقفت على

سؤاله العجيب : نفسك تسافري تكلمي

دراسه بره

فعادت تلتف نحوه مجددا تُطالعه تلك المره

بذهول فمن أين عرف حلمها بالسفر

- عرفت منين

ظل للحظات يطالعهها إلى أن عاد يدقق في

بعض التقارير

مش مهم عرفت منين.. المهم اني عرفت

الاجابه

فتعجبت من حديثه الغامض

- تقدرني تفضلني على شغلك... وشكرا مره

تانيه

غادرت من أمامه حانقه من بروده حديثه..  
لتتعلق عيناه بها بعد أن أعطته ظهرها  
والطريق قد وجدته معها

.....

عادت من البلدة بذهنًا مشتت .. نجاه لم  
تقدر على تقديم النصيحة لها تلك المرة  
بعدما فهمت الحكايه و لكنها لم تُنصف  
فريد ولم تعرف ماذا تقول لها اخبرتها ان  
اكبر سبب في طلاقها سوء معاملة أهل  
زوجها لها

وما تحكيه عن وقوف السيدة امينه وسلمى  
وفارس معها جعلها لا تُريد أن تحظى ما  
عاشته و تعيشه و تسمعه من الالسنه  
وشعرت بيد فريد على كتفها يسألها : زينه  
ايه الموضوع اللي كنتي عايزه تكلميني فيه

فطالعه بتشويش ثم تذكرت أمر العمل..

فقد اتخذت قرارها أن تعمل

تجني المال وتستقل بحياتها بعديبق طلاق

- عايظه اشتغل

فأحدثت نظراته وزفر أنفاسه وهو يكاد ينفذ

صبره

وتابعت دون أن تنتظر جوابه : عشان لما

أطلق منك أقدر اكون

مستقله بحياتي

تجمدت عيناه نحوها وهتفلاً منهيها النقاش :

موضوع الطلاق ده مش هنتكلم فيه دلوقتي

ومال نحوها يهمس بأذنها : مش يمكن

تكوني حامل يازينه

اتسعت حدقتي عيناها وهي تخشى مما  
يقوله وابتعدت عنه تنظر إليه من حقي  
اشتغل زي ماكان من حقك تتجوز عليا  
ولم يقطع تلك المناقشه الا رنين هاتفه  
برسالة نصية ففتح الرسالة

لِيُطالِع مَلَاكْتَب فِيهَا.. فَعَدَلِي يَدْعُوا حَالَهُ  
لِلْعِشَاء مَعَ عَائِلَتِهِ كِي تَتَقَرَّب الْعَائِلَات فِي  
نَهَايَةِ الْأَسْبُوعِ

فَهَمَّت صَمْتَهُ وَرَحَلَتْ نَحْوَ غُرْفَتِهَا تَهْتَفُ  
لِقَلْبِهَا أَنِهَا تَكْرَهُهُ

.....

تَعْجَبُ مِنْ طَلَبِ وَالِدَتِهِ وَهِيَ تَقْنَعُهُ بِعَمَلِهَا  
- احنا كمان هنحکم عليها بالحبسہ يابني...  
بلاش تلف قيودك حوالياها يافريد... خلياها  
تشتغل اديها مساحه من الحريره

فتنهد بضيق من تلك الحلقة التي وضع

نفسه داخلها

- زينه مش عايزه حريه زينه عايزه تتمرّد

عليا

فأبتسمت وهي تعلم أن هذا ما تُريده

بالفعل : وماله يابني خليها تتمرّد عليك

وانت راضيها و اكسبها تاني ليك.. الحكايه

برضوه كانت صعبه

عليها

فألّفت بجسده يمسح على وجهه بأرهاق

متمتما داخله وبعدين معاكي يازينه

.....

ضحك أحمد بعلو صوته وهو يري فريد

المعروف بثباته يكاد يجن



- ما قولتك يا فرید انت كنت برنس مع  
نفسك... مسمعتش كلامي.. شوف اه بقیت  
تحسب كل تصرف عمله وبتراضي

فتنهد فرید بسخط من سخريته... ليقترب  
منه أحمد متسائلا

- انت حبيتها يا فرید

فتعلقت عيناه بأحمد وهو يبحث عن الاجابه  
المخفيه داخله..

هل هو يفعل ذلك لشعوره بالذنب لأنه  
ظلمها ام هناك شيئاً آخر يؤنبه... فربت أحمد  
علي كتفه : ياريتك كنت ساعتها عرفت انك  
بدأت تحبها

فأبتعد عنه فرید واتجه نحو مقعده يجلس  
عليه بحضوره الطاعي

- حب ايه يا احمد اللي بتتكلم عنه.. انا بس

بحاول أراضيه عشان ظلمتها معايا

وفتح حاسوبه الخاص ليطلع بعض الأعمال

حتى ينهي مناقشتهم.. ففهم أحمد أنه لا

يريد الاعتراف بما بدء يشعر به

.....

خرج أحمد من غرفه فريد واتجه نحو سهر

المنشغله بمطالعة بعض التقارير وترتيبها..

لمعت عيناه حينما رفعت عينها نحوه

مرتبكة ليرسم أحمد ابتسامه على شفثيه

ثم غادر مفكرا بخطوته القادمه معها...فسهر

هي الورقه الرابعه ليرد بها عن كبريائه مما

فعلته زوجته والإشاعات التي نشرتها عنه أن

السبب الطلاق ماهو الا انه لا يرضيها

بالفراش

وقفت تتلصص من نافذة شرفتها ترى هل  
جاء معهم ام ظل في بيته الآخر. ووجدت  
فارس يهبط من السيارة و يساعد والدته  
بالنزول منها وسلمى تخرج من الجهة  
الأخرى وقد رفعت وجهها لأعلى نحوها

وابتعدت عن الشرفه تمسح دموعها  
وجلست على الفراش تضم قبضتي يديها  
بقوة وهي تتخيل انه معها الان وقد جعلها  
زوجته بالفعل.. خيالها بدء يصنع لها ما تريد  
تصديقه لتبكي بصوت عالي ثم

يصنع ذهبت نحو خزانة ملابسها تلتقط  
الملابس بعشوائيه كي تهرب من كل ذلك  
الالم ولكن للحظه وقفت تسأل نفسها أين  
سترحل لن تجعل أحداً يتحمل عبئها

.....

نظرت امينه إلى ابنتها بعد أن اعطتها دوائها

- مش معقول ده اب.. بيتعامل مع بنته

بالامر بس

فتنهدت سلمي بتعاطف : هما كل اللي في

حياة ابيه فريد محتاجين دعم

فأرخت امينه رأسها على وسادتها : انا

مكنتش طايقه البنت ديه بس بعد اللي

شوفته بقيت متعاطفه معاها

فحركت رأسها بفهم.. لتهتف امينه

بحنكه نظرتها لاخوكي نظره بنت لابوها أو

زي نظرتكم لفريد.. لو لحظه كنت شكيت في

حكاية الجواز وان وراها هدف من اخوكي.. ف

النهاردة نظرتي اتغيرت

.....

نظرت للفراش الواسع ثم للأريكة التي  
أعدتها له بالغرفة

ليدلف من الشرفة مطالعاً الأريكة زافراً  
أنفاسه من فعلت عدلي اليوم ورغبته  
للمبيت معهم وهو يعلم هدفه من ذلك..  
فطالعت نادين بتوتر

- ممكن انام انا على الكنبه وانت على  
السريد..

الكنبه مش هتكون مريحة ليك

فأقترب فريد من الأريكة يجلس عليها سائداً  
رأسه للخلف

- مافيش داعي.. نامي انتي

فأبتسمت إليه واتجهت نحو الفراش تتمدد  
عليه و تحكم الغطاء عليها متسائلة : مامتك  
طيبه اوي... واخواتك كمان

فأبتسم وهو يتذكر حنان والدته على الجميع  
حينما تدرك مصابهم بالحياه وعندما لم  
يحادثها و اكتفى برسم ابتسامه بسيطه  
على شفثيه.. ألتقطت عليه دوائها كي تنام  
بهدوء دون مخاوف.. ليرن هاتفه فنظر لرقم  
زينه متعجباً ليفتح الخط قلقاً عليها فأتاه  
صوتها الباكي

- زينه مالك بتعيطي ليه.. حصلك حاجه  
ظلت تبكي دون رد منها إلى أن انقطع الخط  
فطالعه نادين بقلق ونهضت من فوق  
فراشها : مالها زينه يافريد  
فعاود الاتصال بها فوجد الهاتف قد غلق :  
مش عارف مالها  
وهاتف شقيقته ولكنها لم تجيب و بدأ  
القلق يسرى داخله

- الأحسن انك تروح لها يافريد.. بابا بياخذ

عالجه وينام ومبيحسش بحاجه

كان يريد بالفعل أن يذهب إليها ويعلم  
سبب بكائها وألتقط سترته وهو ينظر لتلك  
التي تُطالعه بأبتسامه هادئه

- شكراً يا نادين

.....

نظرت سلمي لزينه مبتسمه : ماشاء الله

ماسوره عياط وبتتفتح

فمسحت زينه عيناها من الدموع فهي  
بالفعل كلما سمعت صوته تتذكر ذلك اليوم  
الذي أخبرها فيه بحقيقة ماسمعته وأنه  
تزوج من اخري

- هتشوفي مش هيحي.. انا قلبي حاسس

ياسلمي انه هيحبها

فتعلقت عين سلمي بها ثم ضحكت

- هقولك حاجه وامتزعليش مني

فحركت زينه رأسها بأن تقول ما ترغب:

البنات مش بتبص لجوزك غير أنه ابوها

فأحدثت عين زينه بغيره فمهما اقنعوها لن

ترى إلا أنه تزوج عليها مهما كانت الأسباب :

لو مجاش ياسلمي هتفضلي تدافعي عنه

فهتفت سلمي وهي تتمنى أن لا يخذلها

شقيقها : مش هتكلم معاكي تاني في

الموضوع ده

واقتربت من الشرفه تُطالع الطريق بتقرب..

ومع مرور الوقت اتسعت عينها وهي تجد

سيارة فريد آتية.. فألتفت نحوها : ابيه فريد

جيه انا لازم انزل بسرعه و ركضت بأقصى

سرعه



ياسلمي استنى قوليلي اعمل ايه واقوله ايه

وأبتسمت داخلها عندما وجدته يترجل من

سيارته و يدلف للمنزل بخطوات سريعه

فأتجهت نحو الفراش تتسطح عليه وتتظاهر

انها غافية بعد أن أغلقت الضوء وبعد دقيقه

شعرت به بالغرفه يلتقط أنفاسه واقترب

منها يهتف بأسمها كي تستيقظ : زينه.. زينه

اصحى مش معقول جيباني بأقصى

سرعه ونمتي

شعرت بنشوة الانتصار داخلها وهي تجد

خطة سلمى قد نجحت.. فبعد أن كانت

تبكي على حالها سلمى أتت إليها بأمتع

شئ بأن ترى لهفته عليها وفتحت عيناها

ببطء كانت لا تعلم كيف ستعود للبكاء

وتمثيل فعلة سلمى الجنونيه ولكن عندما

رأت أزرار قميصه العلويه مفتوحه وشعره  
مشعث نفضت حالها من فوق الفراش  
واستدارت بجسدها لا ترى شئ أمامها الا انه  
كان معها يلمسها ويعيش نفس تلك  
اللحظات التي عاشوها سوياً

- انا مش محتاجه حد معايا... انا هبقي  
كويسه لو فضلت لوحدتي.. اخرج من هنا

من فوق الفراش

تعجب فريد مما تفعله واندفع واقفاً من  
فوق الفراش نحوها يجذبها إليه بغضب :  
أظاهر انا بتعامل مع طفله مش انسانه  
ناضجه..

حقيقى في فرق شاسع بينك وبينها

حركها بعنف بين ذراعيه وهو لا يشعر  
بقسوة كلماته وقبضته وعادت دموعها

تتساقط بوجع : يعني هي أحسن مني..

خلاص طلقني

جن جنونه وهو يسمع تلك الكلمه التي بدء

يسأم منها

- أنتي عايزه ايه دلوقتي

فهمت بضياع

: امشي

وكاد أن يخطو لخارج الغرفه فأندفعت تجذبه

بغضب

شوفت انت ما صدقت تمشي وتروح ليها

عشان وحشتك

ولم يتمالك حاله فأخذ يضحك من تلك

الدوامه التي هو بها معها.. وضمها إليه رغم

اعتراضها : اهدي يازينه انا عرف اني وجعتك

بس مكنش قدامي حل غير ده.. نادين زي  
سلمي وإيمان

عندي.. احلفلك بأغلى حاجه في حياتي اني  
مش بشوفها غير طفله ضايعه عايزه اللي  
ياخد ايدها.. الاقي بس الانسان اللي بتحبه  
وكله ينتهي حتى لو عدلي الزيات كانت  
حقيقه مرضه مجرد لعبه بيخدعنا بيها

فرفعت عينها اليه وهي لا تفهم شئ مما  
يقصده وهتفت بضياح وآلم

- وانا يا فريد بتشوفني ايه

فأبتسم وهو يترك يده تجول على جسدها  
بدفء : مراتي يازينه

ولم تشعر بعدها بشئ الا وهي له وكأنه  
دمغها بحبه منذ أول ليله بينهم

.....

نظرت كاميليا لأبنتها وهي تتناول فطورها

قبل أن تُغادر لعملها

- اعزمي احمد علي الغدا عندنا النهارده

ياسهر

فأبتلعت سهر لقمتها بتوتد.. فأصرار والدتها

على عزيمة أحمد لديهم لا ينقطع تهربت

منها كثيراً ولكن

- لو معزمتهوش انتي انا هعزمه... حبيبي

مش عارفه قادر ازاي يعيش على أكل

المطاعم

حدقت سهر بوالدتها بغرابة وشردت حين

أعلن أحمد رغبته بخطبة شذا كرهت

الحديث عنه بل و توقفت عن الدعاء إليه

وهتفت داخلها

- أمرك عجيب ياماما... بقيتي متغيره من  
ناحية أحمد ورجعتي تهتمي بي زي زمان  
ونظرت لساعه يدها لتنهض بعدما ارتشفت  
من كأس الشاي خاصتها ثم انحنت تقبل  
رأسها وحملت حقيبتها وانصرفت نحو  
عملها... فألتفت كاميليا نحوها تنظر اليها  
وهي تُغادر تُحاكي حالها

- نفسي اطمئن عليكى انتي واختك  
وعادت لتتناول طعامها لتدلف شهد للشقه  
صائحته و قد عادت من دوامها الليلي  
بالمشفي : هموت اكل وانام  
فلوت كاميليا شفيتها بامتعاض وهي تجدها  
تجلس تأكل كل ما تصل إليه يدها  
انا اللي هموت واجوزك واخلص من صوتك..  
ده صوت بنت ده

فرفعت شهد إحدى شفيتها مستنكرة ذم  
والدتها بصوتها

- ماله صوتي ياماما.. ده صوتي صوت كروان

لتحدق بها كاميليا هاتفه : مين اللي ضحك  
عليكي وفهمك كده

فأبتلعت شهد الطعام الذي وقف بحلقها  
وارتشت بعض الماء

متمتمه بفخر

: انا !

.....

طالعت سلمي وقفت والدتها أمام الشرفه  
تنظر نحو سيارة فريد المصطفه للأسفل  
وتنظر إلى ساعه يدها ثم تبتسم..لتقترب

منها سلمى ضاحكه : ابنك لسا فوق مع  
مراةه ياست الكل.. البت زينه أكلت عقله  
فوكظتها امينه بذراعها بغضب مصطنع بنت  
عيب الكلام ده على اخوكي الكبير.. اتني  
مش قولتي هتنزلي الشغل مع زمايلك... انا  
مش عارفه ايه لازمته المشروع ده واخوكي  
عنده شركة كبيره

فأبتسمت سلمى وتمطأت بذراعها بكسل  
- عايزه استقل بنفسى ياماما وفريلاً مقتنع  
برأى

وتابعت بحماس : أول الشهر هبدء انا وزينه  
هي في العلاقات

العامه وانا هنضم لفريق المهندسين

.....



فتح عيناه بنشاط وسعاده وهو يطالع تلك  
الغافية على صدره وألتف برأسه نحو  
الساعة المعلقة على الحائط لينصدم لنومه  
حتى ذلك الوقت..

فالساعة تجاوزت العاشره وهو مازال معها  
بالفراش...

فريد الصاوي آلة العمل والساعة المنضبطه  
نائم إلى الآن بل و يريد  
الا ينهض من جانبها

و مسح على وجهها يداعب كل انش به  
بحنان

ففتحت عينها تُطالعه بآلم وعتاب لحرمانها  
من سعادتها وملكيتهها به وحدها

- صباح الخير قالها مبتسما منتظراً أن يرى  
ابتسامتها ولكن ما وجد

الت ظهرها له بعدما ألتفت بجسدها تضم  
الغطاء لجسدها تُتمتم

- انا غيبه .. طول عمره قلبي غبي بيصدق  
بسهوله

فأغمض فريد عيناه مما قادم عليه معها..  
واقترب منها يحاوط خصرها ويجذبها له  
حتى أصبح ظهرها ملتصقا بصدرة

- غيبه ليه يازينه عشان استسلمنا  
لمشاعرنا.. بتحرميني ليه منك وانتي عارفه  
الحقيقه.. ليه مش فادره تصدقي اني صادق  
في كل كلمه

فدمعت عينها وهي تسمعه وبدأت تُصدقه  
و لكن جرحها مازال ينزف

- خبيت عليا الحقيقه... مع ان كان ممكن  
تصارحني قبل ما ابقى ليك ومملك.. انت  
اناني

فأحتدت عيناه وابتعد عنها يسند رأسه على  
سطح الفراش

اناني يااا عمري كله ضحيتة عشان  
مسمعش الكلمه ديه

ونهض من جانبها متجها نحو المراض  
تاركها تضم جسدها بذراعيها وتلوم نفسها  
على استسلامها له

وبعد مرور الوقت كان يقف أمام المرأة  
يهندم من ملابسه ليصبح فريد الصاوي  
الرجل الأنيق الذي يتسم بالحضور الطاغي

كانت عيناه معلقة عليه و لكنه لم يطالعها  
ثم انصرف بملامح جامده ينظر بحنق إلى  
هاتفه الذي انتهى بطارية شحنه

.....

تعجبت امينه من هيئته بعد أن قبل رأسها  
يسألها عن حالها

- الحمد لله انا كويسه يا بني..رايح الشركه  
فنهض من جانبها بعدما طالع ساعه يده  
وأنهى ارتشاف قهوته بسرعه

- همر على فارس الأول في المستشفى

فتبدلت ملامحها للقلق : انت فيك حاجه

ياحبيبي

ونهضت هي الأخرى تتفحصه بلهفه إلى أن

حضنها مبتسما

: متقلقيش انا كويس ياست الكل

فوقفت زينه تُطالعهم من قرب ثم انسحبت  
بعدها قبل أن تقع عيناه عليها ولكنه رآها

.....

٣٢١

نظر إلى هاتفه بعدما امتلأت بطاريتة قليلاً  
واصطف بسيارته أمام المشفى زافراً أنفاسه  
بقوة

وهو يرى اتصالات نادين المتعددة و رسائلها  
فكانت لديه نية أن يذهب إليها بالصباح  
الباكر حتى لا يعرضها لحديث عادلي.. وضغط  
على زر الاتصال بها منتظراً ردها لسمع  
صوتها القلق

منتظراً

: انت بخير يافريد.. زينه كويسه

ابتسم بفتور وهو يسمع سؤالها عنه حاله  
و حال زوجته

- عادلي ضايقك بكلامه

فتنهدت بآلم فمئذ متى يرحمها والدها من  
الحديث الجارح

- حاول تكون معايا على العشا ارجوك..  
هيكون موجود الليله ديه معنا

وصممت قليلا تنتظر اجابته : تمام ينادين

فهتفت بأمتنان : شكرا يافريد

وتابعت تقص عليه ما أخبرت به والدها  
سبب لرحيله

انا قولتله أن جالك تليفون الصبح بدري  
لشغل ضروري

ثم انتهت المكالمة... فترجل من سيارته  
ليدلف المشفى بحضوره الذي لا يليق إلا به  
لم يكن هدفه رؤيه شقيقه ولكن علم أنه في  
غرفة العمليات... فأتجه نحو غرفه يوسف  
ليجده يطالع

بعض الأشعة بتركيز.. وعندما لمح يدلف  
ترك ما بيده و تقدم منه يضافحه

- اخبارك ايه دلوقتي يا يوسف

فأبتسم إليه يوسف بمحبه : الحمد لله بخير  
يا فريد

وجلس فريد ليجلس هو الآخر

ايام وارجع أمريكا تاني المستشفى هناك  
محتاجاني غير الشركه

فحرك فريد رأسه بتفهم : لو احتاجت اي  
حاجه متتردتش انك تكلمني.. انت عندي  
زي فارس

نظر له يوسف بأمتنان وشجعه هذا الحديث  
في عرض طلبه فقد كان يعد حاله للذهاب  
إليه وقبل أن يهتف بشيء : ليا عتاب عندك  
يايوسف

فطالعه يوسف بقلق

- ليه طردت زينه بعد وفاة والدك

لتلجم الكلمات يوسف الذي تعجب من  
معرفة فريد بزينه وجاءت الاجابه سريعا وقد  
اندهش من حاله انه لم يعرف ان زينه هي  
العروس قليلة العرس لم يكن إلا مجرد  
ضيف يؤدي واجب ليس أكثر دون أن



لأيفكر في مطالعتها فلم يطالع الا تلك التي  
جذبت عيناه من اول لقاء

- زينه مراقي يا يوسف.. وباین عليك  
مأخذتش بالك منها في الفرح لما جيت البلد  
فهتف يوسف بصدق : فعلا انا معرفش انها  
هي.. انا كنت ناوي ادور

عليها قبل ما ارجع استقر في أمريكا.. من  
انانيتي عملت فيها كده

فحذق به فريد وهو لا يفهم سبب حديثه  
ليتابع هو : غيرة منها بسبب حب بابا الكبير  
ليها.. الحب اللي اتحرمت منه.. لومتها على  
ذنب ملهاش دخل فيه وعاقبتها بكل بشاعه  
لما طردتها من غير حتى ما اكون موجود  
خليت المحامي يقوم بالدور ويبيع كل

الأملك ونسيت انها امانه عندي...بس انا  
فعلا ندمان مش عشان اكتشفت انها مراتك  
فتنهد فريد وهو يتخيلها تقف وحيدة لا تعلم  
أين ستأخذها قدميها واي بيت سيفتح لها  
أبوابه

على العموم هي مراقي دلوقتي ومش  
محتاجه حاجه من حد

شعر يوسف بخروج الكلمات من فم فريد  
بحزم...ليبتسم أن زينه كان نصيبها في رجالاً  
مثله

- بس انا عايز اعتذر منها يافريد.. ديه امانه  
نسيتها في وسط زحام حياتي وحيرتي  
اقتنع فريد بأعتذاره وقرر أن يجعلهم يلتقوا  
قبل أن يرحل .. ونهض كي ينصرف الا ان

: فرید انا عایز اتکلم معاک فی موضوع خاص

فطالعه فرید بتدیث ینظر إلی ارتبائه

: موضوع ایه یایوسف

یتبع .....

یاریت تعلیقکم علی الاحداث+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر

تعجب أحمد من تأخر فرید لذلك الوقت  
وكاد أن يرفع هاتفه كي يهاتفه فسمع صوت  
سهر و هى تدلف لغرفة مكتبه تضع بعض  
الأوراق التي تنتظر مطالعه فرید عليها  
لو هتتصل بفرید فهو جاي في الطريق

فألتف نحوها يرسم ابتسامه أصبح يختصها

بها : شكرا على الإفاده ياسهر

أرتبكت من نظراته وبدء قلبها المغرم به

يخفق بعنف يُخبرها أنه اخيرا قد شعر بحبها

كان احمد كل يوم يتأكد من اختياره لسهر

لتلك التي لم تكون أكثر من رد اعتبار

لرجولته وسهر هي أنسب شخص بعد أن

اكتشف حبها له

.....

لم تسألها امينه عن شئ خاص ولكن

سلمي جذبتها نحو غرفتها

- اوعي تقوليلي انكم اتخانقتو الصبح

فأشاحت زينه عينها بعيداً تطالع الفراغ

بشروود

لتنهد سلمي ثم قفزت من فوق فراشها  
بحماس : تعالى نخرج نشم شوية هوا..ايه  
رأيك

فلمعت عين زينه برغبه وأنها بالفعل تحتاج  
للتنزه: انا فعال محتاجه اخرج

.....

أنهت ارتداء ملابسها وجلست علي الفراش  
مترددة هل تخبره بخروجها ام تتخذ العناد  
معه ولكن في النهايه حسمت امرها وكتبت  
له رساله تُخبره عن خروجها مع سلمي

كان يجلس مع احمد يتناقشوا في المشروع  
الجديد لينتبه على تلك الرساله التي  
أته..فألتقط الهاتف ليجد أن الرساله منها لا  
يعلم لما ابتسم وهو ينهض ثم نظر لأحمد  
الذي تعجب من حاله

- ثواني يا احمد

خرج للشرفه التي يحتلها مكتبه وضغط  
على زر الأتصال..

فقد تلاشت كل خلافاتهم جانباً و لم تنسى  
حقه كزوج

كانت زينه تنظر لها تفهلاً منتظرة رده برسالة  
و لكن فاجأها بأتصاله

أجابت سريعاً و هي تظن أنه سيرفض ولكن

- خدي السواق انتي وسلمى معاكم..

والفلوس موجوده في درج المكتب عندك

خدي اللي انتي عايزاه..وابقي طمنييني

عليكي لما ترجعي

فهتفت بجمود مصطنع تُدارى حالها الذي

ينقلب معه

- تمام

وصلها صوت أنفاسه الهادر وضغط على  
شفتيه بقوة من بروده حديثها  
و انتهت المكالمه ليسند ذراعيه على سور  
الشرفه

زافراً أنفاسه وهو يتمتم : معقول اكون  
حببتك بالسرعه ديه يازينه

.....

خرجت شهد من غرفتها تفرك عيناها وتشم  
رائحة الطعام الشهى الذي تصنعه والدتها :  
أنتي عازمه حد على الغدا ياماما  
فألتفت نحوها كاميليا بعد أن كانت مندمجة  
فى تقليب الطعام

- اه عازمه أحمد علي الغدا

فطالعت شهد والدتها بحيرة وأتسعت عيناها  
وهي ترى الحلوي المصنوعه التي تحبها  
وكادت أن تلتقط قطعه

فصنعتها كاميليا على يدها مؤنبه : امشي  
رتبي الصاله وتعالى اعلمي العصير

فرفعت شهد حاجبيها بأستنكار : هو أحمد  
ضيف ياماما.. ده من العيله

وركضت بعدما انحنت كاميليا تلتقط حذائها  
المنزلي وتقذفها به

.....

ابتسم فارس وهو ينظر لتذاكر حفل الأوبرا  
التي يعشقها ورفع عيناها نحو جيداء التي  
وقفت تُطالعه بأبتسامه واسعه

- مش عارف اشكرك ازاي يا جيداء



فجلست جيداء أمامه تُحرك يدها في

خصلات شعرها

- المهم ان الدعوه عجبتيك.. هنروح سوا مش

كده

فهتف فارس بحماس وهو يطالع التذاكر

مجددا : اكيد

وأتسعت عيناه وهي تلمس خده بعد أن

لثمته بقبله رقيقه وغادرت وهي تلوح له

بيدها

لُيطالع فارس خطاها وعيناه تلمع... فجيداء

بدأت تتغلل داخله بتصرفاتها التي لا يعلم

اهي تقصدها ام مجرد تلقائيه تفعلها

.....

تناولوا العشاء بجلسة عائليه عدلي كان ينظر

لهم بترقب إلى أن ألقى بكلمته التي جعلت

الطعام يتوقف بغم فريد اما نادين أخذت  
تسعل بعدما وقفت اللقمة بحلقها : عايز  
حفيد ليا ياولاد

هتف جملته ضاحكا.. لتحتد عين فريد  
وألتقط كأس الماء من أمامه وارتشف منه  
بتمهل:مش شايف ان الكلام ده بدري عليه  
ياعدلي باشا

فأرتبكت نادين واخرجت الكلمات من فمها  
بصعوبه

- احنا لسا في بداية حياتنا ياابا

فطالعتها عدلي بوجوم ثم تسائل: أمتي  
هتروحوا شهر العسل اللي مأجلينه  
وعندما تعلقت عين عدلي بهم ينتظر  
اجابتهم.. تتمم فريد بهدوء

- بعد شهر ... انت عارف يا عدلي باشا وقتي

مش ليا ومحسوب بالدقيقة

لييتسم عدلي بفخر وقد ازداد إعجابه بفريد

الذي يُذكره بشبابه

.....

ضمت شهد الوساده بذراعيها ووقفت

تتراقص بها

و تندن وعين سهر تخترقها بحنق : ياسالم

على الحب لم يدق بابك فجأة

لتدفع سهر الوساده نحوها بغل : بطلي

رخامه

متذكرة حال شقيقتها اليوم أمام أحمد

فضحكت شهلاً مش معقول ياسهر بتجبيه

لدرجادي ده انا قولت

مجرد إعجاب وراح بعد جوازه

فطأطأت سهر رأسها بخجل من حبها الذي

تمنت لو اقتعلته من قلبها

- حاولت ياشهد بس

فأكملت شهد عنها ما تريد قوله : بس ايه

ياسهر.. الأمل رجعلك تاني بعد ما طلق مش

كده

فتنهدت سهر وهي تتحاشي النظر

لشقيقتها و اخرجت كل ما بجبعثها

معاملته معايا بدأت تتغير كأنه بدء يشوفني

بقلبه ياشهد

لا تعلم شهد لما شعرت بالشك مما تخبرها

به شقيقتها ولكن ما فعلته اليوم والدتهم

علموا أن أحمد تم وضعه تحت

الميكروسكوب الخاص بكاميليا

.....

ظلت زينه واقفه في الشرفه لساعات متأخرة  
تنتظر قدومه..يدها تمسك الهاتف تريد أن  
تهاتفه أو تسأله لما لم يأتي فقد اعتادت على  
وجوده كل ليله معها فأصبح الليل لها  
والصباح بالعمل وباقى اليوم حتى المساء في  
منزله الآخر

تجمدت عيناها على الطريق بشرود ومع  
مرور الوقت وبزوغ ضوء النهار علمت أن امل  
قدومه انتهى..وأكبر مخاوفها بدأت تقتحم  
فؤادها

.....

هبط فريد الدرج وبجانبه نادين فتعلقت  
عين عدلي بهم وابتسم براحه : انا قولت  
استنى افطر معاكم واروح بيتي بقى

تنهدت نادين داخلها من حصار والدها  
عليهم.. فهي تشعر بخنقة فريد من واجب  
مكوته معها في نفس الغرفة حتى يصدق  
عدلي انهم أزواج طبيعيين والبعد الذي بينهم  
ماهو الا محاوله اعتياد ليس أكثر

.....

تعجبت كاميليا من أهمهاتفة فريد لها و  
اخبارها أنه سيأتي لزيارتها في الرابعه عصرأ  
ليتحدث معها قليلا . سعدت كاميليا بهذا  
الاتصال وهي تتمنى أن مابداخلها يتحقق ف  
فريد أخبارها أن الأمر خاص بشهد ويتمنى  
وجودها فهي صاحبة الشأن

وتمتمت كاميليا وهي تبتسم بسعاده : ياخبر  
دلوقتي بفلوس كام ساعه يبقى ببلاش  
ورفعت يداها داعيه : يارب يكون اللي في بالي  
وفريد يخطب شهد لفارس

.....  
صعدت سلمى لشقة شقيقها كي تطمئن  
على زينه بعدما امرتها والدتها للصعود إليها

فتحت لها زينه الباب بملابسها المبتلة ..  
لتنظر سلمى للداخل فقد كانت الشقه  
مقلوبه والمياه في الأرض ويبدو أنها حملة  
تنظيف

- أنتي بتعملي ايه يازينه.. كنتي قولتي  
لروحيه تبعثلك حسنيه تنضفلك الشقه

فعادت زينه تُكمل مهامها : لا انا حابه  
انضفها بنفسى.. اه بتسلي

فضحكت سلمى بصخب : بتتسلي في  
التنظيف.. ماشي ياستي

وشمرت عن ساعديها هاتفه : هساعدك  
بقى بدل ماتقولي عليا برنسيسه

فأبتسمت زينه وكل يوم حبها لتلك العائله  
يزداد بخلاف زوجها الذي إذا رأته الآن أمامها  
لصرخت بوجهه

.....

تفاجأت شهد بنزول اسمها ضمن  
المرشحين للسفر فالأختيار وقع على ثلاث  
من طاقم التمريض وطبيب ولكن العجيب  
انها الوحيده بينهم أقل خبره وكفاءة فكان  
يوجد غيرها يستحق تلك الفرصه حتى لمياء  
تعجبت عندما رأت اسمها ولكن في النهايه  
ضحكت وهي تُخبرها " انها ضربة حظ لا  
أكثر"

وسارت نحو نحو غرفه جيداء تريد سؤالها  
عن شئ .. وقبل أن تدفع باب الغرفه



سمعت حديثها مع إحدى زميلاتها في  
تخصصها

- اعيد قريب هتكوني اول المعزومين يارانيا

لتضحك رانيا وهي تهتف بحماس : هيبقى

خبر الموسم جيداء الغمري وفارس

الصاوي... تصدقي لايقين على بعض

فعدلت جيداء معطفها الطبي بزهو : طبعا

لتقف متحجره تستمع لسعاده جيداء

بأقترانها القريب بفارس.. عادت لسنين

طفولتها ووالدتها لا ترى إلا فارس عريس

ابنتها وكلما تحدثت مع خالتها تُخبرها انه

لابنتها فهو الأولي بأبنة خالته...ولكن ماذا

كانت النهايه أحدهم تعلق بحلم طفولي يعلم

أنه لا أكثر من حماقه واخر يكمل

حياته.. وكان هذا السبب الحقيقي لكرهها  
لفارس لأنه نسي تلك الحماقات اما هي  
غلقت عقلها بها

.....

تنهدت نجاه بضيق وهو تكمل طريقها عائدة  
للمنزل تحمل أكياس الخضار.. حتى بائع  
السمك عرض عليها الزواج من شقيق  
زوجته الذي يمثل نفس ظروفها مطلق و  
لكن يريد واحده تجلس مع والدته  
و هو يسافر ولا يأتي إليها إلا شهراً بالسنة  
لكن يكفيها تجربة واحده خاضتها لتضع  
نفسها في نفس الأمر و هتفت داخلها وهي  
تتذكر زينه

يارب تطلع يافريد صادق بكلامك ويكون  
مجرد رد معروف

ثم زفرت أنفاسها وأكملت حديثها مع حالها  
- انا مش عايزه زينه تطلق وحياتها تبقى زي

.....

عادت شهد من عملها وهي ترتب  
الكلمات حتى تقنع والدتها بأمر سفرها  
وذلك التدريب الذي أتى لها كفرصه لن  
تعوض.. تعلم أنها ستأخذ جهداً كبيراً  
لأقناعها ولكن لن تتنازل عن حلمها في  
السفر فإذا رفضت ستُحادث فريد يقنعها و  
ستطلب من خالتها أيضاً مساندتها لن تظل  
في قوقعة والدتها أن تزوجها هي وشقيقتها  
وتجعلها تعيش في وهم أن  
فارس لن يرى أفضل منها و ضحكت ساخره  
من حالها تظهر للجميع لامبالاتها بالامر ولكن  
داخلها كانت تأمل بما تحلم به والدتها

لتقترب منها كاميليا متعجبة من حالة

الصمت التي بها

- بت ياشهد مالك ساكته كده

وكادت كاميليا تُخبرها عن سبب مجئ فريد

الذي خمنته

ولكن قررت أن تصمت حتي تجعل ابنتها

تتفاجئ بطلب فريد يدها لفارس.. لتنظر

شهد لوالدتها بتحديق وعلامات الراحه اليوم

على وجهها وأخذت تحدث نفسها اقولها

دلوقتي على موضوع السفر ولا استنى

سهر تيجي الأول

وشهقت بفرع بعدما وكظتها كاميليا بذراعها

: فوقي كده وروحي اغسلي وشك بشويه

مايه و متناميش كالعادة... فريد جاي عندنا

فأتسعت عين شهد وهي لا تصدق أن فريد

سيأتي

اليوم اليهم ولن تحتاج للذهاب إليه.. وقفزت

كالاطفال بحماس

- لا اا ده انا هغير هدومي واكون في

استقباله.. هو احنا عندنا كام فريد

فداعبت كاميليا ذقنها بأمّتعاض : البت

اتجننت و لا ايه.. ديه كانت عامله مقاطعه

لفريد من ساعه جوازته التانيه

.....

ضحكت امينه وهي تنظر لحالهم بعد أن

انتهوا من حملة التنظيف التي لا تعلم من

أين أتت على زينه.. فالتنظيف لم يقتصر

على شقتها فقط بل هبطت بسلمي لشقة

حماتها رغم اعتراض امينه في البدايه خوفا

عليها وان يوجد من يفعل تلك الأعمال الا  
انها في النهايه اعطتها الحريه تفعل مع تريد  
فهمتت سلمي وهي تمسك ظهرها: حرام  
عليكي انا قولت اساعد مش انتحر  
فدفعت زينه المكنسه إليها : اشتغلي وانتي  
ساكته

وبعد مرور الوقت كانت كلتاهما تتمدد على  
الأريكة

يثنون من الآم جسدهم وامينه تقف  
تُطالعهم ضاحكة على هيئتهم

.....

تبدلت ملامح كاميليا فور أن أخبرها بأسم  
العريس الذي لم يكن فارس فهمتت كاميليا  
بتسأل وهي تنظر نحو شهد التي وقفت

ساكنه في مكانها تحمل كأس العصير وسهر  
تجلس تسمع

يوسف مين ده يافريد اللي عايز يتجوز  
شهد.. حد نعرفه

ليبتسم فريد بعد أن استرخي في جلسته :  
الدكتور يوسف صديق فارس

رغم أن كاميليا كانت تتمنى ابن شقيقتها الا  
أن ملامحها قد أشرفت لمجددا فماذا يفرق  
يوسف عن فارس غير من بعض حديث  
امينه عنه علمت أن والدته الامريكيه من  
عائلة مرموقه وثريه وبالتأكيد فريد لن  
يجعل فارس يشاركه بالمشفي الا اذا كان  
شخصا جيدا هي رأته ولكنها لم تتعامل معه  
. و ألتمعت عينها لللحظات تتذكر ملامحه  
وهتفت

- لا شخص ابن ناس وباين عليه محترم  
كانت شهد تقف تحدق بوالدتها وفريد بأعين  
متسعه.. يوسف الذي لا يتحدث معها إلا  
بالأمر



...وفاقت من جمودها بعدما  
وتراه رجال مغروراً  
وفاقت من جمودها بعدما  
سمعت صوت سهر المتحمس : فعلا ياماما  
شخص محترم و جراح شاطر  
ليخرج صوت شهد بمقت ووضعت الصينيه  
التي تحمل عليها كأس العصير  
: لا انا مش عايزه اتجوز.. انا جالي تدريب في  
أمريكا هسافر وأكمل دراسه هناك



لتنهض كاميليا بغضب: تسافري فين يابنت

بطني... اعقلي كده بدل ما

انتي عارفه الشبشب وعلى دماغك

فدبت شهد بقدميها حانقه.. ليقترب منها

فريد

: لو سمحتي ياخالتي سبيني اتكلم مع شهد

لوجدنا

ونظر الي شهد التي اشاحت عينها عنه

: اللي انتي عايزاه انا هعملهولك بس نتكلم

ونتناقش الأول

لم تقتنع كاميليا برفض ابنتها لذلك العريس

ولكنها انسحبت رغما عنها كما طلب منها

فريد.. لتتبع

سهر والدتها

- اقعدى ياشهد وخلينا نتكلم

فتحركت من أمامه وجلست تُحرك ساقها  
بغضب

انا مش عايزه اتجوز يا فريد عايزه اسافر  
اشوف مستقبلى

فأبتسم فريد وعاد يجلس على مقعد :  
ماجواك من يوسف ده فرصه

وقبل أن تهتف بأعترض.. أشار إليها بأن  
تصمت و تنتظر حتى ينهي حديثه معها

- يوسف هيستقر في أمريكا وأظن انه مش  
هيعترض تكلمي دراسه.. غير أن التدريب في  
المستشفى الخاصه بعيلته يوسف ليه نص  
الاسهم فيها

فأحتدت عيناها بضيق

: قصدك يعني لو رفضت هيرفض تدريبي..

مش مهم بس انا مش عايزه اتجوز

فتنهد فريد وهو يطالع حنقها الطفولى

- اقعدى فكرى ياشهد فى الموضوع قدامك

٣ ايام و بعدين هسألك عن قرارك اللي

اكيد هحترمه

لمعت عينها بمحبه اخويه صادق فحتى

غضبها منه رغم معرفتها بحقيقة زواجه

تلاشى.. ف فريد دوما كان الشقيق لها

يسمعها بل ويتعامل مع شخصيتها دون

فرض قيود عليها

وانصرف بعد أن ودع خالته.. لتضع كاميليا

يداها على خصرها

- اللي يشوفه صح ابن خالتك هو اللي  
هيحصل.. وسفر بره مافيش ما عنديش بنات  
تسافر انا

فأقتربت منها سهر تحتضنها بعدما شعرت  
انها أوشكت على البكاء

اهدي يا شهد وفكري بعقل اقولك صلي  
واستخيري ربنا

لتبكي شهد بين ذراعيها

: مش عايزه اتجوز

فأبتسمت سهر رغما عنها على طفوله  
شقيقتها في البكاء

.....

جلس يعمل على حاسوبه الشخصي ويدون  
بعض الملاحظات في الاوراق التي أمامه ومن  
حيناً لآخر

يطالع ناحية غرفتها لعلها تستيقظ.. شعر  
انها تعمدت أن تنام قبل قدومه حتى لا تراه  
وما كان هذا الشعور

الا يزيدہ آلما نظر للوقت فالساعة تخطت  
الثانية عشر وعلى ما أخبرته به والدته انها  
صعدت في الثامنة كي ترتاح.. ارتخي بجسده  
قليلا بعد أن أزاح حاسوبه عن ساقيه و أخذ  
يدلك عنقه.. ليزفر أنفاسه ناهضا من فوق  
الأريكة المتجهها للغرفة كي يطمئن عليها...  
وجدتها تغفو بعمق ولكن صوت آهات خافته  
تخرج من فاهها... فأقترب منها هاتفاً

بأسمها

- زينه اصحى

فتلملت في رقدتها وبدء وجهها يتضح إليه  
ليجد جبينها متعرق فجلس جانبها واضعاً

بيده على جبينها

- ديه حرارتها عاليه وحركها برفق

: زينه

وخرج من الغرفه سريعاً يجلب هاتفه من  
فوق الطاولة ليضغط على رقم شقيقه الذي  
كان غافياً

بعد أن عاد من المشفى

فهتف فارس بنعاس

: ايوه يافريد

فتمتم فريد بقلق

: فوق كده وتعالا ليا شقتي.. زينه حرارتها

عالیه

وتعبانه

فنهض فارس من فوق الفراش يبحث عن

حذائه المنزل

- حاضر انا طالعلك حالا

.....

فحصها فارس تحت نظرات شقيقه القلقه..

ليخبره بالعلاج الذي عليه جلبه الان: اسم

الدوا اه كتبتهلوك

مد فارس يده بالورقه ليربت فريد على كتفه

يدفعه للتحرك

- انزل هات العلاج بقى.. الصيدليه في الشارع

اللي ورانا يادكتور

فنظرا ليه فارس بأمتعاض : يا عالم انا  
مبصدق ارجع من المستشفى انام

فحدق به فريد بحزم

مشيرا له بالتحرك .. و كاد أن يتحرك

ولكن توقف على سؤال فريد بعد أن عاد

يتحسس وجهها ويدها

- الحراره لسا منزلتش

فأحتدت عين فارس وهو يطرق يده

ببعضهم : ما طبيعي مش هتنزل بالسهوله

ديه..دخلها الحمام تاخذ دش بارد لحد ما

اجيب العلاج

وغادر وهو يتشاوب بنعاس... لتتعلق عين

فريد بزينه التي أخذت تفتح عينها بصعوبه

: زينه لازم تاخدي دش بارد



ورفع جزعها العلوي من فوق الفراش

لتهتف

معترضه

بصوت خافتاً

- لا بلاش.. انا هبقي الصبح كويسه

كانت كالطفله الصغيره وهي ترفض

وتتشبث بالفراش .. فحملها بين ذراعيه

واتجه بها للمرحاض وهي تترجاه الا يفعل

بها ذلك

- عشان الحراره بس تنزل

فدفعته عنها بضعف بعد ان اسندها على

ذراعه : لا بلاش يافريد

وفجأة شهقت والمياه تغمرها وهو معها

يحتضنها : اسمعي الكلام يازينه

كانت تشهق بخفوت وتتعلق بملابسه التي  
أصبحت مبتله كحال ملابسها

: كفايه يافريد

فمسح على وجهها بحنو وهو يراها كيف  
ترتعش بين ذراعيه

- استحملي شويه

شعر بحرارة جسدها تنتقل إليه ومع كل  
رجفه من جسدها كان يضمها أكثر وبعد  
دقائق كان يخرج بها بعدما جفف المياه من  
على ملابسها وهي ترتعش.

وأدركت حقيقه هيئتها أمامه بعد أن  
اخفضت عيناها نحو جسدها فضمت  
ذراعيها تخفي نفسه عنه

فوقف يضحك وهو يحمل ملابس أخرى لها

: بتداري نفسك مني يازينه

فألتقطت منه الملابس التي بيده وهي  
ترتعش : انا هغير هدومي لوحدي

فتعالص صوت ضحكاته وهو يراها تقف  
أمامه كالقأر وتقرقظ بأسنانها

- كمان بتطرديني.. ماشي يازينه

وألتف بجسده كي يترك لها الغرغه ولكن  
عاد ثانية يُطالعاها بلؤم

شكلك تعبان ومش هتقدري تغيري  
لوحذك...

خليني اساعدك

وعندما وجدها ستفتح فاها وتتحدث تحرك  
من أمامها ضاحكاً

- خلاص انا خارج

واغلق الباب خلفه وابتسم

متعجبا من حاله و من

تلك المشاعر التي أخذت تخطو نحو قلبه

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع عشر

تقلبت على فراشها سارحة في حيرتها في

ذلك العرض.. لتفتح سهر عيناها : لسا

منمتيش ياشهد

فأطلقت شهد تنهيدة طويلة تخرج فيها كل

ما بداخلها

- مش عارفه انام ياسهر.. شوفتي ماما من

بدايتها وحطت الموضوع بيني وبينها لا

أوافق لا الا متكلمنيش

كانت سهر تعرف ان هذه هي طباع والدتهم  
كي تضغط عليهم ولكن في النهايه يوسف  
عريس لا يوجد به شئ لا يجعله زوج  
مناسب لشقيقتها

نامي دلوقتي وبكره تتعدل.. بس فكري  
بعقل ياشهد

.....

استيقظت من كابوسها فزعاً تنظر للغرفة  
المظلمة لتفتح الاضاءة التي جانبها  
وألتقطت هاتفها تبحث عن رقمه لتنظر  
للرقم بشرود تُحادث نفسها : لا يا نادين  
كفايه اللي عملوا وبيعملوا معاكي هتطلبني  
اهتمامه كمان

وعادت تتسطح على الفراش تتذكر كابوسها  
الذي لم يكن الا مقتطفات من طفولتها

+.....

طيله الليل كان يجلس مستيقظا جانبها  
يتحسس درجه حرارتها التي انخفضت  
بصعوبه وازال قطعه القماش من فوق  
جبينها متنهدا براحه بعدما شعر بالاطمئنان  
عليها

استيقظت على لمس حانيه منه.. لتنظر إلى  
ملامح وجهه المرهقة من سهره جانبها طيلة  
الليل ...

وأبتسم عندما لمحها تفتح عيناها : صباح  
الخير... بقيتي كويسه دلوقتي

فحركت رأسها بخفلة متممة و قد تحسنت  
حالتها : الحمد لله .. انت فضلت جانبي

فطالعها فريلا مبتسما : تفتكري هسيبك  
وانتي تعبانه يازينه

ومسح على شعرها بحنان : عملتك شربه

خضار هتعجبك

قالها وهو يغمز لها واتجه لخارج الغرفة..

لتنظر لخطاه متنهده ضائعه مع رجولته

وحنانه وجرحه الذي لم يطيب و لا تعلم هل

سيداويه الزمن بعد أن يصدق بكلامه و

يطلق تلك الأخرى

.....

ألتقطت كاميليا شهد من ملابسها بعدما

كانت تتحرك على أطراف اصابعها ذاهبة

لعملها دون نقاش سينتهي بمجاده

وغضب من والدتها

بتسحبي ياشهد..لعلمك انا عند رأي

وموافقه على العريس

فزفرت شهد أنفاسها بفزع من حركة والدتها  
وقبل أن تُتمتم بشيء هتفت كاميليا وهي  
تبتعد عنها : وجوازك قصاد سافرك

لتقف شهد تلطم وجنتها اليسرى بضيق :  
يادي النيله عليا... هتعملي ايه ياشهد.. ايوه  
هي خالتي اختها وتقدر تقنعها

.....

ابتسمت امينه بحب وهي تجلس جانب  
زينه بعد أن اطمئنت عليها وتسمع توصيات  
فريد لها : زينه الدوا ده تشربيه في ميعاده

فضحكت امينه خلسه وهي تتذكر حنان  
زوجها رحمه الله وها هو ابنها يشبه وانصرف  
اخيرا

- حنين زي ابوه الله يرحمه



فطالعتها زينه وهو تضع يدها على فمها  
تسعل: فضل طول الليل سهران جنبي  
لتربت امينه على يدها بحب : لو نقد العهد  
بينكم وزواجه الثاني بقى حقيقي... مش  
هغصب على وجودك معاه يابنتي لكل حد  
فينا ليه طاقه... بس اوعديني يازينه لو فضل  
وافي بوعدده تنسى الطلاق انا ماصدقت بقيت  
احس ان مشاعر ابني بدأت تظهر وبدء يبص  
لنفسه

ودمعت عيناها وهي تتذكر كيف احرم من  
أحلامه ومراهقته بعد وفاة والده : تعب  
وشال همي وهم إخواته بدري  
لم تشعر امينه بحالها وهي تسرد لها أدق  
تفاصيل حياتهم...وكل ما فعله فريد ليصبحوا  
الان ينعمون بعيشة رغده

.....

وصلت للمشفي بغضب وأول شئ فعلته  
ذهبت لغرفته ولم تهتم بوضعه وأنه يملك  
نصف الأسهم بالمشفي وهتفت بغضب

- انت عايز تتجوزني ليه.. انت فاكر اول  
ماهعرف عرضك ما هصدق

شعر وكأنه أمام طفله فنهض من فوق  
مقعده مقتربا منها

- عايز اتجوزك ليه فالاجابه هتعرفيها لم  
تتجوز

فألتفت نحوه تُطالعه بتحدي.. فأبتسم وقد  
زادته لحيته وسامة عن اذنك عندي عمليه  
ومريض مستنيني يأنسه شهد

لُطالعه بحنق تقضم شفيتها بقوة

ضحكت سلمى وهى تجاورها فوق الفراش  
بعد أن هبطت والدتها لاسفل حتى تستقبل  
السيدة فوقية : مين اللي طلع في الآخر توتو  
وتعب من شويه تنضيف

لتقذف زينه الوساده التي جانبها عليها : انا  
توتو

فأشارت سلمى على حالها : طبعا او مال انا  
وتابعت وهي تحرك حاجبيها بمكر : ده ابيه  
فريد بهدل فارس معاه طول الليل.. عشان  
خاطر عيونك يا جميل

فتوردت وجنتي زينه خجلا.. لتزداد ضحكات  
سلمى

- أنتي لسا شوفتي حاجه حضري نفسك  
لفارس و تريقته هيفضل ماسك الموضوع  
ده لأسبوعين قدام

لتدفعها زينه بيدها حانقه : ماشي ياسلمي  
كل واحد وليه يوم

فمالت سلمى نحوها تُلحن بيديها : لو  
هيجيلي يوم مع جوز كده زي ابيه فريد.. يا  
سلام ده يوم الهنا

فلم تتمالك زينه ضحكاتها وانفرجت شفيتها  
بضحكه انستها كل ما مرت به طيلة الايام  
الماضيه..

فأبتسمت سلمى لرؤيتها تضحك ولكن  
تفاجأت من سؤالها

- سلمى لو انتي مكاني هتعملي ايه

تنهدت سلمى وهي تفهم مقصدها :  
محدثش بيعرف يحط نفسه مكان حد يازينه  
لازم نعيش الحكايه بنفسنا ونحكم

وعندما وجدتها شردت.. ربتت على ذراعها :  
سيبي الايام تقولك انتي هتقدري تغفر ليه  
وتنسى و لا لأ.. مش انتي برضوه قررتي  
تنفصلي في نفس اليوم اللي هيطلق فيه  
نادين

فأبتلعت زينه ريقها بصعوبه وبدء قلبها  
يؤلمها من تخيل تلك اللحظه وحركت رأسها  
تهرب من عتاب قلبها

وهتفت بتعلثم لاحظته سلمى ولكنها لم  
تعلق بشئ : ايوه

.....

ابتسمت سهر بخجل بعدما ابتسم لها أحمد  
قبل أن يدلف لغرفته فريداً.. وتنهدت بعشق  
وكان ابتسامته هي الجرعة التي تعيد الحياة  
لقلبها... لم تكن يوماً فتاةً ضعيفه لمشاعرها  
ولكن أحمد كان لعنتها أحبه

في كل وقت حتى جفاف معاملته احبتها  
فأصبحت الابتسامه منه ماهي إلا حياه وأمل  
لقلبها

.....

جلست امينه تُنصت لابنة شقيقتها ثم  
ابتسمت بعدما أتت بالجملة المفيدة التي  
تنتظر سماعها : يا حبيبي يا شهد مبروك انا  
كان نفسي اخذك لفارس بس مش هلاقي  
زي يوسف يحافظ عليك

واحتضنتها بدفء : انا حبيت يوسف من كلام

فارس عنه في الغربه

ولما شوفته حبيته اكثر... الزمن علمنا نفهم

الناس من نظره عيونهم

وابعدتها امينه عنها تنتظر اي رداً منها و

ضحكت و هي تراها تُطالعها بأعين الأمتسعة :

كلامي معجبكيش يابنت كاميليا صح وجايه

عشان

أقف لأمك واساندك

فهتفت شهد بحنق من ترابطهم إنه عريس

لا يرفض و لا يوجد به عيب انا نفسي اعرف

انتوا ليه شايفينه وكأنه الفانوس السحري ليا

وعريس ميتعوضش

كانت سلمى قد هبطت من لدى زينه وفور

ان ألتقطت أذناها الكلمه أقتربت منهم

بمزاح : شهد عندنا يادي الهنا والسعاده اللي

احنا فيها

وتابعت بمشاكسه :انا سمعت كلمه عريس..

و لاسمعي تقل

لتضحك امينه على مشاغبة ابنتها اما شهد

طالعتها بأعين ناريه تكاد تقتلها بنظراتها..

لُتداری سلمی وجهها عنها بطفوله : لا انا

كده هتحرق

وتسألَت وهي متحمسة أن تعرف من هو

ذلك العريس : قوليلي هو مين وتفاصيل

عنه..ونجتمع زي يوم إيمان كده ونحدد القرار

فهتفت امينه بها وهي تزيحها من امامهم :

امشي من هنا وسبيني مع بنت خالتك

لوجدنا



ومع إلحاح سلمي وعدم مغادرتها هتفت  
امينه بنفاز صبر

- العريس هو يوسف صاحب اخوكي فارس

لتنهض سلمي بحماس هاتفه الامريكاني

ورفعت طرفي شفيتها بأستنكار : وده عريس

يترفض.. ده معاه الجنسيه الامريكيه.. لا ده

انا هجيب زينه وسهر ونقنحك يعني

هنقنحك.. خلصينا منك بقى

وابتعدت سلمي تتحاشا ردة فعلها وامينه

تضحك على أفعالهم الطفوليه. وكادت أن

تنهض شهد و تركض خلفها ولكن مجئ

فارس جعلها تجلس

صامته تخفض عيناها أرضاً

فرکضت سلمی شقیقها تۆنبه فرکضت  
سلمی اتجاه: کده یافارس متقولش لینا أن  
یوسف هیتقدم لشهد

فأحتضنها فارس وضحك وهو يطالع شهد  
التي تجلس مرتبکه بعدما سمعت صوته  
واقترب من والدته یقبل کفها

- افتكرت فرید بلغکم بالموضوع

و طالع شهد متسائلًا وجلس على احد  
المقاعد : ايه رأيك في يوسف یاشهد و أكمل  
وهو يعلم أن كلامه یسقط على قلبها  
كالحجر

ولکنه کان يتحدث معها وكأنه يتحدث مع  
سلمي : هتبقى غيبه لو رفضتي يوسف..  
جوازك من يوسف فرصه متتعوضش  
ومأظنش هتجيلك فرصه تاني كده

هتفت امينه بحده بعدما وجدت تبدل  
ملامح ابنه شقيقتها

فارس ايه الكلام اللي بتقوله ده... مليون  
واحد يتمنى شهد

فزفر فارس نادما من قسوة حديثه : شهد  
عارفه اني بتكلم معاها زي سلمى ولو كانت  
سلمى مكانها كنت هقولها كده

مجرد كلمات كانت تفتح طريق آخر للقلب  
رغم أن الطريق بدء بالعند والتمرد الا انها  
ستظل ذكرى..

فحملت حقيبتها ونهضت : عندك حق  
يوسف عريس ميتعوضش

ورحلت دون كلمه لتتبعها سلمى هاتفها  
بأسمها اما أمينه عادت تجلس علي مقعدها  
بعدها ذهبيت سلمى خلفها بدلا عنها : ايه

الكلام اللي قولت ده... انت عارف ان

شهد حساسه

فضاقت عين فارس بحنق : بنت خالتي وانا

عارفها مش بتفوق غير بالكلام اللي

بيوجعها... ولو يوسف شخص وحش انا اول

واحد هرفض مهما كانت صداقتنا وشراكتنا

.....

وقعت عيناه عليها وهي جالسها على الاريكه

تتلاعب بالهاتف بين ايديها ويبدو أنها كانت

تتحدث فيه.. فأقترب منها يسألها:كنتي

بتكلمي نجاهة

فحركت رأسها وهي تعتدل في جلستها علي

الاريكه

ومال نحوها يطمئن على درجه حرارتها

فهتفت : الحمد لله بقيت احسن

فأبتسم فريد وهو يجلس فوق الاريكه جانبها

:خوفتيني عليكي يازينه

كانت عيناها عالقة بعيناه فأسدلت اهدابها

وفركت يداها بتوتر تخشى ضعفها أمامه

ونسيان عصيانها عليه

فرفع ذقنها بيده.. ولمعت عيناه وهو يطالعها

- خيفه تضعفي يازينه.. انا ليكي ولوحذك

انتي

قلبها اخذ يقنعها ولكن عقلها كان يرفض

ومع مداعبته لوجنتيها كانت تضعف

وتضعف إلى أن شعرت بأنفاسه الدافئه

تلفح وجهها واغمضت

عينها وهي تهتف : بس انا قلبي موجوع

منك ومش قادره اقتنع

زيهم.. صعب يافريد

وبكت دون شعور لتسمع صوت أنفاسه :  
تاني يازينه.. مجرد وقت صدقيني اوعدك ان  
يوم

ما افكر في نادين كزوجه هصارحك مع ان انا  
عارف نفسي كويس

وابتعد عنها قليلا يطالعها بلوعة : عندك  
فرصه كبيره انك تحتلي قلبي يازينه... احتليه  
خليه ينبض بأسمك انتي

كان لا يري نفسها لمحـب و لا عاشق و لكن  
كلماته كانت تغرقها تلقى بتعويزه على  
عقلها فتغيبها لم تشعر بنفسها وهي تاركة  
له كل قيودها

وصدح رنين هاتفه ليقطع تلك اللحظة  
فأبتعدت عنه تلتقط أنفاسها وهو يمسح

علي وجهه بضيق يزفر أنفاسه ويخرج هاتفه

من جيب سترته

مبتعداً ووقعت عيناه على اسم المتصل..

فنهض عنها بتوتر ناظرا إليها و هي تندم

خصلات شعرها

ايوه يانادين...فعلا انا نسيت عزومه العشا

للأسف

لتهتف بأعتذار : لو مش فاضي خلاص..

هتصل ب بابا اقوله أن جالك شغل مهم

فتنهذ وهو يبتعد أكثر عن زينه حتي لا

تستمع للمحادثه وتفسرها بطريقتها ومهما

سيفعل أصبح يعلم ردودها كلما تذكرت أمر

نادين لا اجهزي انتي وانا هعدي عليكى

عشان نروح سوا

فشكرته بسعاده قبل أن تغلق معه وتبدء  
في تجهيز حالها : شكرا يافريد

واقترب منها وهو لا يعرف ايكذب كي يراعي  
مشاعرها ام يكون صادق معها : زينه انا  
مضطر اخرج عندي عشا مهم ولازم احضره

فوقفت ترفع عيناها نحوه وقد ظنت أن  
اليوم سيتناول العشاء معها

- بس ماما امينه مستنياانا على العشا

ليربت على خدها بحنو : معلش يازينه  
تتعوض ابقى اعتذري من ماما بدالي

وقبل أن يتجه لتبديل ملبسه تسألت :  
العشا مع مين

للحظات وقف ولكنه حسم قراره فألتف  
نحوها يخبرها



- مع عادلي الزيات والد نادين

ولم تحتاج لتوضيح أكثر فقد فهمت ان  
العشاء الهام مع زوجته الأخرى

.....

تفاجئ فريد بالطاوله التي حجزها لهم عدلي  
بالمطعم الفخم و لا يرتاده الا صفوة  
المجتمع الكل كانت عيناه عليهم  
ويبتسمون على الزوجان اللذان حققوا ثنائي  
رائع في وسطهم

جاءه اتصال من عدلي يخبره أنه لم يستطع  
المجئ لقدم المحامي الخاص بأعماله إليه..  
ووضع الهاتف على الطاولة بحنق بعد أن  
فهم لعبه عدلي : باباكي بيخطط كويس  
فزفرت نادين أنفاسها غاضبه من فعلة  
والدها :عايزني اكسبك واخذك من مراتك..

هو شايف ان بنت عدلي الزيات متنفعش

زوجه تانيه و لازم تكون هي كل حاجه

أخبرته بنوايا والدها التي يعرفها ولكن دخل

الطريق و بدء فيه و لن ينتهى الا عندما

يسلمها لذلك الشخص الذي تنتظره بكل

لهفه ويرد هو معروفه لوالده : مافيش لسا

معلومات عن طارق للأسف

كان اسمه يعيد لها شوقها ولهفتها لحبيبها

الغائب فضمت قبضتي يديها بقلق ورفض

لما يدور داخلها

- خايفه يكون حاصله حاجه... كل اتصالاتي

انقطعت من بعد اسبوعين من سفره

فأبتسم فريد يطمئننا بدعم.. لتهتف

بأبتسامه صادقه

- لو كان عندي اخ مكنش هيكون بالحنان ده

عليا

وتابعت وابتسامتها تتسع اشراقاً : يالا ناكل  
بسرعه عشان توصلني وتروح لمراتك الوقت  
ده من حقها

.....

نظر عدلي للصوره التي بعثت إليه ..ليبترسم و  
هو يدقق في ملامح ابنته وفريد : لازم ازحها  
من قدامك عشان تبقى انتي بس مرات  
فريد الصاوي.. بنت عدلي الزيات لازم تبقى  
الأولى والوحيد

انانيه كانت سمه من طباعه رغم المرض الا  
انها ظلت طباع متوارثه كبر بها حتى تغللت  
داخله

ورفع هاتفه يتصل بالرجل الذي كلفه  
يراقبهم بالمطعم هاتفاً

ابعت الصورة على الرقم اللي هبعتهولك في  
رساله دلوقتي

.....

جلست على فراشها تضع كتاب الله على  
الوساده التي أمامها

و ترتل بصوت خاشع فيرتاح قلبها.. قربها  
من ربها الثمره الثمينه التي خرجت بها من  
محنتها وأغلقت مصحفها بعد أن صدقت  
ووضعتة في مكانه المخصص وتذكرت نجاه  
ووقوفها جانبها فلم تجد إلا الدعاء لها بقلب

محب

ألتقطت هاتفها تعبت به قليلا.. لتتفاجئ  
برساله من رقم لا تعرفه

وبفضول فتحت الرسالة...

لتسقط دموعها وهي ترى زوجها مع زوجته  
الأخرى يتناولون العشاء بمفردهم دون احد  
و البسمه تعلق وجههم وكأنهم أزواج سعداء  
عينها اخذت تدقق في ملامح تلك الفاتنه  
الرقيقة.. فلن تكذب على حالها كانت نادين  
تفوقها جمالا

..لحظات مرت وهي تتأمل الصورة وقد

غشي الدمع عينها

فتكورت على حالها فوق الفراش تآن بوجع  
: أنتي فين من كل ده يازينه

.....

عاد وهو يتمنى أن تكون مستيقظة تنتظره و  
لكن و جدها غافيه تعطيه ظهرها ونائمه  
بالغرفة التي اعتادت النوم بها

تنهد بصوت مسموع فقد أصرح نادين  
وبقي معها قليلاً يتحدثون بأمر عملها الذي  
سيجعلها تخرج من قوقعتها تلك وتتعلم  
كيف تسير الحياه... رغم صعوبه الفكره التي  
سيعرضها فريد على والدها

وأنها هي من يلزم ان تتولى اداره أعمال  
والدها الذي يراها الافتاه ولن تصلح لشئ  
وخرج من الغرفه دون أن يقترب من تلك  
التي تتظاهر بالنعاس ولكنها تعض يداها  
بقوه وتكتم صوت بكائها

.....

ألتقطت سهر حقيبتها بعد أن أوصت والدتها  
أن لا تضغط على شهد بقرارها  
كانت كاميليا مستاءه ولكنها فضلت الصمت  
قبل أن تنفجر بهم بغضبها... فكل تفكيرها

ينصب أن تزوجهما وتطمئن عليهم قبل  
رحيلها من الحياه... تفكير يختلف من ام  
لأخرى ولكن فجأة أصابها الذهول وهي  
تسمع صوت ابنتها : انا موافقه اتجوزه  
وأندفعت عائده نحو غرفتها تغلقها خلفها  
بقوه...

لتننفض سهر ثم طالعت والدتها تسألها  
: هو انا اللي سمعته صح  
لتنسع ابتسامه كاميليا ويتراقص قلبها  
وهتفت بصوت عالي

- عاقله يابنت بطني.. حبيبت امك.. يافرحتك  
يا كاميليا

فحدقت سهر بوالدتها التي تبدل حالها من  
مجرد موافقه شقيقتها على الزواج

.....

استيقظ من نومه يبحث عنها فسمع صوت  
حركتها بالمطبخ.. فأستند بجسده على  
الجدار : صباح الخير على الناس اللي بتنام  
أعاد صوته ذكرى صوره أمس.. ليقترب منها  
فريد بعدما شعر بشرودها وطاوق خصرها  
بذراعه الايسر : زعلانه ليه دلوقتي  
فتنهدت بفتور وهي تُقطع شرائح الخيار :  
مش زعلانه من حاجه هو في حاجه حصلت  
تزعلني

فأدارها نحوه بعد أن احس بوجود خطب ما  
بصوتها و حدق بعينيها

عينك فضحاكي يازينه... لو على العشا  
امبارح فأنا كنت مضطر



فسقطت دموعها وهي تخرج له هاتفا من  
جيب منامتها وفتحت الصورة تضعها أمامه..  
سمعت سبابه وقد احتدت عيناه بضيق

- طلع راجل مش سهل وعرف يخطط ليها  
كويس

واغمض عيناه هارباً من نظراتها التي  
تؤلمهزوعندما حاولت سحب نفسها من  
حصاره... ضمها أكثر نحوه

- لو قولتلك اني كان كلامنا في اللحظة ديه  
نهي العشا بسرعه واجيلك هتصدقيني

فحركت رأسها نافيه... فضحك على صراحتها  
: طب قوليلي اعمل ايه عشان تصدقيني

فمطت شفيتها بأستياء : انت اللي عملت  
كده والحل عندك انت

وحررت نفسها من اسره فعاد لاحتوائها بين

ذراعيه : حلمت بيكي

ولمعت عيناه وهو يخبرها بذلك .....فوجدت

نفسها تسأله عن الحلم وكأنه استطاع

ألهاها قليلا : حلمت بأيه

شعر فريد بالراحه لقدرته علي جذب انتباهها

بموضوع آخر

وأخذ يسرد لها تفاصيل حلمه المخجل الذي

يظهر لوعة اشتياقه لها.. فدفعته عنها حانقه

: متحلمش بيا تاني وابعدي عني عشان انا

اخذت

قرار اخاصمك لحد ما تحل الموضوع ده

وتركته بالمطبخ يطالع اثرها متسع العينين

يحرك كفه على خصلات شعره : هو انا مالي

بقيت زي الطفل الصغير معاها كده وبحاول

ارضئها بكل الطرق وعايزها في حضني كل  
لحظه

وزفر أنفاسه بقوه وخاطب عقله في حنكته  
بمعالجة الأمور ويوم أن قرر أن يفعل ما هو  
مقتنع به انقلب كل شيء عليه: ادفع  
الضريبه بقى شويه

.....

استمع عدلي بأنصات لحديث فريد وأخذ  
يفكر في الأمر إلى أن نهض من فوق مقعده  
زافراً أنفاسه : مع ابي عارف بنتي كويس  
وأنها هتفشل وممكن تخسر الشركه بس  
هديها فرصه

رغم حنق فريد من عدم تقدير عدلي لأبنته  
الا انه ألقى حديثه جانباً

- نادين هتنجح متقلقش لأنها قدها

فأبتسم عدلي وهو يطالعه : مدام انت جوزها

يافريد مينفعش اقلق

قالها عدلي بثقه واقترب منه يربت علي

كتفه : عايز اشوف حفيد منكم يافريد بأسرع

وقت

فتجمدت ملامح فريد وطالع الفراغ الذي

أمامه ولم ينجده الا رنين هاتفه

يتبع ..... رأيكم يهمننا+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس عشر

دلفت امينه لغرفة ابنتها لتجد كلا من

سلمي وزينه يجلسون يُثرثرون بأحاديث

عده... فناولتها هاتفها

: خدي يازينه كلمي جوزك.. باين عليه اتصل

على تليفونك ومسمعت هوش

كان فريد يزفر أنفاسه بضيقاً منتظراً سماع

صوتها وعندما هتفت رد بجمود : مبرديش

علي تليفونك ليه... بتعاقبيني يازينه

فنظرت لامينه وسلمى بأرتباك وتمتمت

بصدق: نسيت تليفوني فوق

رحمتها اجابتها من نيران غضبه فزفر متنهدا

: اجهزي عشان هنخرج تتغدا بره نص ساعه

وهعدي عليكي

وأغلق دون انتظار اجابتها... لتمد يدها

بالحاتف لامينه

- قالك ايه يابنتي... صوته مكنش عجبي

انتوا زعلانين مع بعض

لم تتدخل سلمى بالحديث.. فطأطأت زينه  
عينها نحو يداها وأخذت تفركها بتوتر : قالي  
اجهز عشان هيعدي ياخدني نتغدا بره

فأبتسمت امينه براحه وهي ترى علاقتهما  
هكذا ثم غادرت اما سلمى نهضت قافزه من  
فوق الفراش : طب يلا على شقتك اجهزي...  
ابيه فريد بيجي في ميعاده

.....

أستقلت جانبه في السيارة فقيم ملابسها  
بنظرات راضيه ثم انطلق نحو وجهتهم :  
هنقابل ضيف انتي تعرفيه

فتعجبت زينه من معرفته بذلك الضيف  
المجهول : مين الضيف ده اللي اعرفه

فرمقها فريد خلسة ثم ابتسم : هتعرفي لما  
نوصل و وصلوا لمطعم ذو واجهة راقية

وسارت جانبه متوتره فكانت المره الأولى  
التي تخرج فيها معه لمكان عام

أو دلفوا للمطعم ليشير لها بأتجاه الطاولة  
فأقتربت و هي تُطالع ذلك الجالس إلى أن  
وضحت ملامحه لها

فهتفت بخفوت : يوسف

كانت قد وقفت بجانب الطاولة... لينهض  
يوسف يُطالعها بأعتذار اقعدي يازينه..  
يوسف عايز يتكلم معاكي

فجلست ولم تعد تفهم شئ فرغم صداقه  
يوسف لفارس ومجيئه لعرسهم الا انهم لم  
يتصادفوا ويعلم كل منهم بهوية الآخر

كلمه كانت هي البدايه جعلتها تبتسم وهي  
تتأكد من سبب كرهه لها وتعذره : انا اسف  
على انانيتي يازينه

.....

اوصلها أسفل البناية ثم رحل من أجل عمل  
هام لديه لم تسأل عن العمل حتى لا تتعب  
قلبها فيما لا تريدُ

سماعه... واتجهت لشقة والدة زوجها التي  
استقبلتها كالعادة بأبتسامه طيبه و أخبرتها  
بعزة عن الضيف وهويته ام تصدق امينه أن  
يوسف ابن السيد هشام زوج والدتها فالدنيا  
لتلك الدرجة كانت صغيره ولكن سريعاً  
تحولت دهشتها لسعادة وهي تستمع لزينه  
السعيدة بذلك اللقاء وخصوصاً أن يوسف  
أخبرها

أنها من اليوم شقيقته حتى المنزل الذي  
قضت فيه الذكريات مع والدها ووالدتها  
بالاسكندريه لم يبيعه في آخر لحظه وقد



سجله لها ولكن المفاجأة أن فريد لم يقبل  
بذلك واشتراه منه واصبح ملكاً لها من مال  
زوجها قلبها كان يرفرف وهي تتذكر نظرات  
فريد لها..

نظرة كانت تحمل ألف معنى ترى فيها  
الحنان والدفع والأمان ولكن الحسرة عادت  
لقلبها عندما بدأت تتوهم انه يحبها  
لتربت امينه علي يدها بحب : عندي ليكي  
خبر كمان حلو

وقبل ان تهتف امينه بالخبر سبقتها زينه  
بفرح

- شهد وافقت على يوسف

.....

عاد ليلاً كانت مازالت مستيقظة تنتظر أن

تشكر .على ما فعله اليوم معها

تعجب من انتظارها له أمام باب الشقه فعلم

انه كانت تقف بالشرفه تنتظر مجيئه وقبل

أن يهتف بشئ اندفعت نحوه تطبع قبلة

خاطفة على خده : شكرا

وابتعدت عنه سريعاً

تتحاشى النظر إليه .. فأغمض

فريد عيناه ثم ابتسم : حلو الاستقبال

ده..ياريت كل يوم منه

وعاتبها بمزاح : بدل كل ما يرجع من بره

الاقيكى نايمه

فأرتبكت من نظراته : كان لازم اشكرك علي

اللي عملته معايا النهارده

ازدادت سعادته وهو يكتشف جانب جميلا  
منها واقترب منها حتى أصبحت المسافة  
بينهم منعدمة : انا مكنتش مستني منك  
شكر يازينه اد ما كنت مستني اشوفك

سعيده

لمعت عيناها بخضوع وهي تُطالعه : مش  
عارفه اكون سعيده بأي حاجه حوليا وانا  
عارفه ان في حد غيري ليك

وتابعت وهي تخفي وجهها بين كفيها

: انا عارفه ان ديه انانيه مني وانك مغلطتش  
وقلبي مصدق وعدك.. بس قلبي بيوجعني  
يافريد مش قادره

انقبضت ملامحه وأطلق زفرة قوية تحمل  
معها كل ما بداخله و لم يجد ما يهون به

عليها سوا ان يخذها بين ذراعيه ويضمها

بقوه هامساً بجانب أذنها

: تعرفي انا موجوع اكثر منك وانا شايفك  
بتنطفي قدامي ولو رجعت بيا الايام مكنتش  
عملت فيكي كده

كانت تشعر بصدقه مع كل كلمه منه  
ورفعت عينها تتأمل ملامحه المرسومه ولم  
تشعر بعدها الا وهي نائمه فوق صدره يعبث  
بخصلات شعرها ويخبرها عن الاتفاق الذي  
دار بينه وبين يوسف في أمر شهد

وسعاده خالته... حاله عجيبه كان يعيشها  
معها... يُشاركها الحديث دون أن يشعر  
بالممل أو أحداً يجبره بأن يتحدث : المفروض  
هيسافر أمريكا وبعدين هيرجع بعد شهر  
يتجوزها وياخذها معاه

فتسألت وهي تتكئ على صدره وترفع

عينها نحوه : شهر بالسرعه ديه

فضحك وهو يداعب انفها بأصبعه : ما احنا

اتجوزنا بعد شهرين و لا نسيتي

وقبل أن تهتف بشئ صدح رنين هاتفه مين

هيتصل بيك في الوقت ده

فشعر فريد بالقلق واعتدل في رقدته يلتقط

هاتفه ونظر للرقم ثم فتح الخط سريعاً :

مالك يانادين فيكي حاجه

ألتقطت زينه الاسم بآلم وكادت ان تنهض

من جانبه الا انه امسك ذراعها ثم فتح مكبر

الصوت : انا فرحانه اوي يافريد.. بكره اول

يوم ليا في

الشغل... حاسه اني طايره من الفرغ.. اخيرا

بابا حس اني استحق امسك شغله

وهتفت وهي تريد ان يبثها ثقته : تفتكر  
هنجح يافريد... خايفه افشل

فطالع فريد زينه التي تستمع للمكالمه  
بملاح مبهمه : هتنجحي يانادين خليكي  
متأكده من نفسك.. نامي واطمني

فضحكت وهي تمسح دموعها : انت احن  
اخ.. هعيش حياتي كلها اشكرك على وقوفك  
جانبي

فتمتم بحنو : أتتي قولتي اني اخ ومافيش  
اخت بتشكر اخوها

فدمعت عيناها وابتسمت : معلش اتصلت  
بيك في وقت متأخر بس كنت محتاجه اتكلم  
معاك

و انتهت المكالمه لينظر لزينه التي تُطالعه  
في صمت و عقلها يدور فيما سمعته.. تراه اخ

لها.. تُحادثه و كأنها طفله صغيره تنتظر أن  
تسمع صوت والدها : سرحتي في ايه يازينه  
فزفرت أنفاسها ببطء وهي شارده : مش  
عارفه

أراد أن يُطمئننها وتسمع بأذنيها ومسح على  
وجهها ورتب خصلات شعرها ثم انحنى يلثم  
جبينها : متفكر يش يازينه وخليكي متأكده  
اني ليكي لوحدك

.....

جلست نادين على فراشها تشعر بالحماس  
بأن والدها اخيرا أطلق سراحها.. اختارت  
ملابسها للغد بعنايه وكأنها طفله صغيره  
ولكن حصار الماضي والقسوه اقتحمت  
قلبها و كتمت أنفاسها فسقطت دموعها  
وهي تلمس دميته القديمة التي شهدت

معها ذكريات طفولتها وصراخ والدها بها  
حين كان يموت احد أشقائها بعد والدته بعام  
أو

أشهر

"طفله مشؤمه"

وقفت أمام المرأة تنظر لحالها فأقتربت سهر  
منها تتمطع بذراعها بأرهاق : مش مصدقه  
ان امبارح كانت خطوبتك ياشهد  
واحتضنتها تمازحها : وكلها شهر وهدخلي  
عش الزوجيه

كانت تستمع لشقيقتها بذهن غائب إلى الآن  
لا تعرف اهي سعيده ام حزينه ام لا يوجد  
شعور فديها...كل شئ يمر معها بسرعه



وكأنها كانت في حلم واستيقظت منه للتو  
ولكن لأول مره لا تعرف أن تفسر حلمها  
وزفرت أنفاسها بقوه وهي تنظر لدبالتها التي  
تتوج اصبعها...

فأبتسمت سهر

: افرحي ياشهد.. يوسف انسان رائع افتحي  
انتي قلبك

فألتفت شهد نحوها : مش عارفه افسر  
الشعور اللي جوايا ياسهر

ليسمعوا خطوات كاميليا التي كانت  
سعادتها لا توصف

- رايحه فين على الصبح كده يا عروستنا

فضحكت سهر وهي تُطالع تبدل حال  
والدتها ونظرت إليهم ثم احتضنتهم : قولوا

عليا جاهله ودماعي مش زي دماغ خالتكم...  
بس انا مش هظمن غير لما الاقي عيالكم  
بيجروا حواليا وأجرى وراهم  
طالعت شهد شقيقتها فأبتسموا.. فمهما  
فعلت والدتهم بهم فستظل أعلى شئ  
يملكوه

.....

ابتسم أحمد وهو يلمح توترها وارتيابها قبل  
أن تدلف معه للمصعد ووقفت أملتصقة  
بأحد أركان المصعد تضغط على حزام  
حقيبتها.. اصبح يتلاعب بها دون رحمه... يجهز  
لخطوته القادمة و لم يفكر أن عاصفة حبه  
قد اقتربت

: عقبالك ياسهر

فهتفت سهر بتوتر

: وعقبالك انت كمان

فحرك أحمد عيناه عليها

متمتما : شكرا ياسهر.. كنتي حلوه امبارح

الفيستان كان لايق عليكى.. شكلك

بالفساتين اشيك

وانفتح المصعد ليخرج أحمد.. تاركاً اياها

تُطالع

ملابسها التي تتكون من بنطال وبلوزة تصل

لركبتيها ووضعت يدها على حجابها تهندمه

ثم

خرجت خلفه وقلبها يخفق فالحبيب أصبح

يرى

.....

وضعت أمامهم المشروبات واتجهت لغرفتها  
تُعاود الأتصال بنجاة التي تُخبرها عن  
الخطاب الذين أصبحوا يأتوا اليها وكل من  
يتقدم يجرحها بكلمته أنه لن تجد أحدا  
يرضى بها وانهم فرصه لها لا تعوض



ارتشف فارس مشروبه الساخن ¶متنهدا :  
فريد انا محتاج رأيك في موضوع  
فأبتسم فريد وهو يعتدل في جلسته وينصت  
إليه

: قلبي حاسس ان في حاجه شغلاك  
فألتمعت عين فارس بحب نحو شقيقه  
وزفر أنفاسه يفكر من اين سيبدء حديثه :  
بصراحة أنا معجب بدكتوراه زميلتي بس

مش قادر احدد هل الأعجاب وحده كافي و لا  
في حاجات تانيه... غير اني متردد في قراري  
فطالعه فريد بتريث ثم ألتقط مشروبه هو  
الآخر: الإعجاب زهوته في يوم بتنطفي وأحياناً  
بيكبر ويتحول لحب

فعقد فارس حاجبيه وقد تشتت عقله اكثر:  
فريد انا كده احتارت.. ما انا مبحش جيداء  
بس اهتمامها بيا جذبني

فتعلقت عين فريد به

: انجذبت ليها من اهتمامها...يبقى فكر

يافارس

كويس عشان يوم ماهي هتبطل تهتم بيك  
اعجابك بيها هيضيع... الإعجاب والحب شئ  
عفوي مش بنقدمه... هي مشاعر بتتحرك...

ممکن تحب انسان و تنجذب ليه من أقل

حاجه بيقدمها لك... فكر قبل

...قرارك كويس وفي النهاية هيكون اختيارك

فأتسعت ابتسامه فارس وهو يرى شقيقه

كيف يتحدث عن المشاعر.. عقله كان يعجز

عن التصديق أن هذا الرجل الذي أمامه فريد

شقيقه

- بركاتك يازينه يلي خليتي اخويا راجل

بيحب البيت وبيرجع من غير ورق وملفات

فضحك فريد بعلو صوته وقذفه بشئ

خفيف كان جانبه

- انت متأكد انك دكتور

فرجع فارس كتفيه بفخر

: ومش اي دكتور... ده انا دكتور نسا وتوليد  
يعني عيالك هيتولدوا على أيدي بس انت  
أنجز في الموضوع

فلم يحتمل فريد سخافته بعدما تحول  
الحديث عليه و نهض من فوق مقعده  
واقترب منه يلتقط لياقه قميصه : طب يلا  
على تحت يادكتور عشان بنام بدري

و لكى يُضايقه هتف بأسم زينه : يازينه  
جوزك بيقول بالمش اتجوز عشان الجواز  
وحش

فخرجت زينه من الغرفه بعدما سمعت  
هتافه بأسمها و أكمل وفريد يدفعه : أنتي  
بتعذبي اخويا ولا ايه

ليغلق فريد الباب بوجهه وينظر لها بعد أن  
وقفت أمامه تحديق به

- الجواز وحش يافريد

فأقترب منها ضاحكاً

على أفعال شقيقه : أنتي ما صدقتي  
تصدقي كلام فارس.. مش كفايه اخد من  
الوقت بتاعنا وقطع الموضوع المهم اللي

كنا هنتكلم فيه

فدفعته عنها تتمالك غضبها : الوقت ضاع  
وجيه وقت بيتك الثاني... روح عشان حماك  
العزيز ميستناش كتير ويشك في جوازتك  
من

بنته... مش لازم تمثلوا قدامه السعاده  
وتركته ليزفر أنفاسه بضيق فكلما سارت  
الأمر بينهم هادئة أتى شئ  
يُذكرها فينقلب كل شئ عليه



.....

اليوم كان أول يوم لها بعملها مع سلمى..  
كانت متحمسه بشده لذلك فأخيرا ستجد  
شئ تخلص فيه طاقتها السلبيه كان فريد  
يجلس بجانب والدته يتناول فطوره ويحرق  
بجمود بزينه التي تأكل فطورها بلهفة

وسلمى تقف تعد لها الوقت بحرق : أول يوم  
وهنتأخر... فين الانضباط اللي اتفقنا عليه  
فأرتشفت زينه من كأس الحليب الذي  
أصرت امينه عليها أن تشربه

- خلاص اه خلصت

ومسحت فمها بالمنديل ليشير إليها فريد  
بيتحذير

: كملني فطارك كويس بدل مافيش شغل  
وانا بتلكك

لتمط زينه شفيتها بتذمر وطالعت امينه  
تطلب منها دعمها : شايفه ياماما بيتلك  
ازاي على شغلي

فضحكت امينه على حال ابنها وهتفت :  
ماليش دخل بينكم

فصرخت سلمي بعد ان جلبت حقيبتها من  
غرفتها يا عالم اتأخرنا برستيحي كده هيضيع  
من اول يوم

لتشعر بكف فارس علي عنقها : وطى  
صوتك يامزعجه... و لا كأنك راичه المدرسه  
انفجر الجميع من الضحك... لتختفي سلمي  
من أمامهم حانقة كالأطفال... فأتبعها زينه  
تهتف بأسمها : ياسلمي استنى... مش  
هتأخر تاني اوعدك

... ليضحك فارس

ونهبض فرید یزفر أنفاسه حانقاً لیضحك

فارس علی حال شقیقه بعد أن غادر

: الجواز خاله راجل صبور

لتنظر إلیه امینه ضاحکه : بکره هنبقی

نشوفك انت کمان

فألتقط الخبز من أمام والدته

: لا انا معندیش صبر للدلع ده

.....

وضعت أمامه کم کبیر من الأوراق فور أن

دلف غرفة مكتب والدها التي أصبحت

غرفتها الان بعد أن تم طرد من كان يتولى

مهام الشركه منذ مرض عدلي ومكوته في

المنزل

فضحك فريد على حاله وهو يطالع الأوراق

التي أمامه : بتستغلي وجودي يعني

فحركت رأسها وهي تزفر أنفاسها بأرهاق :

طبعا ياسيدي.. يبقى عندنا في الشركه ضيف

زيك بمهارته ومنستغلهوش

فقهقه فريد على حديثها : ماشي ينادين

هانم...خلي السكرتيره تتصل

بمدير الحسابات وانا هتصل على سهر تغلى

مواعيدي

فضمت نادين كفيها ببعضهما ووضعتهم

أسفل ذقنها تعبيرا عن سعادتها

- مش عارفه من غيرك هعمل ايه

فأشار إليها بحزم مصطنع : اطلبيلي فنجان

قهوة... واعملي المطلوب منك وتعالى عشان

تكوني مركزه معايا يااستاذة

فأنصرفت من أمامه ضاحكه : لا كده نخليهم

اتنين قهوة

.....

وضع الهاتف أمامه ينظر لصورتهم وهو

يلبسها

خاتم خطبتهم...لتدلف إليه سكرتيرته في  
شركته المسئولة عن توريد الأجهزة الطبيه

- دكتور يوسف... هذا هو الفاكس

فألتقطه منها وطالعه بتركيز : اوك ماريا

فوقفت تحديق به للحظات وانصرفت وهي

تتمنى أن ينظر لها و لو قليلا

فكيف لم يفتن بجمالها

.....

وضعت أمامه قهوته بعنف وهي تستمع  
للمكالمة التي بينه وبين نادين في الهاتف...  
كان يحادثها وينظر للورقه التي بيده  
فجلست زينه على مقربه منه تحرك ساقها  
و تقضم اظافرها

إلى أن انتهت المكالمه بعدما أخبرته انه لا بد  
أن يكون غدا بالمنزل فوالدها سيأتي للغداء  
معهم

فنهضت من فوق المقعد الجالسه عليه  
تعقد ساعديها أمامها وتهتف بحنق : يعني  
هتقضي اليوم كله هناك

فتمتم وهو يطالع الأوراق التي بيده

: احتمال

فأحتقن وجهها من بروده حديثه

- انا نازله انام مع سلمى

ليرفع عيناه صارخاً بها جعلها ترتجف من  
صوته : طب اعندي واعملها كده

ونفض نحوها فتراجعت عنه

ما انت مش بتراعى شعوري... مش قادره  
استحمل تعبتي

فأغمض عيناه

متنهدا من حمل ما أصبح على عاتقه :  
المكالمه ومخليكي تسمعها عشان تتأكدي

فسقطت دموعها بعجز : انا عارفه انها  
انظلمت في حياتها كثير... وبقت صعبانه عليا  
بس انا بشر يافريد

واخفضت عينها أرضاً ليفتح لها ذراعيه:

تعالى

انتبهت لصوته فرفعت عيناها نحوه...  
وقفت<sup>أ</sup>متردة قليلا ثم ارتمت بين ذراعيه  
ليهمس بأذنها بحب : حزنك بيرحني  
فهتفت بطفوله وهي تدب على صدره بيدها  
: بتاعي لوحدي  
فضحك وهو يضمها أكثر إليه : ايوه بتاعك  
لوحذك

.....

بدأت الايام تمر وأصبحت كاميليا تعدها بأمل  
أن تتباطئ في تواليها وراء بعضها  
وأخذت تُقطع الخضار الذي أمامها<sup>أ</sup>متمة :  
انا عقلي كان فين وانا بوافق أن البت تبعد  
عني وتسافر أمريكا  
و زفرت أنفاسها تعاتب حالها وقطع شرودها  
صوت



رزين هاتفها.. فنظرت لاسم المتصل متعجبة

: أحمد بيتصل بيا دلوقتي غريبه

وهتفت بترحيب به : ازيك يا احمد يا حبيبي...

اه يا حبيبي انا فاضيه..

ماشي هستناك

ووضعت هاتفها مكانه وجمعت الأغراض

الموضوعة على الطاولة لتذهب بها نحو

المطبخ تُفكر في ذلك الحديث الهام الذي

يريدها فيه

.....

وقفت نادين من فوق المقعد فور أن دلف

عدلي لغرفة المكتب

- اهلا يا بابا افضل..نورت مكتبك

وابتعدت عن المقعد تُشير إلى مكانه :  
اقعدي مكانك ينادين.. ده بقى مكانك  
خلاص و اتمنى تحافظي عليه

وجلس علي المقعد قبالتها ووضع بذقنه  
على عصاه

- عايز حفيد ينادين... و لا انتي بتضحكي  
عليا في علاقتك مع جوزك

فشحب وجهها ثم تماكنت نفسها سريعاً  
: بابا احنا لسا مكملين شهر جواز

فضغط عدلي علي عصاه ناظراً لها بأعين  
كالصقر : شهر تاني وهاخدك انا للدكتور  
بنفسي

و قبل أن تجيب بشئ أشار إليها بأن تصمت  
: امتى هتسافري انتي وفريد بيروت.. لازم

تاخديه و تبعديه عن مراته شويه اومال  
هيكون ليكي ازاي

فأطرقت عينها نحو القلم الموضوع فوق  
الملف الذي كانت تُطالعه تُدارى عينها عن  
: هنسافر بعد فرح بنت خالته

.....

وقف الطعام بحلقها حتى شهد تجمدت  
اناملها على معلقته

- مالكم اتصدمتوا كده... أحمد طلب ايدك  
ياسهر

فسعلت سهر بقوه وألتقطت أنفاسها بعد  
أن ناولتها شهد كأس الماء

- أحمد مين

بتضحك كاميليا و هي تمضغ الطعام بفمها

ببطء

: و احنا عندنا كام أحمد نعرفه... أحمد ابن عم

فريد ابن خالتك

فأرتشفت سهر باقي الماء وهي متسعة

العينين مذهوله بذلك الخبر وشهد تُطالع

شقيقتها ضاحكه

على هيئتها

لتضحك كاميليا : هتفضلي مش مستوعبه

الخبر لحد امتى

واشارت لشهد : قومي اضربي اختك على

ضهرها يمكن تستوعب

فكادت أن تنفذ شهد أمر والدتها وهي تكتم

صوت ضحكاتها بصعوبه... لتنهض سهر من

فوق مقعدها متسائله وكأنها لم تكن معهم

والآن قد فاقت من غيبوتها : أحمد عايز

يتجوزني

يتبع .....

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس عشر

اندفع فريد واقفا من فوق الأريكة في منزل

احمد يصيح به بجمود

- طلبت ايد مين.. انا مش قولتلك بلاش

دلوقتي.. انت كده هتظلمها معاك... شذا

لسا مأثره جواك

فهتف أحمد بضيق وهو يدخن سيجارته :

قولتلك بلاش السيره ديه.. انا عرضت طلبني

و سهر انسانه ناضجه وتعرف تفكر وتقول  
رأبها يافريد

فعاد فريد يجلس مكانه متنهدا بعدم راحة و  
تمتم داخله : للأسف سهر في قرارها ده  
عمرها ماهتكون ناضجه... اتمنى تخيب ظني

وحدق بأحمد محذرا : تعرف لو الجوازه ديه  
تمت واذيتها يا احمد لا انت ابن عمي و لا  
اعرفك.. سهر عندي زي إيمان و سلمى

فأبتسم أحمد بجمود : متقلقش المرادي انا  
عايز اكون عيله

وهتف داخله : مش هأذيكي ياسهر بس  
مش هتلاقي مني حب ولا مشاعر

فتنهذ فريد للحظات ثم تمنى أن يصدق  
بحديثه

.....

استيقظت فزعا تطالعه وهو نائم بجوارها  
فأغمضت عيناها وهي تنفض ذلك الحلم  
اللعين الذي خيله لها عقلها الباطن كالمعتاد  
و نهضت من فوق الفراش تلتقط مئزرها  
تضعه على جسدها وتربطه بأحكام ثم  
سارت بخطوات هادئة نحو الشرفة تُطالع  
الظلم من خلف الزجاج شارده في كل ما تمر  
به معه وعلاقتهم التي تثبت لها كل يوم انه  
وسمها بملكيته في أول ليله لهم معا واصبح  
جسدها له

وزفرت أنفاسها بقوه ثم شعرت بوقوفه  
خلفها يطاوق خصرها ويسند رأسه على  
كتفها الأيمن : كل ديه هموم جواكي واكيد  
بسببي انا

فأتمعت عيناها بالدمع.. ولكن جاهدت الا  
تسقط كالعاده

- قلقتك لما صحيت

فهمت فريد بهمس بعدما لثم عنقها

: لأ.. بس انا حسيت بيكي لما قومتي من

جانبي

وأخذت يداه تتحرك على خصرها ببطء

ويكمل بنفس الهمس

- انا اسف يازينه علي الالم اللي سببته

ليكي... اسف اني نسيتك ودوست عليكي

قدام معروف كنت عايز ارده ونسيت أن

قصاده هآلمك كده

وابتعد عنها يلتف بجسده يخفي الندم

بعينه ليشعر بيدها على ظهره

- نصيبي أن جوه فرحتي لازم يكون فيه ألم

وصبر



كانت تخرج الكلمات من فاهها بعذوبه وبلسم  
سقط على قلبه فجذبها إليه بشغف ولهفه  
وحرك كفه على خدها : اتأكدي انك غاليه  
عندي اووي

ولم تشعر بنفسها الا وهي غارقه معه في  
دوامته يدمغها بأسمه و كأنه

لأيلقي عليها سحره فتنسي كل شئ معه  
وتهدم حصونها هاتفه بقلبها أنها

ستستيقظ بالصباح تبني حصونها و تصبح  
مجددا أقوى وتعاقبه.. ولكن هيهات العقاب  
ما كان الا لها و عليها

.....

اليوم كان عرس شهد وسهر لا أحد كان  
يصدق أن الشقيقتان سيتزوجان معاً

كل شيء كان يسير بسرعه حتى الشهر  
مضى وكأنهم في لحظة غفوة

آلم حتى في الفرح لما تستطع تحمله وهي  
تجد نادين تقف بجانب زوجها... الحفل كان  
في الفيلا التي تُقيم فيها كما طلب والدها  
فأبنته لا تعيش الا في مثلما عاشت

وشعرت بيد امينه تربت علي ظهر كفها  
بحنان و كأنها تخبرها انها معها وهتفت وقد  
أصبحت تستاء من الأمر : معلش يا حبيتي..  
هي برضوه جاتلك واترجتك... انتي عارفه في  
وجود باباها لازم تمثل الدور كويس

فأخفضت عينها نحو يداها المتشابكتا

متذكرة حديث نادين معها وهي تطلب منها  
أن تعطيهما الحق في زوجها.. وضحكة ساخره

ارتسمت على شفيتها عندما تذكرت  
الحقيقه انه زوجهم هما الأثنان

تمنت لو كانت نجاه اليوم معها لعلها  
اسكنت جروحها كالعادة بحديثها ولكن  
موعد العرس أتى في نفس اليوم الذي يوافق  
عرس إحدى صديقات نجاه في البلده

الكل كان سعيد بذلك اليوم حتى هي كانت  
تنتظره بفارغ الصبر ولكن وقوفها في منزل  
زوجها ومعه زوجته الأخرى حتى لو كان  
مجرد اتفاقاً تعلمه الا ان قلبها ضعيف اتجاه  
ذلك الأمر

وبدأت امينه تشعر بها : اخلي فارس يوصلك  
البيت

فطالعتها زينه وكأنها نجدتها : خالتو كاميليا  
ممکن تزعل

فأبتسمت امينه بحنو وهي تُطالع شقيقتها

وسعادتها بجانب ابنتيها

- لا متخافيش كاميليا مش واخده بالها  
النهارده من حد.. هشوفلك فارس ياخذك  
يوصلك

وتحركت امينه من جانبها واتجهت نحو  
فارس الذي فور أن رآها تقترب تقدم منها

.....

بحث عنها بعيناه بجانب والدته أو شقيقته  
ولكن لاوجود لها.. فأعترت من ضيفه الذي  
يعد أحد معارف عدلي وقد عزمه اليوم على  
تلك المناسبه كي يعرفوه عليه

واقترت من والدته يسألها بقلق : فين زينه

يامي

فتنهت امينه بأرهاق وألتقت عيناها بأعين  
نادين التي كانت تُطالعهم بأسف بعدما لم  
تعد ترى زينه

: فارس راح يوصلها على البيت

فمسح فريد على وجهه زافراً أنفاسه... ليجد  
فارس يقترب منهم بعدما اوصلها للمنزل  
فتحرك نحوه يسأله : وصلتها

مجيباً

فحرك فارس رأساً مجيباً : اه متقلقش..

شكل الأيام اللي فاتت ارهقتها

وتابع مازحاً : انت ناسي الأيام اللي فاتت

اغلب الوقت هي وسلمى كانوا مع شهد

وسهر يبساعدوهم

طالع العرس وأحمد الذي اقترح

فتنه فريد وهو يطالع العرس و احمد الذى  
اقترح عليه أن يقام هنا فهم لم يريدوا عرس  
كبير من أجل

احترام مشاعر يوسف وأيضا لم تكن رغبة  
أحمد بعرس يذكره بعرضه الأول ولكن رغبة  
كاميليا كأي أم جعلتهم يبحثون عن انسب  
اقتراح وكان الاقتراح فيلته التي تعيش بها  
نادين وها هو هذا اليوم يثمر

عليه بفوائده

.....

بكت بحرقه وهي تُتمتم بصوت عذب في  
كتاب الله حتى بدأت روحها تسكن  
فمسحت دموعها وجلست تمسح على  
قلبها فبدء أنينه يهدء... ونهضت من فوق

الفراش تبحث عن هاتفها الذي اخذ رنينه  
يتصاعد

- ايوه ياسلمي.. لا انا كويسه متقلقيش عليا

فطالعت سلمى والدتها تُطمئنها انها بخير:

احنا كلها ساعه وراجعين يازينه

وأغلقت معها لتنظر لهاتفها بحسرة فأين هو

حتي لم يفكر في مهاتفها

وتسطحت على الفراش لتسبح بعدها في

نوم عميق دون شعور

.....

دلفوا لعش الزوجيه الجديد الذي تم تجهيزه

في وقت قصير.. نفعه انه بدل شقته القديمه

بعد انتهاء علاقته بشذا وأتى بأثاث جديد فلم

ترغب سهر في تبديل الأثاث مدام كان جديداً

رغم اعتراض والدتها في البدايه الا انها أصرت  
على قرارها كانت أول نقطه تضيفها في بدايه  
قصتهم.. قصه بدأت من قلب احب وعاش  
صامتاً

و قلب كان ينظر

للبعيد دون أن يرى من يقف خلفه يقدم له  
قلبه

واقترب منها أحمد يراجع داخله قوانين ثباته  
.. لن يضعف لامرأه مره اخرى ولن يكون  
الزوج المعطاء

فوقفت متوتره تفرك يداها بأرتباك وعندما  
شعرت بلمسه يداه على ظهرها انتفضت  
مبتعدة عنه



فتعجب من فعلتها ليجد الخجل مرسوم  
على وجهها الناعم الهادئ فأبتسم :  
متخافيش ياسهر

وأخبرها بلطف : ادخلي غيري هدومك  
وبعدين تعالى نصلي ونتعشا

رغم ترتيبه انه لن يتركها الليله الا انه قرر ان  
يكون لطيفاً معها

واتجهت نحو الغرفه دون رد.. فهتف بأسمها  
مازحاً

: سهر

فألتفت نحوه : نعم

لتتعالا ضحكاته التي زادته وسامه وجعلت  
عينها تلمع وقلبها يتراقص

- لا حبيت بس اسمع صوتك

لتبتسم بخجل وحملت طرفي فستانها لتتجه  
نحو غرفتهما

.....

أخفضت شهد عيناها سريعاً بعدما وجدته  
يتحرر من سترته ثم بدء يفك أزرار قميصه  
العلويه وتقدم منها يسألها : هتفضلي قاعده  
كده

فنظرت له بحيرة فهي لأكثر من نصف ساعه  
جالسه هكذا

- هو احنا هنسافر امتى

فهتف يوسف بهدوء وغير اتجاه حركته  
وأتجه نحو الشرفه في الجناح الذي يقيمون  
فيه ليلتهم الأولى : بكره بعد الظهر

فتبدلت ملامحها للحزن وزفرت بتنهد ضائعه

: بس انا مش عايزه اسافر خلاص... و لا عايزه

التدريب ده

فألتف نحوها مبتسما : وأحلامك

فحركت كتفيها بغنج طفولي جعل قلبه

يتوق للمسها و لكنه قرر ان يحتفظ بثباته

حتي يشعر انها تُريده مثلما يريدها

- لا أحلامي هنا مع ماما وسهر

فأقترب منها و مد يده يمسح على رأسها

ولكنها انكشمت على نفسها بخوف

فتجمدت عيناه علي فعلتها وقبض على

كفه

- متخافيش خلاص مش هلمسك

فأرتبكت وتحاشت النظر إليه : مين قالك

اني خايفة

وتعالى ضحكاته بخفة

متهكما على حالها و ردة فعلها معه حين  
لمسها

: متخافيش مش هلمسك طول ما انتي  
خايفه مني كده

.....

شعرت بذراعيه تُطاوق خصرها وانفاسه  
الدافئه

تلفح عنقها وهمس بأذنها : عارف انك  
صاحيه يازينه

فأبتلعت ريقها وفتحت عيناها وهي تجده  
يضمها إليه أكثر

- اعمل ايه عشان اراضيكى

سمع صوت أنفاسها وكأنها تقاوم شيء ما..  
فأدارها نحوه بلوعه ومسح على وجهها  
بحنان : برضوه كنتي بتعيطي

فأغمضت عيناها بعجز : غصب عني انا بشر  
يا فريد مش ملاك

فأبتعد عنها ليتسطح بظهره على الفراش  
يعقد ساعديه خلفه ويضع رأسه فوقهم : انا  
بقيت اتعذب زيك يازينه يمكن في الأول كان

شعوري قايم على قوانين العقل بقول  
لنفسني ماهي عارفه ان الحكايه مجرد اتفاق  
ووقت بس دلوقتي كله جوايا اتغير وبقيت  
اكثر منك عايز الحكايه تخلص

وزفر أنفاسه بقوه ليجدها ترفع عيناها  
تُطالعه ولكي تُغير مجرى الحديث الذي لا

يضيف شيئاً غير الوجد : شهد وسهر كانوا

حلوين.. وبيتك حلو

فأبتسم وهو يتأملها : عجبك الفيلا... على

فكره كانت هتبقى لينا بس

لما يبقى عندنا ولاد

فأرتبكت من نظراته واشاحت عيناها عنه

فضحك وهو يتأملها وسألها بغموض : مش

عايزه تجيبي مني ولاد يازينة

فتعلقت عيناها به ولم تجد شئ تُخبره به إلا

أن تدفن نفسها بين احضانه فهي أضعف

من أن تبتعد عن حنانه الذي أصبح يُحاوطها

به

فمسح على ظهرها بحنو : هنسافر بيروت

بعد اسبوع

لتبتعد عنه هاتفه : هنسافر طب والشغل

اللي انا لسا مكملتش فيه شهر

فضحك علي العمليه التي تتحدث بها وكأن

العمل بالنسبه له شئ كان يريد به بل إنه

ارغم عليه من أجلها وحرك يده على

خصلات شعرها يشعته : هاخذلك اجازه من

المدير نفسه

فمدت شفتيها حانقه : لا انا مبحبش

الوسطه

فضحك وهو يجذبها إليه ويلثم خدها :

خلاص خدي انتي الاجازه واستغلي سلمى و

اسهمها في الشركه بدل ما اقفلكم المكان

واقعدكوا

انتوا الاتنين في البيت

فهتفت بدعابه ناسيه العالم كله معه : ما  
انت عشان حوت في السوق عايز تاكل  
السماك الصغير

فحرك حاجبيه وهو يرفعها نحوه حتى  
أصبحت عيناها بعينيه

- انا حوت ياسمكه

فضحكت بقوه وهي تحرك له رأسها إيجاباً  
: ماشي يازينه هوريكي الحوت هيعمل ايه

وضاعت معه بعالمه الذي يمد لها يده  
ليأخذها فيه معه وفي وسط غمرة مشاعرهم  
الهائجة هتفت : بتحبني يا فريد

لتأتيها الاجابه وهو يبرهن لها قوالاً و فعلا

.....



نهض احمد من جانبها يسحب عليه سجائره  
من أحد الأدراج واتجه نحو الشرفه ينفث  
دخان سيجارته بذهن شارد

تركت له كيائها واعطته نفسها كما اعطته  
من قبل قلبها.. أما هو لم يعطيها شئ إلا  
واجب يفعل له ليله كانت هي فيها صاحبة  
المشاعر والتوق لمذاق الحب معه

وزفر أنفاسه ببطء ثم عاد يدس سيجارته  
بين شفتيه يطالع الظلام الذي بدء يرفع  
ستائه ليحل مكانه صباحا جديد

سمع صوتها وهي تناديه بعدما أحكمت  
غلق

مئزرها وسارت بالقرب من الشرفه  
المفتوحه : أحمد

فأطلق زفرة قويه لا يعلم اهي ندم ام راحه ام

شيئاً

بعيدا يجهله

ودهس عقب سيجارته أسفل قدمه ودلف

إليها يغلق الشرفه خلفه

- ايه اللي صحاكي ياسهر لم يكن يطالعها و

هو يسألها

- حسيت بالبرد

فهتف و هو يلتف نحوها معتذرا : معلش

كنت محتاج ادخن

ووقف باقي الحديث بحلقه وهو يراها تقف

أمامه بهيئتها البريئه تضم يدها على جسدها

وترتعش

فبدء يشعر ببروده الغرفه

- انت مكنتش بتدخن كتير.. ايه اللي حصلك

فأقترب منها بخطوة تجذبها خطوة أخرى  
ليسحبها نحوه وعيناه تلمع من الرغبه والرد  
كان في عالم آخر

.....

ضحك رغما عنه وهو يراها تجذب عليه بها  
بعض السندوتشات من يد والدته بعدما  
قبلتها على خدها ثم اتبعت شقيقته  
بخطوات سريعه وسلمى تطلق بوق سيارتها  
تستعجلها فمسح على وجهه وهو  
يتنهد من أثر الضحك

: هما رايعين رحله.. ده شغل ياست الكل

فجذبته امينه للداخل كي يشرب قهوته  
معها : يعني اسيبهم ياكلوا من أكل الشارع

فألتقط كفها بحنان يلثمه: ربنا يباركلنا في

عمرك

وجلست تسأله وهم يرتشفون القهوة سوياً:

عرفت تراضيها امبارح.. زينه طيبه وبنت

حلال

لاحت على شفتيه ابتسامه حالمة وهو

يتذكر ليله أمس.. فأبتسمت امينه خلسة

وهي تتمنى أن تراه سعيد دوماً

.....

غفت بعد أن ازداد ضجرها من الرحله

الطويله بين مصر والولايات المتحدة..كان

يقراً في احد الكتب بتريث ليختلس النظرات

إليها من حيناً لآخر

غوجدها تتكئ على قبضة يدها وتغفو  
كالأطفال جانبه بعدما اصابها الملل وهي  
تطالع السحاب

اتسعت ابتسامته وهو يغلق الكتاب القابع  
بين ايديه و قد اعطته حرية مطالعتها  
ليمسح علي وجهها : حتى وانتي نايمه بريئه  
ياشهد

واعدل من وضعها لتنام براحه فأتسعت  
عيناه وهو يجدها تتشبث به... فأنفجرت  
شفتيه بضحكه خافته ومال نحوها هامساً  
: شهد لو عايزه تنامي على كتفي ما فيش  
مشكله بس كده وضعنا مش تمام  
لتفتح عيناها وابتعدت عنه بصدمه تشيح  
وجهها بعيدا عنه

- لا انا صحيت خلاص ومش هنام تاني

وتمتت داخلها بخجل عن فعلتها : كفايه

## فضايح

.....

داعبت عيناها بنعاس وهي تتمايل في

## خطواتها

بعدها دلفوا للشقه أخيراً..وبدأت تنتبه

لمساحه الشقه الواسعه وتعلقت عيناها

على الدرج الداخلي فالشقه تتكون من

طابقين لتنظر لتصميم الشقه والأثاث

العصري ثم وقعت عيناها على الشرفه

الزجاجيه وما ورائها من ناطحات سحب

لتقترب مذهوله من جمال ما تشاهد

وبحثت عنه لتجده يقف خلفها يعقد

ساعديه أمام صدره وينتظر حديثها : الشقه

ديه هنعيش فيها

فأبتسم يوسف وهو يقترب منها : عجبك

لتلمع عيناها بأنبهار : جدا

وسألته بعفوية : هي أيجار و لا ملكك

فلم يتمالك يوسف ضحكاته ليهتز جسده

من شدة الضحك

- لا ملكي ياشهد

فهتفت وهي تبتعد عنه وتتأمل ما أمامها

:كويس انها ملكك اصل لو إيجار هتدفع

فلوس كتير اووي وهتأكلني جنبه طول

الاسبوع

ضحكات لأول مره يضحكها من قلبه.. لتلتف

نحوه حانقه

- هو انا بقول نكته

فأبتسم وهو يقترب منها بخطوات معدودة :  
أنتى اللى نكتة جميلة و لذيدة يا شهد  
لتتورد وجنتيها خجلًا ثم اشاحت عينها عنه  
: عايزه اكلم ماما

فنظر لساعة يده وطالعاها وهي تتثاوب  
بنعاس واعطاها هاتفه فالوقت أصبح الآن  
بمصر العاشرة صباحا و صعد لأعلى يعطيها  
حرية الحديث مع

والدتها

.....

تنهدت نجاه بسأم وهي تستمع لحديث تلك  
السيدة التي رأتها في عرس صديقتها : وانتي  
بقى يا حبيبتى عندك كام سنه  
فزفرت نجاه أنفاسها وناولتها كأس الشاي



متممة:عندي سبعة و

عشرين

فلوت المرأة شفيتها وهي تصدر من فاهها  
صوتاً

كلما ارتشفت رشفة من الشاي : يا حبيتي  
ياختي اطلقتني من عز شبابك

كانت نفس الاسطوانة اليومية التي أصبحت  
تسمعها اما شفقه أو تهكم أو فضول  
لمعرفه أسباب طلاقها

- كل شيء قسمه ونصيب

فرمقها المرأة بنظرات متفحصه وتركت  
كأس الشاي علي الطاولة بعد أن انهته :  
ندخل في الموضوع بقى يا حبيتي... انا ست  
دغري

فنظرت نجاهة لها وقد بدأت تقلق من طريقة  
حديثها : اتفضلي انا سمعكي

وكان الموضوع كما توقعت عريساً آخر

.....

مضغ فريد الطعام ببطء وهو يجيب على  
أسئلة

عدلي عن أوضاع السوق ورجال الأعمال  
الذين بدأوا بالصعود... عشاء كان عملي  
ونادين تجلس تتناول طعامها بصمت  
والسؤال الدائم لها منه

" متى ستخبره بما ينتظره والخبر ليس إلا  
حملها

وانتهت جلسة الطعام لتأمر نادين الخادمه  
بصنع القهوة وقد تكفل فريد بتوظيفها

بعدهما أراد أن يبعث له حماه بواحدة من  
خدمه ولكن هو يعلم

مخططه من ذلك : معلش ياوالد ديما من  
وقت للتاني باجي اقعد معاكم

وجلسوا بغرفة الضيافة وكالمعتاد الحديث لا  
ينقطع عن العمل

.....

فتحت عيناها تنظر حولها لتنهض بفرع : ديه  
مش اوضتي

لتتكئ برأسها على ظهر الفراش تضرب  
جبهتها بخفه تحادث نفسها

- فوقتي ياشهد انتي دلوقتي مش في مصر

ونهدت من فوق الفراش ترتدي حذائها  
المنزلي الذي يشبه شكل الأرنب وفتحت

باب الغرفه تتأوب لتهبط لاسفل فتشم  
رائحه الطعام لتضع بيدها على معدتها التي  
بدأت تصدر اصواتاً

واتجهت نحو المطبخ تهتف بحماس طفولي  
وعفويه: انا جعانه اوي

فألتف نحوها يوسف وهو يرتدي قميصاً  
انيقاً

و يشمر أكمامه وتفحص هيئتها التي جعلته  
يبتسم فنظرت لحالها بحنق : ماله شكلي

وهبطت بعيناها تتأمل حذائها وأطراف  
بنطالها ثم الجزء العلوي لمنامتها وفركت  
شعرها وهمست بخفوت قد سمعه

: ايه المنظر ده

ليقهقه يوسف بصخب بعدما تمالك نفسه  
للحظات : أنتي مش معقول انا مضحككتش  
في حياتي كده

فأستاءت من تعبيره عنها وقد ظنت انه  
يستهزء بها

فوضع الطعام أمامها يلاطفها: قطتي  
المشاكسه الاكل اه كلي وانا رايح  
المستشفى

وباغتها بقبلة رقيقه وضعها على وجنتها  
وتحرك من أمامها يعدل هندام ملبسه ثم  
غادر

لتلتف نحوه واضعه بيدها على وجنتها التي  
طبع قبلته عليها تسأل حالها : هو عمل كده  
ازاي

لتبتسم دون شعورا منها وتلتهم طعامها

بجوع

.....

أنهت سهرتها مع شقيقة زوجها وحماها

المرأة الطيبة التي تحتويها وكأنها أبنيتها

وصعدت لشقتها تنظر لساعة هاتفها

تخاطب نفسها

- هو أتأخر كده ليه... الساعة جات عشره

ولسا مرجعش

وابتسمت وهي تتذكر الثوب الذي أعطاه لها

منذ

يومان و اخبرها أنه يريد لها أن ترتديه الليلة

فلمعت عيناها بخجل ولكن داخلها كان

لديها رغبة قوية أن تتزين له

طالعتة نادين بعدما راجع احد الملفات معها  
وهم جالسين بالغرفة فوق الاريكه ونهض  
من جانبها يحمل هاتفه متمتما : ما بترديش  
ليه يازينه

لتنظر إليه نادين تطمئنه : اكيد بتعمل حاجه  
او مش سمعاه

فتنهذ فريد بعدما هاتفها للمرة الثالثه ثم  
وضع هاتفه على الطاولة بجانب الأوراق  
وأخذ يدلك عنقه : محتاج اخد دش دافي  
عشان اقدر اكمل

وأشار نحو بعض الأوراق لتتهف نادين بمرح  
: وانا هروح اعملنا قهوة نشربها

.....

خرجت من المرحاض تجفف خصلات  
شعرها و اخذت تصفف شعرها ثم طالعت

حالتها بالمرأة بعدما اكتملت صورتها... لتتذكر

هاتفها الذي ألقته

علي الأريكة فالتقطته كي تهاتفه لتتسع

عينها وهي تجد ثلاث مكالمات منه

وضعت نادين صنية القهوة على الطاولة

بعدما أزاحت الأوراق جانباً... وكادت أن تبدأ

في

مراجعته الملف الذي كان بيدها قبل أن تهبط

لاسفل لأعداد القهوة

ليصدق رنين هاتفه فرمقت الاسم المدون

فالتقطت الهاتف وهتفت بعفوية : ازيك

يازينه.. فريد في الحمام بياخذ شاوور اول ما

يخرج هخليه يكلمك



ووضعت نادين الهاتف مكانه بعدما انتهت  
المكالمة و هي لا تعلم أنها أشعلت نيراناً في  
قلبها دون قصد منها

لتهوي زينه بجسدها تفترش الأرض وتسند  
ظهرها خلف الفراش تدفن رأسها بين  
ركبتيها

.....

غطت سهر جسدها بأحكام بعدما ابتعد عنها  
لتطالعه وهي تشعر وكأنه يقضي واجباً  
معها دون مشاعر بدء قلبها يخبرها أنه لم  
يتزوجها حبا أو على الأقل بدء يراها امرأة  
سيحبها يوماً

ولكن قلبها ينفي كل

شئ و كأنه يريد أن يصدق ما يريده

يتبع .....

٣

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع عشر

رفعت عيناها نحوه لتجده يجفف شعره

فأبتسمت

وهي تشير للقهوة

: القهوة للأسف بردت

فألقي المنشفه جانباً لتتذكر أمر زينه : زينه

اتصلت بيك بس حسيت انها زعلت لما

رديت عليها

وأخفضت عيناها نحو الأوراق التي ترتبها

بخجل : من غير ما اقصد قولتها انك بتاخذ

حمام... باين فهمت حاجه تانيه

ليلتقط فريد هاتفه سريعاً زافراً أنفاسه  
بثقل : هتفسر الحكايه غلط مراتي وبقيت  
عارفها

و أخذ ينتظر أن تجيب عليه... ليزيل الهاتف  
عن أذنه حانقاً : نادين انا لازم أمشي هحاول  
ارجع الصبح بدري واجي افطر معاكي  
فنهضت من فوق الأريكه متفهمة : لو  
مقدرتش تيجي هحاول اخترع اي مبرر  
متقلقش

.....

أغمض عيناه بقوة بعدما رأى رقدتها وهي  
نائمه.. كانت تغفو على الفراش تحتضن  
الوسادة بين ذراعيها.. فأقترب منها وهو  
يلقى سترته جانباً

وجلس جوارها يمسح علي خدها

: زينه

كانت تسمعه و لا تسمعه فعقلها يأخذها  
لعالمها الجريح

وشعرت به وهو يعدل وضعتها ويدثرها  
أسفل الغطاء ثم تمدد جانبها وجذبها نحوه  
يضع رأسها فوق صدره ويداه تنتقل بحريه  
على ذراعها العاري : افتحي عينك يا زينه  
فسمع صوت أنفاسها... فرفع ذقنها إليه  
هامساً

: زينه انا عارف انك صاحيه وسمعاني

وابتسم وهو يجدها تفتح عيناها له

: سيبي انام يافريد أو اعمل نفسي نايمه  
مفرقتش بس بكون مرتاحه ومبفكرش

فضحك بخفه وهي يري محاولتها في فك  
حصار ذراعه عنها

- وانا مش عايزك تنامي و لا تفكري عايزك  
تبقى معايا بقلبك وبس

شدد من ضمها له فزفرت أنفاسها حانقة :  
ديه انانيه بقى

فأتسعت ابتسامته وحرك انامله بخفه على  
وجنتها اليميني

- لا مش انانيه ده امتلاك وحب

ضعف قلبها للحظات حتى شعرت بأقتراب  
أنفاسه منها.. فدفعته عنها وابتعدت تمسح  
على وجهها بعنف.. فأنصدم من فعلتها  
بعدها كانت بدأت تتجاوب معه وقبل أن  
تترك له الغرفة حدقت به بقوة

- مش هتلمسني تاني يا فريد غير لما اللعبه  
تنتهي

.....

ضجرت من مكوئها بمفردها في غرفتها  
الساعه كانت السابعة مساء وبفرق التوقيت  
لم تعد بأمكانها الاتصال بوالدها أو شقيقتها  
في أي وقت تريده

ثلاثه ايام لها هنا علمت فيهم معنى كلمة  
غربه حتى لو كانت غربة من أجل الأحلام من  
أجل أن تكون إنسان بحاضر جديد.. جملة  
فارس مازالت صداها داخلها وهو يخبرها ان  
زواجها من يوسف فرصه لا تعوض  
وضحكت ساخره علي احلام طفولتها وهي  
تسمعهم يخبروها أن فارس هو من

سيتزوجها ونفضت رأسها سريعا من

أفكارها ونهضت من

فوق الفراش تخرج من الغرفة وتهبط لاسفل

لعله يكون قد أتى

ووجدته قد عاد للتو ويتحدث بهاتفه

بالإنجليزية بطلاقه لا تجمع من حديثه سوا

كلمتان أو أكثر

لتهتف بهمس لحالها : انا محتاجه كورس

انجليزي مكثف

وأنها محادثته الهاتفية وقد انتقلت عيناه

على تحديقها به

- مالك ياشهد فيكي حاجه

فأقتربت منه تسأله : هو انا لما ابدء كورس

اللغه هبقي كده زيك

سؤالها كان عجيب بل و مضحك في ذات  
الوقت

وأنفرت شفتيه بضحكة رجولية صاحبه :  
اكيد ياشهد

وصعد اول درجات الدرج ليلتف إليها :ممكن  
تحضريلي حاجه سريعه أكلها

فتوترت وهي تراه ينتظر ردها وشبكت ايديها  
ببعضهما

- بصراحه معملتش حاجه

ورفعت عيناها نحوه تبرر له بصدق :  
معرفتش انت بتحب تاكل ايه.. بس قولي  
بعد كده علي الأكل اللي عايزه ومتقلقش انا  
هيهرك

افقدته صوابه بعفويتها.. من لقب دوما  
ببرودة المشاعر ها هو الآن يشعر بصخب



قلبه يخفق بين أضلعه وعاد إليها يلثم خدها

: هطلب ليئا اكل جاهز

و عاد يكمل خطواته نحو الأعلى... لتضع

يدها على قبلته متممه

- ديه تاني مره يعمل كده

ولطمت خدها بخفه : فوقى ياشهد

.....

وضعت يدها على معدتها بعدما انتفخت

من تناول الطعام لينظر لها يوسف وقد كان

أنهى طعامه من قبلها

- انا كلت كتير اوي

فأبتسم إليها ومسح يده وفمه : الف هنا يا

..

واققص كلمته الأخيره ونهض من جانبها  
يحمل الأطباق الفارغه.. فنهضت خلفه  
تسأله : تحب اعملك ايه تشربه

أخبرها عن مشروبه ففتحت فاها كالبلهاء

: وده بيتعمل ازاي

فضحك علي تعبيرات ملامحها وبدء يخبرها

بطريقته فحركت يدها على ذقنها تفكر

: انت اعمله قدامي وانا هتعلم منك

فضحك و هو يهندم خصلت شعره الناعمه

: طب نركز بقى عشان بعد كده مش

هشربوا غير من ايدك

و أخذ يحضر المكونات وهي عيناها عليه

وليس على ما بدء يفعله ويشرح خطواته

إليها... كان وسيما بلامح اوروبيه و جسد

متناسق وعينان لم تعرف تفسير لونهما..  
تهدت تنهيدة طويلة قد سمعها فأنتبه إليها  
: سرحتي في ايه

كانت تائهة في عقد المقارنه بينهم تسأل  
حالتها ماذا رأي فيها واعجبته بملامحها  
العاديه للغايه حتى جسدها ليس به فتنه :  
شهد انتي معايا

فأغمضت عيناها ثم فتحتها على وسعهما  
وهي تدرك غبائها في شرودها امامه : اه  
معاك ومركزه كمان

فضحك بقوة وهو يعلم أنها تكذب فداعب  
خدها بخفه : أنتي كنتي في عالم الأحلام  
وقرب منها المشروب مبتسما : انت لحقت  
تعمله

ليحمل كوبه ويرتشف منه ببطء : مش  
قولتلك انك كنتي في عالم الأحلام

وجلس يحمل حاسوبه يطالع بعض الملفات  
التي طلبها من ماريا.. فأوضاع الشركه بدأت  
بالأضطراب وجاء الوقت ليحافظ على أمواله

لتتبعه وتجلس جانبه تثرثر : أمتي هنزل  
التدريب وامتي هبدء دروس اللغه

فهتف و هو يركز على ما يطالعه بحاسوبه :  
التدريب بعد اسبوع ودورة اللغه ..المواعيد  
اول ما يبلغوني بيها هبلغك

تنهدت بحماس وأخذت ترتشف من  
مشروبها بتلذذ فحاوط شفتيها شارب من  
أثر المشروب ساخن

فألتف نحوها خلسة وهو يسمع صوت  
تلذذها فتعلقت عيناه على شفيتها فتنح  
حرجاً

و هو ينهض من جانبها : مش هتنامي  
فعبست بلامحها وضحكت وهي تصف له  
روتين يومها : انا مبعملش حاجه غير لا بنام  
أو باكل

واتسعت عيناها فجأة وقد أصبح منحي  
عليها.. لتحدق به بخوف

- انت هتعمل ايه

لتدرك هدفه وهو يمسح على طرفي شفيتها  
متحكماً برغبة قلبه لأقصى درجه و كأن  
الضياع قد بدء وسحر الحب عصف ولم  
يبقى الا القليل

.....

و ضع هاتفه جانباً بعدما هاتفه احد أصدقائه  
وأخبره انه سيأتي له بعد ساعه هو وزوجته  
يبارك له على زواجه ونهض يهتف بأسمها :

سهر

واتجه نحو المطبخ ليجدها تجلى الأطباق  
والأكواب و ألتفت نحوه تسأله عن سبب  
هتافه : في حاجه عايزها مني يا احمد

فطالعتها قليل يتأمل ملامحها..شاردا في الأيام  
التي قضاها مع شذا في بدايه زواجهم وكأنها  
ملكه ذهب بها لتركيا بعد أن أعطاه فريد  
تلك الرحله بمناسبه زواجه أسبوعا كان خارج  
البلد واسبوعاً آخر داخله لا

يفعلون شئ الا التجول والتمتع دلال وركض  
ودلع وحب حلقها به

وانتبه على حال سهر التي لم يفكر بأن  
يأخذها حتى ليومان يستمتعوا به قبل أن  
يعودوا لعملهم

وفاق من شروده على صوتها

- أحمد أنت روح فين

فحرك يده على عنقه يتذكر سبب ندائه لها :

صديق ليا ومراته جاين بعد ساعه...

واعمليلي قهوه

فهمت بأستسلام رغم انهاكها بعد انصراف

زوجه

ابيه واخوته : حاضر

.....

تنهدت بأسترخاء وارتمت فوق الفراش وهي

لا تصدق أن ذلك اليوم قد انتهى أقارب

وأصدقاء و كأنهم اتفقوا على هذا اليوم

ليهنتونهم فيه

فترك هاتفه بعدما كان يتصفح به قليل

ونظر إليها وهي ممدده جواره

- هتنامي

فتشاوبت بنعاس وهي تطالعه : تعبت اوي

النهاردة.. ايه رأيك نقضي يومين الاجازه

الفاضلين في أي مكان بعيد تعالا نروح

اسكندريه

تحمست للفكره رغم أنها كانت تفتح عيناها

بصعوبه من ثقل جفونها

- ماليش مزاج اسافر ياسهر وأظن اننا

مرتاحين في قاعدة البيت



فأعدت في رقدتها وهتفت تشكوي له  
بعفوية كأني زوجة تحادث زوجها من متاعب  
الحياه

: بس انا تعبت يا احمد ومش حاسه اني  
عروسه حتى.. ياريت توافق على الفكره  
وخلينا نتجنن لينا يومين

استرخت ملامحه فشعرت انه سيوافق اخيرا  
ولكن : تصبحي على خير ياسهر

غامت عيناها بالدموع وهي ترى ظهره  
مقابل لها لترقد جانبه ملتفه بجسدها تتذكر  
رحله زواجه التي قضاها مع شذا لم تكن  
تقارن حياتها يوما بأحد ولكن اليوم قلبها هو  
من قارن ليؤلم حاله وكأنه عشق الألم

وبعد دقائق كانت تشعر بيده على خصرها  
يسحبها إليه ومن ثم لم تشعر الا وهي بين

ذراعيه يحلق بها في عالم يأخذه له عقله  
والقلب يقف منسحبا

.....

حدقت نجاه بالواقف أمامها يعترض طريقها  
بعدها اتبعها طيلة مشوارها من المدرسه إلى  
قرب منزلها : افندم يااستاذ

فضحك سعيد بتقزز لتظهر أسنانه الصفراء  
وحرك سلاحه الأبيض

"مطواة " أمامها وكأنه يريد ارهابها : طالبين  
القرب يا ابله و لا احنا منملش العين..

وحرك يده على ندبته ووقف بطريقها بعدما  
تحركت لتتركه

- اختي فوزيه قالتلي على الكلام اللي دار  
بينكم والصراحه معجبنيش ردك

فزفرت نجاه أنفاسها تتمم بعض الأدعية  
كى تهدء روعها : ردي قولته وانا حره... البنات  
كثير دور هتلقى اللي توافق

وتجاوزته بخطوتان.. ليتبعها بحنق : طبعا  
البنات كثير ويتمنوا بس اشاره مني... بس  
انتي دخلتي دماغي وعايذك

لتذهل نجاه من وقاحته ورفعت اصبعها  
تحذره

: قولتك طلبك مرفوض والمره الجايه لو  
اتعرضت ليا تاني هاخذك على القسم  
وسارت من أمامه بخطى سريعه تفر من  
نظراته الوقحه..

لتصدق قهقهته بعلو وهو يطالعها و اتجه  
بعيناه

نحو من بطالعونه بفضول فلوح لهم بسلاحه  
هاتفاً : كل واحد يشوف طريقه بدل ما انتوا  
عارفين ايه اللي هيحصل

.....

وقفت بالغرفة الواسعه في الفندق لتشعر  
بخطواته خلفها فألتفت إليه تهتف بعناد :  
مروحتش ليه معاها اوضتها ماهي مراتك  
برضوه

أرادت أن تضايقه قليلا ولكن لم تظن أن تلك  
المره لن يتحكم بأعصابه معها فصرخ بها  
: زينه

واتجه نحو الشرفه يطالع الاطلالة الخارجية  
للفندق فتقدمت منه كي تسأله عما يشغله  
ولكن عادت لمكانها وجلست علي الفراش

تتلاعب بأصابعها فسمعت صوت أنفاسه

بعدهما جلس جانبها وتناول كفيها

يداعبهما : مش في كل الأوقات يبقى عندي

طاقه لكلامك يازينه ..

فتعلقت عيناها به وتسألت بغيرة هتقعد

معايا و لا معاها

فصدحت صوت ضحكاته ليحرك كفه على

وجنتها : هجيب نادين ترد علي السؤال ده

عشان ارتاح

وتظاهر انه سينهض فجذبتة إليها : لا

خلاص... فريد هو انت عرفت توصل

للشخص اللي بتجبه

فزفر أنفاسه بأسف : للأسف مالهوش اثر في

إيطاليا

.....

اشاحت عينها بعيدا بعدما ضجرت من  
الأنظار حولها...تعلم نظراتهم ماهي إلا ذهولاً  
انها زوجة الجراح المشهور...

وانتهي يومها الأول اخيراً

بالمشفى لتجد هاتفها يعلو رنينه واسمه  
يظهر على الشاشة : شهد السواق  
مستنيكي بره هيوصلك.. انا حاليا

بره المستشفى

فسألته وهي تزفر أنفاسها براحه : وانت  
هترجع امتى... انا بزهب وانا قاعده لوحدي  
فأطلق تنهيده قويه وهو يمضي على بعض  
الأوراق: مش هتأخر ياشهد

كانت ماريا تقف تستمع لمكالمته بالعريه  
وقد أدركت انها زوجته التي جاء بها من

مصر..

وَأَلْتَقَطت منه الأوراق بعدما أنهى امضاءه  
ولكنها تركتهم جانباً و هي تجده يسترخي  
بجسده على مقعده لتظن انها دعوة صريحه  
لها كي تمسد اكتافه..ليتنفذ يوسف  
يبعدها عنه بعد أن فتح عيناه

- ما بكى ماريا... كيف تتصرفين بتلك  
الوقاحه

فأبتعدت عنه مرتبكة و ألتقطت اوراق وهي  
تغادر من أمامه متممة

- اسفه

.....

تناولوا طعام العشاء ثلاثهم في مطعم  
الفندق وكان النقاش دائر عن العمل  
فشعرت زينه بعدم وجودها بينهم فما دخلها  
بما يتناقشون فيه

وعندما شعرت نادين بضيقها هتفت معتذرة  
: معلىش يازينه ضيقناكي بكلامنا عن الشغل

ونظرت إلى فريد مازحه : بس اعمل ايه

جوزك حوت شغل ومينفعش

مستفدتش من خبرته

فأرتشفت زينه من كأس العصير الذي

أمامها : مافيش مشكله اه بتعلم منكم

كان فريد يشعر بحنقها فرفع كفها نحو

شفتيه يلثمه بدقئ.. فأبتسمت نادين بسعاده

لهم وتمنت لو عاد حبيبها وعاشت معه تلك

المشاعر

- لكن وانا معاها مبقعش حوت خالص و لا

ايه يا حبيتي

فتوردت وجنتيها لتضحك نادين هاتفة:

هتتعامل مع الرقه ديه كلها بطباع الحوت



فأبتسمت زينه للنادين بتقدير من حديثها  
اللطيف هي مازالت تغار من وجودها ولكن  
لا تنكر أنها أصبحت ترى نواياها الشريفه من  
ذلك الزواج و أحيانا تحزن عليها انها لم  
تحصل على من أحبت و لا تجد من يحتويها  
رغم مال والدها الكثير

.....

ابتعدت عنه بعدما اقترب منها يسألها  
بغضب : وبعدين يازينه هتفضلي كده  
فأشاحت عينها بعيدا حتى لا تضعف : احنا  
اتفقنا..مش هتلمسني غير بعد ما الحكايه  
تنتهي

لتتجمد عيناه عليها وحرك كفه بعنف على  
خصلات شعرها : أنتي بتهزري صح

فأخذت تحرك له رأسها فدفعتها عنه متذمرا

ثم نهض من فوق الفراش

- ماشي يازينه اظاهر أن انا ضعفت قدامك

كتير وافتكرتي أن في حاجه تقدر تأثر على

فريد الصاوي

شعرت وكأنه طفلٌ صغيراً يحدثها و ليس

ذلك الرجل الذي يهابه الجميع

وعدلت من وضع وسادتها كي تغفو... فعاد

يلتف نحوها بعدما تحكم بنفسه.. ليزداد

حنقه منها أكثر حين وجدها تنام براحه

ولم يجد الا الوساده يسحبها من أسفل

رأسها ثم دفعها بها حانقاً

.....

وقفت تهندم له ملابسه قبل أن يغادروا

لتربت على صدره بحب

- كده تمام

تعلقت عيناه بها وقبل أن يضعف تحرك من

أمامها هاتفاً : يلا ياسهر

فحملت حقيبتها وأتبعته بخطوات راكضه

وهي سعيدة لأنها أصبحت له ومعه

يتبع ..... رأيكم يهمننا

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن عشر

تململت في جلستها فوق الاريكه بمكتبه

تنظر إليه و هو يتحدث مع مدير الفرع هنا..

راففته لفرع شركته فنادين ذهبت لرؤية

إحدى صديقاتها ولم تجد ما تتعلق به

كطفله صغيره الا هو.. فمع من ستقضي

نهارها

اتكأت بذقنها على قبضتي يداها وعيناها  
تحملق بتفاصيل وجهه لم تكن تشعر أنه  
يلتقط نظراتها له من حيناً لآخر.. وأصبحت  
الغرفه خاليه بهما

لينهض من فوق مقعده ويقترب منها :

ماهو مش معقول اكون وسيم كده

فأنتفضت علي أثر صوته لتحقق به بذهول و  
هى لا تعلم كيف أصبح أمامها بتلك الدرجه  
فقد كانت سارحه بحياتها معه ودونه

- سرحت شويه مش اكثر

فجلس جانبها يديرها اتجاهه : تحبي نتغدا

في المكتب و لا نخرج نتغدا بره

فنظرت للمكتب بملل وزفرت أنفاسها ببطء

جلي : ياريت نخرج

فداعب خدها بلطف ونهض نحو مكتبه

يلتقط هاتفه ثم سترته وقبل أن يرتديها :

فريد ممكن تليفونك عايزه اتصل بنجاة

فأبتسم وهو يناولها الهاتف : عنينا ليكي

ولمكالمتك يازينه هانم

فألتقطت منه الهاتف تداري عنه خجلها من

نظراته وانتظرت للحظات إلى أن اجابة نجاة

بصوت باكي : نجاة مالك فيكي ايه... ازاي

يتعرضلك كده وفين أهل القرية

فهتفت نجاة وهي تمسح دموعها : ده

بلطجي يازينه واخته كمان زيه دول خلوا

سيرتي في كل حته.. انا عمري ما أذيت حد

يازينه عشان يحصل فيا كده

فتآلمت من أجلها لتجد فريد أمامها يحدق  
بها بتوجس وألتقط منها الهاتف لتسرد نجاة  
عليه ما يحدث معها : نجاة هبعتلك فارس  
ياخذك وهتيجي تقعدي مع ماما وسلمي  
ومن غير اعتراض

وبعد مجادلات كثيره رضخت نجاة للأمر  
لتنظر إليه زينه بعدما أغلق مع ابنه عمته  
وهاتف فارس الذي رد عليه علي الفور :  
فارس روح البلد خد نجاة بنت عمه زينه  
وقبل أن ينهى مكالمته : فريد قوله ياخذ  
سلمي معاه.. نجاة مش هترضي تيجي معاه  
لوحده

.....

اعتدلت جيداء في جلستها ونهضت تسأله  
بعدها خلع معطفه الطبي

- في ايه يافارس ايه اللي حصل

فزفر أنفاسه حانقاً من تلك المهمه التي

اوكله شقيقه بها

- ألغي موضوع العشا النهارده لأنني رايح

البلد

وألتقط مفاتيحه الخاصه.. لتحقق به جيداً

بعدها انصرف

- ايه الحظ ده

.....

ضحكت نادين من ملئ قلبها وهي تستمع

لحديث صديقتها التي تقيم ببيروت عن

خطيبها وما تفعله معه : كل ده بتعمله فيه

ويحبك

فنهضت لين ترتدي سترتها بعد أن رتبت  
بعض التصاميم : أنه الحب

قالتها مازحه ولكن الكلمه اخترقت قلب  
نادين فأين الحبيب الذي تنتظره علي امل  
ان يلتقوا وعندما سعرت لين ببهوت  
ملاحها

- أنتي لسا بتحبي طارق طب وجوزك

فأغمضت نادين عيناها بآلم وزفرت أنفاسها  
بفتور : جوازي من فريد ده حكايه أغرب من  
الخيال

لمعت عين لين بحماس فتلك هي عاداتها  
حين تتشوق لسماع الحكايات وألتقطت  
حقيبتها ودفعت نادين بخفه أمامها : ومدام  
في حكايه أغرب من الخيال لازم اسمعها... يلا  
قدامي



لم تتغير صديقتها يوماً رغم بعدها إلا ان

صداقتهم مازالت مستمره

وساروا سوياً يتحدثون فأنحنت نادين قليلا

نحو حقيبتها تبحث عن شيء داخلها.. لتبتعد

فزعاً بعدما اصطدمت بأحدهم فرفعت

عينها نحو ذلك الغريب الذي صدمت به

معتذره

للتجمد عينها علي ملامح الرجل الذي

تجاهلها وأكمل سيره داخل الشركه مع رجل

آخر كان يتحدث معه : طارق

خرج صوتها بصدمه وتعلثم لتقترب منها

لين التي تقدمت عنها بخطوتان تحادث

خطيبها بالهاتف : مالك يا نادين

لتشير بأيدي مرتعشه نحو الرجل الذي يسير  
بخطوات واثقه ووقف أمام المصعد الخاص  
بكبار الزوار : طارق يا لين

لم تري لين طارق يوماً و لكن كل ما تعرفه  
عنه من حكايات نادين فحدقت لين بذلك  
الرجل الذي تشير عليه هاتفه دون تصديق  
- ده مستر فادي الشريك الجديد بالشركه

.....

الساعه كانت تشير للحادية عشر مساءً  
لديهم ارهقتها ثرثرتها وهي تقص عليه  
تفاصيل يومها...و تناوبت بنعاس وهي تسأله  
: انا برغي كثير صح

فرقع يوسف عيناه عن الحاسوب القابع  
على ساقيه وابتسم

- ابدأ يا شهد

رغم كذبه وأنه لم يعتاد على ثرثرة النساء  
فجميع النساء اللاتي مروا بحياته كانوا  
يعملون أكثر مما يتحدثون.. ولكن معها  
ينصت دون ملل وتركيزه منصب على عمله  
في مطالعه بنود صفقة الاجهزه

الطبيه الجديده

وتمطأت بذراعيها كالقطه : انا حكيت كل  
حاجه.. انت مبتحكيش ليه طيب هو انا  
صدعتك

فأنفجرت شفتيه بضحكه عابته وطالعهها  
بدفء : للأسف من طباعي مبعرفش اتكلم و  
لا احكي كتير عن نفسي

فهتفت بعفوية : ومبتزهقش

فأزاح حاسوبه عن ساقيه ووضعته على  
الطاولة و استدار بجسده قليل نحوها :  
اتعودت

كانت عيناه تتفحصها بحريه ليمد كفه نحو  
تلك الخصله التي انسدلت بالتوائها على  
عنقها فلفها على اصبعه لتتخشب من  
فعلته

- هتكلمي دراستك في ايه

كانت ستنتفض من أمامه الا انه استطاع أن  
يستدرجها بحديثه فأخذت تخبره عن رغبتها  
في إكمال دراسة تخصصها هنا بأمريكا ولكن  
بعدها

تتمكن من تحسين اللغه وإنهاء دورة تدريبها  
بالمشفي

كان يسمعها بأنصات ويثني عليها وهي

كانت كالطفلة الصغيرة أمامه

تحادثه بحماس دون خجل أو انتظار تهكمه

من احلامها

لتشعر بعدها بقبلة دافئه طبعت على

شفتيها لتتسع عيناها بعدما ابتعدت عنها

لتدفعه بقوه ثم ركضت من أمامه

ليفرك عنقه بتوتر نادماً على فعلته

.....

طالعتها فارس من مرآة سيارته خلسة وهي

تتحدث مع شقيقته تحكي لها عما فعله بها

ذلك من يدعى زسعيد لأنها رفضت الزواج

منه.. جفونها كانت محمرة من أثر البكاء..

ومن حيناً لآخر كان يسمع حمدها

واستغفارها مازال صوت ترتيلها العذب لم

ينساه.. ولكنه نفض رأسه سريعا من تلك  
الأفكار العجيبه التي اقتحمته وهو ينصت  
للحديث الدائر بينها وبين شقيقته وربط  
الأمر أنه ليس إلا اشفاقاً

.....

ارتمت بين ذراعيه بعدما اطمئنت على نجاه  
: الحمد لله قلبي كده اطمن عليها  
فضمها فريد إليه بحنو ثم رفع ذقنها بأنامله  
لتتقابل عيناها

- اهم حاجه انك ارتحتي واطمئنتي

فهمتت وهي تنظر في عيناه : هو انا بقيت  
حاجه غاليه عندك يا فريد

لتصدح صوت قهقهته عاليا وهو يداعب  
وجنتيها بيداه: تفتكري لو انتي مش غاليه

عندي يازينه هستحمل هجرک وبعدک عني

واصبر

لتحتد عيناها كالقطه : اللي عملته فيا كان

صعب

فتنهد بندم حقيقي : انا عارف انه صعب بس

كان قدرنا أن نادين

تكون في حياتنا ونساعدها

ولمعت عيناه وهو يتفحص ملامحها وكاد أن

يطيح بكل صلابته وينسى وعده لحاله بأن

يحتدم قرارها في قربه ولكن صوت رنين

هاتفه افاقه

ليبتعد عنها يمسح على وجهه بقوة وألتقط

هاتفه : نادين مالك فيكي ايه.. طيب انا نازل

حالا

فسألته بقلق وهي تتبعه : مالها نادين

فلم تجد ردا منه فهو لا يعرف سبب بكائها

.....

دموعها كانت تتساقط بآلم وجسدها يرتجف  
وهي تتذكر تلك اللحظة بتفاصيلها فهو لم  
يعرفها.. ظنت حين انصدمت به لم تتبين له  
ملامحها أو أنها من شدة شوقها لذلك  
الغائب أختلط الأمر عليها ولكن عندما  
اقتربت منه تسأله عن هويته كي تتأكد كان  
نفس الصوت.. ونفس الندبه البسيطة في  
كفه والتي لم تنسى موقعها.. تركها واعتذر  
منها أنه لا

يعرفها ولم يراها من قبل ورأته وهو يشير  
للواقف معه و كأنه يخبره انها امرأه مجنونه  
ولمحت فريد يتقدم نحوها وبجانبه زينه  
فتعلقت عيناها بهم وارتمت بين ذراعي زينه



التي لم تتوقع منها ذلك : مش فاكرني  
يازينه.. افتكرني مجنونه

لم تفهم زينه شئ كما لم يفهم فريد : نادين  
فهمينا في ايه

فأبتعدت عن زينه التي أخذت تربت على  
ظهرها بحنان

- شوفت طارق يافريد

.....

خرجت من المشفى بأعين تتواري خلف  
نظارتها السوداء.. ودموعها تتساقط وهي لا  
تصدق أن المرض هزم والدها.. كانت تظن أن  
مرضه مجرد كذبه ولكن كانت قوة خفيه  
سقط قناعها في لحظه شردت

آخر ليله لها بلبنان نفس الليله التي قابلت  
فيها طارق ولم يعرفها أتاها اتصالا من خادم  
والدها يخبرها بسقوطه وأنه نقل للمشفي...

أسبوعا مر ومازال والدها راقداً يصارع مرضه  
الذي قاومه كثيرا بقوته ولكن هل للمرض  
قوة تقف أمامه و جلست بسيارتها تبكي  
بحرقه وضعف إلى أن وجدت رنين هاتفها  
يعلو لتنظر لاسم المتصل و هتفت بصوت  
باكي : ايوه يافريد.. للأسف ما فيش تحسن..

انا مش قادره استحمل اشوفه كده... انا  
اكتشفت اني بحبه مهما كانت قسوته عليا  
فأنا بحبه

فتنهد فريد بحزن : هيبقى كويس نادين  
فتمتت بآلم : مرضه نهايته مجرد وقت  
يافريد... تعرف النهارده كان بيكلمني عن  
ماما وعن جدي وقسوته عليه.. نفس اللي

كان بيعمله فيا... كأنه كان بينتقم من

الماضي

لم يجد ما يقوله لها.. فيبدو أن عادلي كانت

قسوته طباع متوارثه تغلغت داخله منذ

الطفوله :نادين ممكن تهدي وتعدي عليا في

الشركه

عايزك ضروري

هتف بنيرة رقيقه تحمل الدعم لتنطلق

بسيارتها متجهه إليه

.....

دلفت امينه للمطبخ تهتف بعتاب لنجاة

التي تعد لهم الطعام وبجانبها الخادمه

تتحدث معها عن طرق الطعام : ليه بتتعبي

نفسك يابنتي

فألتفت إليها نجاه مبتسمه : انا مبسوطه

كده ياماما

فأبتسمت امينه على سماعها لتلك الكلمه

منها : طيب سيبي روحيه تكمل بدالك

وتعالى عايزه اتكلم معاكي

وبعد دقائق كانت نجاه تحتضنها بسعاده :

يعني وربي اتقبل في المدرسه

فهزت امينه رأسها وهي سعيدة من أجلها :

ايوه يا حببتي بس انتي عارفه الدراسه قربت

تنتهي.. فهتبدأي معاهم من بدايه السنه

شعرت نجاه بثقل إقامتها هنا إلى أن يبدأ

تعينها : انا هشوفلي شقه ايجار لحد ما ابيع

البيت في البلد

فطالعتها امينه بعتاب : هو احنا مضايقينك

يابنتي... عارفه لو قولتي

كده تاني هزعل منك واسيب زينه وفريد  
يتصرفوا معاكي

فأخفصت رأسها بتوتر فماذا ستقول لها...  
اتخبرها انها تشعر بالحرج من خروج فارس  
من الشقه واقامته في الشقه العلويه التي  
جهزها حتى يستقل بها وبالطبع تلك كانت  
أوامر فريد

لتشعر بيد امينه الحانيه على وجهها : مش  
عايزه اسمع منك الكلام ده تاني... انتي هنا  
صاحبة بيت مش ضيفه

.....

نظرت نادين بذهناً مشوش و هى لا تفهم  
شيئا

- يعني ايه طارق فقد الذاكره ومش فاكر  
مين هو

فتحرك فريد نحوها متمتما : عمل حادثه في  
إيطاليا وده السبب اللي قطع التواصل  
بينكم

فهمتف تستفهم أكثر وهي تشعر أن فريد  
يخفى شئ عنها

- وايه اللي جابه لبنان

فهمتف ببطء وهو ينظر إليها... فلن تتحمل ما  
تبحث عنه في وسط اسئلتها : لأنه شريك في  
وكالة الأزياء اللي شوفتية فيها... غير أن  
عنده وكالة ازياء كبيره في إيطاليا وليها اسم  
معروف

لتشعر بالتشتت أكثر : كل ده عمله ازاي  
مش فاهمه

ليلتف فريد مبتعداً عنها لأنه متجوز صاحبة  
الوكالة الايطاليه

للتجمد ملامحها فوضعت يدها على فمها  
تكتم شهقتها : مراته ماتت من ست شهور  
وسابت ليه طفل و كل حاجه بقت تحت  
إدارة فادي النويري قصدي طارق

دارت عيناها بكل ركن في أنحاء الغرفه وهي  
لا تستوعب تلك الحقيقه المؤلمه وعقلها  
اخذ يدور بالكلمات فقدان ذاكره ، زوجه ،  
موت ، طفل

.....

انسكب محتوى العصير الذي ترتشفه من  
فمها و هي تراه يهبط الدرج عاري الصدر  
يمسح على شعرها و يحادث أحدهم  
بالهاتف

واتجه نحو البراد يلتقط زجاجة مياه..  
فأنتبهت علي تحديقها به فوضعت كفيها

على عيناها هاتفه لنفسها : اهم أبطال  
الروايات موجودين في الحقيقه.. فين الرجاله  
اللي بكرش

وحركت إحدى كفيها لتجده مازال يتحدث  
ولكن يعطيها ظهره

منذ تلك القبله وهي أصبحت تتباعد عنه  
و ابتسم يوسف بخفه وهو يتحرك أمامها  
ويختلس النظرات إليها

شعر بنشوة الأنتصار وهو يوترها... حتى  
اتسعت ابتسامته وهو يجدها تركض على  
الدرج وكأنها تهرب من شئ

لتصل إلى غرفتها بأنفاس متقطعه تلطم  
خدها بخفة : فوقي ياشهد مش عشان هو  
وسيم هتضعفي

.....



مسح عيناه بأرهاق وألقى بالتصاميم التي  
بيده ومازال شاردا في صورته تلك الفتاه التي  
أخذت تخبره عن اسمها وتنطق بأسم أحدهم  
..يعلم أن لديه ماضي وحياه بعائلته وحن  
وقت معرفتهم ليدلف إليه صديقه

- أخبرني رامز ماذا وجدت

فنظر إليه رامز و هو يحرك يده على ذقنه  
وجلس قبالبته

- أنها مصريه مثلك وابنه رجل أعمال  
مصري.. متزوجة من رجل أعمال

يدعى فريد الصاوي ولديه شركه هنا بلبنان  
ولكنهم رحلوا منذ أسبوع

ليتنهد فادي بضياح : اتظن انها تعرف من  
أنا.. انها دعتنني بأسم رجل

يدعى طارق

فحقدق به رامز : حقيقة هويتك المفقودة  
لديها هي

---

و قفت تكمل طهي الطعام فور أن عادت  
من العمل..

ليهدف بأسمها : سهر فين الأكل

فمسحت حبات عرقها بأرهاق متمتمه  
بصوت يصله : نص ساعه يا احمد والأكل  
يجهز

وتنهدت بيأس في الأحلام التي رسمتها معه...  
فهي لا تشعر من أكثر أنها خادمه بالنهار  
تنفذ أوامره.. وليلا زوجه له بالفراش تفعل  
كل مايرضيه حتى تنال حبه ولكن حبه  
أصبح مفقود وكأنه استنفذ

---

اجتمعوا جميعهم علي المائدة يأكلون  
بصمت فهتف فارس بعدما تذوق الطعام  
بتلذذ : الأكل بقى لذيذ ليه الأيام ديه

فأخفضت نجاه عيناها نحو طبقها لتضحك  
امينه : نجاه هي اللي بتطبخ

فتوترت نجاه لتبتسم زينه بشحوب.. فأبتلع  
فارس الطعام محرراً

- تسلم ايدها الأكل طعم يجنن

ووكظ شقيقته جانبه : ياريت تتعلمي  
تطبخي

ليضحك الجميع.. وانتبهوا على صوت فريد  
فتعلقت عيناهام بنادين التي وقفت خلفه  
تخفض عيناها أرضاً

.....

يتبع ..... ١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع عشر

\*\*\*\*\*

مسح على وجهها بحنان فأستيقظت تنظر  
إليه بتعب فأبتسم بحنو وهو ينتقل بكفه  
نحو خصلات شعرها : مالك يازينه بقيتي  
تعبانه وبتنامي كثير

فأبتسمت بأرهاق : يمكن عشان الشغل

فداعب خدها بخفه : انا مش عارف ايه  
لازمته التعب ده... انتي طلبتي حاجه وانا  
قولت لأ

فأعدت في رقدتها تنظر إليه وهو  
حائق عشان الأستقلال واكون امرأة ليها  
كيان و مستقلة بذاتها

ليتنهد بيأس : يادي شعارات الستات

فضحكت على تعبيرات ملامحه التي تتغير  
فور أن يغضب ووضعت رأسها على صدره  
تسأله : موضوع نادين وصل لأيه... وعرفت  
حاجه عن الشخص اللي قبلته في لبنان طلع  
هو حبيبها

فضمها إليه واغمض عيناه يقص لها ما  
وصل له... لتبتعد عنه وهي لا تصدق : يعني  
هو مش فاكرها و لا هيفتكرها الا لو ذاكرته  
رجعتله

حزنت بصدق من أجل نادين وتخيلت حالها  
لو كانت مكانها

ليبتسم وهو يطالعها بحنان : ياسلام علي  
القلب الطيب اللي بيحس بغيره.. يؤبرني  
الكلو شو حنون

لتضحك بقوة فيضحك معها جاذبا اياها إليه  
أكثر ينثر قبلاته على وجهها وهي تدفعه  
عنها بخفه : كفايه يافريد

ولكن فريد كان في عالمه الخاص الذي  
يفصله عن العالم كله

.....

تأملت نادين صوره بحنان وهي تلمس  
ملامحه من خلف شاشة الحاسوب... راقى له  
أن يكون من المجتمع المخملي.. ازداد  
وسامه ولكن لم يعد لها... فسقطت دموعها  
بآلم فالشخص الوحيد الذي أحبته وانتظرته  
علي امل لم يعد لها و مر الوقت وهي تقلب

في صورته المعروضه على احد المواقع  
الايطاليه لتجد له صورته هو وامراه تبدو في  
عمر الأربعين... لتدرك بعد بحث طويل ان  
تلك من كانت زوجته

.....

نهضت نجاه من جانب امينه بخجل بعد أن  
دلف فارس غرفة والدته... وتحركت من  
أمامه تخفض عيناها أرضاً لتغادر الغرفه  
فألتف فارس نحوها رافعاً احد حاجبيه  
مستنكراً أفعالها : هي بتكرهني كده ليه  
فضحكت امينه على تفسير ابنها الخاطيء :  
ياحبيبي نجاه بنت محترمه وملتمزمه وهي  
مش بتكرهك و لا حاجه ده اسمه حياء  
وحدود

فأقترب منها فارس بعدما استوعب الأمر  
عايزه تفهميني أن في لسا بنات كده... انا  
منكرش انها محترمه بس مش لدرجادي ده  
انا مفتكرش انها رفعت عينها فيا

فداعبت والدته شعره بحنان بعدما انحني  
يقبل كفها: ياريتك تتجوز واحده زيها في  
احترامها وادابها.. عشان انت ياواد عايز  
تتعدل بلد بره غيرتك

لتصيح قهقهته عاليا وهو يستمع لحديث  
والدته... فدفعته امينه عنها.. فضمها إليه  
وهو يهتف : للاسف اختياري للعروسه مش  
هيعجبك

لتطالعه امينه مترقبة : مين العروسه اللي  
اخترتها

.....



ترك جميع أعماله بعدما هاتفته شقيقته  
تخبره انهم بالمشفي ونظرت لزينه تغمز لها  
: شو في شويه تعب اتخض... بيصعب عليا  
اخويا اوي من اللي بعمله فيه

فأعدت زينه في رقدتها على سرير المشفى  
ونظرت للإبره المغروزه في كفها : حرام  
عليكي تعلقيه... ده شويه هبوط عادي اكيد

الضغط كان واطي

لتضحك سلمي بمشاكسه : دلوقتي حرام  
اومال من شويه اقولك اتصل بفريد تسكتي  
وتعملي نفسك مكثوفه... يتمنعن وهن  
الراغبات

فحدقت بها زينه بغل : ماشي ياسلمي  
ليكي يوم وهيجي اكيد

وظلوا على تلك الحالة إلى أن أتت الممرضه  
تزيل عنها إبرة المحلول بعدما انتهى  
تخبرهم أن نتيجة الفحص لم تنتهي بعد  
و اخدت تهندم من ملابسها وسلمى  
تساعدها و تمازحها لتجد شقيقها يدلف  
إليهم بفرع ناظراً لزوجته ومن دون كلمه  
ضمها إليه يسألها بحنان مالك يازينه... ايه  
اللي حصلك

فأبتسمت سلمى بسعاده وهي تجد  
شقيقها يعبر عن مشاعره دون خجل ده  
شويه هبوط عادي بس سلمى أصرت نيحي  
المستشفى عند فارس عشان نطمئن  
فأبعدها عنه يمسح على وجهها بحنو زافرا  
أنفاسه براحه بعد أن اطمئن عليها... ثم  
انتقلت عيناه نحو شقيقته متوعداً لها : أنتي  
حسابي معاكي في البيت

فأشاحت سلمى عيناها عنه بتوتر : انا مالي  
يا ابيه ديه هي اللي كانت عايزاك

فحركت زينه عيناها تخبرها ان تنتظر ردة  
فعلها حين يكونوا بمفردهما وكادت أن تهرب  
سلمى من أمامهم الا ان دلوف فارس وهو  
يحمل التقرير الطبي اوقفهم ليسأله فريد  
بلهفه: مالها يا فارس.. الضغط فعلا مش  
مضبوط

فضحك فارس وهو يطالع نظراتهم: ضغط  
ايه.. لا المدام حامل يا فريد

لتتسع عين فريد اما سلمى شهقت بسعاده  
وزينه وقفت تنظر إليهم وهي لا تستوعب  
الأمر وتساءل لنفسها من هي التي حامل

.....

أقترب منها بلهفة بعدما رحلت والدته وكلاً  
من نجاه وسلمى وابتسم كلما تذكر شقيقته  
وهي تختار اسم الطفل من الآن فتخبرهم  
تارة بأسماء الفتيات و تارة أخرى بأسماء  
الصبيه : لو تعرفي اد ايه انا فرحان

فأعدت تنظر إليه فضمها له بحب : الرابط  
بيننا بقى أقوى دلوقتى يازينه

فأبتعدت عنه تطالعه وهي شارده فهل  
وجود طفل سينهي وعده لها.. سينهي دلاله  
ورغبته في ارضائها.. مشاعر كانت تجتاحها  
بتشتت وخوف

ودون شعوراً هتفت : يعني الطفل هو اللي  
هيضمن وجودي جانبك...

يعني خلاص لازم اسكت ومستناش وعدك

ليا

مما يسمعه منها بعدما

فأبتعد عنها فريد مصعوقاً مما يسمعه منها

بعدما كان يحتضنها بقوة وحب : أنتي

بتقولي ايه... زينه انتي بتفهمني معني اللي

بتقوليه

ونفض من جانبها ينظر لها ولنظراتها الهاربه

منه و غادر الغرفه وقد تبدلت ملامحه

الفرحه لأخرى منطفئه

وبعد دقائق كان يشعر بها خلفه تحتضنه

متمتمه : فريد انا اسفه.. بس فرحتي ديما

ناقصه معاك ذكرى اليوم اللي عرفت فيه

بجوازك من نادين لسا محفوره جوايا.. انا اه

تقبلت نادين واتعاطفت معاها ومصداك

بس في حاجه جوايا بتوجعني كل ما بفتكر

أني مكنش ليا قيمه عندك ساعتها

فألتف نحوها وقد انطفئت عيناه انا ونادين

أطلقنا امبارح يازينه

و خطى مبتعدا عنها لتقف تطالعه بأعين

متسعه

.....

دلفت للمطعم بتردد متذكرة تلك المكالمة

التي هاتفها بها مدير أعماله

يخبرها أن رئيسه يريد مقابلتها..الحبيب

الذي كانت تركض إليه كي تراه بلهفة الآن

تمشي بثقل وشعوراً مضطرب اليه و وقعت

عينها عليه وهو جالس بوقار يليق به و

اقتربت منه تحاول أن تداري لهفته ولكن

قلبها

خذلها فنظرت إليه بشوق

فهتف فادي متنحنحاً من ثبوتها في وقفها :

مدام نادين اهلا افضلي

تردد الكلمه في اذنيها وجلست وهي لا تشعر

بجسدها وتنفست بعمق حتى تستعيد

حالتها المخزي امامه : مدير أعمالك قالي انك

طالب تشوفني

فزفر فادي أنفاسه وتعلقت عيناه بها.. وليته

لم ينظر فالحب واللهفه لم يعدوا وكأن من

يطالعها شخصاً لم تراه يوماً: أنتي ناديتيني

بأسم واحد اسمه طارق ممكن اعرف مين

ده وحياته كانت ايه

فهتفت وهي تتحاشا النظر إليه : ليه عايز

تعرف

فمسح على جبينه وهو يتمنى لو تذكر

ماضيه الضائع

- مش يمكن اكون انا طارق فعلا

وبدء يخبرها عن الحادث الذي حدث له منذ  
ثلاثة اعوام ولم يكن معه حينها اي أوراق...  
وشرد في تفاصيل ذلك اليوم الذي استيقظ  
فيه ليجد سيده جميله وانيقه رغم كبر  
سنوات عمرها تقف أمامه سعيده انه قد  
فاق اخيراً..

وأخذت تعتذر منه بشده بلغه كان لا يفهمها  
إلى أن بدأت تحادثه بالعربيه التي تجيدها  
فهي بالأصل لبنانيه

علم انها من تسببت له بالحادث ولكنه كان  
لا يتذكر اي شئ وكأن عمره قبل تلك  
اللحظه قد محى بالممحاة

ولشعورها بالذنب اعتنت به واغدقت عليه  
برعايتها إلى أن أصبح بصحه جيده فقرر



حينها ترك منزلها ولكنه كان كالمضائع  
عرضت عليه العمل معها لتكتشف انه فنان  
رائع بالرسم.. وكما تعلم منها العمل كانت  
تقترب منه أكثر وبعد ستة أشهر من  
الحادث عرضة عليه الزواج

معترفه له انها أحبته و تريده رغم فارق  
العمر بينهم

كل شيء كان يسير معه بسرعه عجيبه وكأنه  
في سباق مع الزمن

زواج ثم معجزة حمل ليذا الذي لم تحظى به  
مع ازواجها الآخريين ومع مرور الوقت نسي  
انه يعيش بأسم آخر اعطته له ليذا... ولولا  
لكنته ماكان عرف انه مصري المنشأ ولكن  
لماذا أتى إيطاليا و منذ متى ؟ ولمن ؟ لا  
يعلم

النجاح السريع وظهوره كمصمم جديد في  
الساحه انساه أنه ليس ذلك الرجل الذي هو  
عليه الآن فهو ليس بفادي النويري

تعجبت من صمته بعد أن ردت على سؤاله  
فقد اخبرته عن اسمه بالكامل والمعلومات  
التي تعرفها عن أهله.. فوالديه متوفيان  
ولديه شقيقان من والدته فأغمض عيناه  
ليركز في حديثها: بس هي ديه المعلومات  
اللي عارفها عني.. طب و انتي كنتي  
تعرفيني منين

فتجمدت ملامحها وهي لا تعرف بما  
ستجيبه هل ستخبره انها الحبيبه التي  
انتظرته ام ستخفي حقيقتها وفي النهايه  
حسنت امرها

- كنا بنحب بعض

قالتها وهي تخفض عيناها نحو يداها  
تفركما بتوتر لتتسع عين فادي بدهشه

.....

ألتقطت كف والدها علي فراش المشفى  
تركت نفسها حره طليقة بروحها المكسورة  
تستغل غفوته فتخرج له كل مكنوناتها كان  
يتظاهر بالنوم ولكنه يسمعا : الحاجه الحلوه  
اللي كنت مستنياها ضاعت...معرفنيش قالي  
ان حبنا كان في الماضي...انت عندك حق انا  
مشئومه

فضغط عدلي على كفها كي تشعر به  
فرفعت عيناها نحوه والدموع تنساب على  
وجنتيها... رغم أنه كان يقول لها تلك الجملة  
كثيرا الا ان نطقها لها واعترافها بشئ غرسه  
هو فيها آلمه : انا وفريد أتطلقنا

أرادت أن تخبره اليوم بكذبتها واوجاعها :  
جوازنا زي ما انت كنت شاكك فيه مجرد  
لعبه مش عشان المشروع .. الشخص اللي  
كان بيحافظ

عليا ليه خلص بقى شخص تاني  
وضحكت ساخره : بقى رجل أعمال يابابا..  
مش انت كنت عايزه كده

فأغمض عدلي عينه وقد تجمدت الكلمات  
على طرفي شفتيه وهتف بصعوبه : انا كنت  
بعمل فيكي زي ما اتعمل فيا..وهموت زي  
ماهو مات

بس الفرق انا سيبته يموت من الالم على  
سريره... اما انتي واقفه جانبي ماسكه ايدي  
رغم كل اللي عملته فيكي حبتيني

وسعل بقوة وهي يطالعتها : عدلي الزيات  
القاسي عنده بنت زيك... لو كان عاش ليا  
ولد يمكن كنت دفعت التمن

بدأت مؤشراتته الحيويه تتراجع لتنظر له  
بقلق... و خرجت راکضه من غرفته تهتف  
بأحد ينجدها

ووقفت خارج غرفته تلتقط أنفاسها... ليخرج  
الطبيب المختص بحالته

لازم نبقي مستعدين.. انا قولتلك وقولتله  
مرضه ملهوش علاج مجرد وقت مش اقدر

لتهوي علي ارضيه المشفى تبكي بآنين  
فالمال الذي عاش والدها يجنيه لم يفعل له  
شئ حتى في مرضه

.....

من يصدق أن شهرا مر علي زواجها... رددت  
اسمه بخفوت وهي تستمع لدرسها في مركز  
اللغة لتنتهي الحاضره فتخرج من المبني  
الذي تدرس فيه لتجده ينتظرها... رغم  
مشاغله الا انه لا ينساها

ودلفت للسياره بحماس أصبح يعشقه فيها  
: المحاضر قالنا النهارده نتكلم كل كلامنا  
انجليزي و بلاش عربي عشان اللغه تتحسن  
اكثر

فأبتسم يوسف وهو ينطلق بسيارته وبدء  
يتحدث معها بالانجليزيه وكأنه نشره أخبار..  
فكانت تلتقط الكلمات وتفهمها ولكن  
الصعوبه كانت في الرد عليه فهتفت بصياح :  
انت واحد عيشت اغلب عمرك في أمريكا..  
راعي أني مطلعتش من ام الدنيا واتكلم  
معايا بشويش

لتصدق ضحكات يوسف وهي لا يصدق أن  
نصيبه كان في نقيضه التام

- أنتي فظيعة يا شهد

فحدقت به بشراسه وهي ترفع حقيبتها  
نحوه بتحذير

- اتكلم براحه وانا ارد.. عايزه اكون زيك

وبدأت فقرتهم اللغوية بالسيارة لتنتهي في  
غرفته... لتسير خلفه وهو يتحرك بالغرفة  
حتى و قف أمامها عاري الصدر فشهقت  
بصدمة قبل أن تركض من أمامه : هو احنا  
وصلنا لهنا ازاي... ايه ده

فأنفجر يوسف ضاحكاً

و أخذ يمسح على وجهه من الإرهاق

.....

وقفت خلفه تستمع لمكالمته مع نادين  
يطمئننها بدعم ويخبرها انه مازال كمشقيق  
لها... ليشعر بلمساتها على ظهره ثم تمت  
بخفوت بعدما أنهى

اتصاله : هي كويسه دلوقتي

فأبتعد عنها دون رد ليجلس على الاركة  
مسترخى بجسده يفكر في حال نادين  
وأقتربت منه تسأله : انت لسا زعلان مني

فزفر أنفاسه حانقاً : ايوه يازينه وياريت  
تسبيني لوحدي عشان عقلي

مشغول.. واه بطلت ادلع وأراضي مش  
خلاص وفيت بوعدني

هتف بحزم مصطنع... ليجدها تنهض من  
جانبه تكتم صوت شهقاتها وتدلف للغرفه  
تتسطح على الفراش باكيه



ليشعر بتأنيب الضمير اتجاهها فنهض  
يتبعها ليجدها تضم ساقها وتضع يداها  
بينهم : شوفتي الكلام بيوجع ازاي  
فرفعت عينها نحوه : بس انت كنت السبب  
في كل ده... ونسيت أني

استحملت معاك

ليجلس فريد جانبها على الفراش عاقداً  
ساعديه امام صدره وهتف بمزاح يقصده : ما  
انا كنت براضي وادلع

فألتمعت عينها بشراسه وهي تشعر وكأن  
دلالة لها سيقضي علي ما عاشته وهتفت  
بعند

: وهتفضل تدلع وتراضي يافريد وهحكي

لوالدنا

على اللي عملته

ووضعت يدها على بطنها تحادث جنينها

: شوفت يا حبيبي بابا اتجوز عليا وانا كنت  
لسا عروسه.. ده حتى ملحقتش اتهنى كان  
ظالم اوووي ولسا ظالم

لتتسع عين فريد من فعلتها : انا ظالم يازينه

فحركت رأسها مجيبة : ايوه ظالم

ليجذبها إليه ناظراً لها بتوعد : طب انا  
هوريكى الظلم الحقيقى

ولم يكن ظلمه الا ان أغرقها بحبه أكثر حتى  
لم يعد اختيارها الا الصفح

.....

ابتسمت امينه بسعاده كلاً من زينه وسلمى  
اقنعوا نجاه بأن تذهب مع سلمى لعرس  
إحدى صديقاتها و العريس بالمصادفه كان

أحد أصدقاء فارس رفضت نجاة بشده ولم  
ترى داعى لذهابها ولكن بعد المحايلة  
رضخت للأمر وارتدت ملابسها المحتشمه  
وها هي الآن تنتظر سلمي وتجلس بجانب  
امينه التي لا تفعل شئ هذه الأيام إلا تدليل  
زينه فالحفيد القادم أصبح يحتل عقلها  
وقلبها

كان العرس صاحب غير الملابس المبتذلة  
سلمي كانت طيلة الوقت تنهض لتعانق  
أصدقائها و هي لا تفعل شئ إلا خفض  
عينها على يديها

المتشابهه إلى أن أصابها الضجر فنهضت  
تخرج لخارج القاعه حتي تبتعد عن ذلك  
الضجيج لحظات مرت وهي تننفس الهواء  
بذهن شارد لتأتي ذكرى والدها فتسقط  
دموعها بحنين إليه:خرجتي من القاعه ليه

صوته أدركته وميزته فمدت يدها تمسح  
دموعها قبل أن تمر من أمامه عائده للقاعه :  
مافيش حاجه اتخنقت شويه

لينظر لها فارس بتمعن : أنتي بتعيطي... ايه  
اللي حصل.. حد ضايقك هنا

ولم تكن تقصد أن ترفع عينها نحوه ولكن  
نبرته الحنونه ذكرتها بوالدها لتدرك بعدها  
خطأها فأبتعدت عنه تلوم نفسها على  
ضعفها

- ايه اللي عملتيه ده يانجاة

فألتف فارس يرمقها بنظرات جامده وشعورا  
غريبا بدء يدغدغ قلبه ولكن مازال للقلب  
صحوة أخرى

.....

نظرت كاميليا لسهر واحمد براحه وهي  
تراهم هكذا جالسين أمامها ويتناولون معها  
العشاء.. لولا بعد شهد عنها لكانت سعادتها  
اكتملت ليأتيها صوت أحمد الذي يشبهها في  
حب المزاح : مالك ياكوكو

فوكظته كاميليا بذراعها ضاحكه

: عيون كوكو

لتضع سهر ذقنها على يداها تطالعهم

: كوكو وعيون كوكو وانا روت فين

فمال احمد نحوها ثم اطعمها بيده : أنتي

عيون أحمد

ازدادت سعادته كاميليا فماذا ستريد أكثر من  
ذلك لابنتها فأحمد يحبها... لتتوقف اللقمة  
بحلق سهر فهي لا تسمع تلك الكلمات الا

أمام الأعراب اما بينهم تشعر وكأنه شخصاً  
آخر

.....

رغم اعتراضها في البدايه علي ذلك العشاء  
الذي دعاهم إليه فارس إلا أن رؤيتها لمياة  
النيل الذي يطل عليه ذلك المطعم جعلها  
تشعر بالسعادة لأنها أتت

كانت تأكل وتبتسم وهي ترى مشاكسه  
سلمي لشقيقتها تمت لو كان لديها شقيق  
كفارس أو فريد ولكن الحياه لا تعطي كل  
شئ

حمدت ربها علي نعمه وتمنت السعادة لهم  
داخلها

فغمز فارس لشقيقته حتى تجعل نجاه  
تتجاذب معهم الحديث دون حرج : يرضيكي

يانوجة يقولي أن أمه داعيه عليه اللي

هيتجوزني

فرفعت نجاه عيناها نحوها تنفي كلام فارس

: لا طبعا ده اتتي ست البنات ياسوسو

ليحدق فارس بهم وهو يرفع حاجبه

ممتعضاً : اللي بيكذب بيدخل النار يانجاه

ابتسمت نجاه دون اراده منها واشاحت

عيناها تخفي ضحكتها الخجوله لتلمع عين

فارس وهو يتأملها وكأن القدر يقوده لنصيبه

وانقضت تلك السهره بكل ما حملته وتحمله

للغد

يتبع ....

٣

واصل قراءة الجزء التالي

## الفصل العشرون

وقفت خلفه تتحامي به بعد أن عنفها احد  
الأطباء لمجرد خطأ لم تقصده..كان يمر مع  
احد زملائه يتناقشون حول حاله مريض  
ليجد الطبيب جون والذي عاد من سفرته  
يتشاجر مع زوجته يعلم أن سبب تلك  
المشاحنه ماهي إلا عنصرية لا أكثر انتهى  
الأمر وجون يعتذر منها بعدما أخبره يوسف  
بكل فخر انها زوجته وانصرف جون لينصدم  
يوسف من يدها المتشبثه بيده بقوة وكأنها  
تستمد منه الأمان هكذا

.....

مسح على وجهها بكفه الذي داعب بشرتها  
الناعمه بخشونته... ليضحك على تصرفها  
الطفولي وهي تتمايل بوجهها فهتف مازحاً



- الايد الخشنه مع البشره الناعمه

فضحكت معه وهي تمسك كفه لتنظر إلى  
بعض التشققات التي بيده فمهما مرت  
السنين واصبح ستظل يداه تحمل معه  
حكايته وبعد وقت من الضحك والمزاح كان  
يحكي لها عن أول عمل له واول دقة كان  
يدقها على باب منزلهم وقلبه يتراقص من  
السعاده لأنه عاد يحمل قوت

يومه : تعرفي يازينه زمان كانت ابسط امنياتي  
اقدر اشترى جزمه جديده لسلمي عشان  
مش عايزه تروح المدرسه بجزمتها اللي  
اتخيظت بدل المره عشره ..اواغير نضارة  
إيمان لان نضارتها القديمه مبقتش تشوف  
بيها ومش عارفه تذاكر و لمعت عيناه  
بذكريات وهو يتذكر حال أشقائه و هتف وهو

يمسح على وجهه حتي لا يضعف ويبكي

أمامها

- فارس كان بينام على كتبه عشان يحقق

حلمه ويبقى دكتور... مكنش بمقدرتي

اساعده غير أنه ياخذ درس واحد..

وضحك وذكرى ألم تلك اللحظة مازالت

مرسخة داخله : بكيت في حياتي بقهرة

مرتين... يوم ما ابويا مات ويوم ما شوفت

زمايلي داخلين الجامعه وانا كنت بشتغل

مع مقاول هناك بنبني مبنى جديد فيها

وشايل على كتفي المونه.. لحظتها ودعت

كل أحلامي

دمعت عيناها وهي تسمعه وتخيلته وهو في

تلك اللحظة فجثم الألم علي قلبها : انت

كبرت كده ازاي وبقي ليك اسم في السوق

فمال نحوها يطالعها بحب : دعوات أُمي

يازينه.. بقيت فريد الصاوي

بدعواتها

وقبل أن تهتف بشيء كان يضمها إليه يخبرها

بصدق : بحبك

.....

فتحت نجاة عينها ووضع يدها على قلبها

تعاتبه : ملقتش غير ده تحلم بي

وسقطت دموعها بقلة حيله تلوم حالها على

ما ليس بيدها : اوعاك تفكر فيه سقطت

دموعها ولكنها كانت أقوى دوماً بإيمانها...

وبدء صوت أذان الفجر يعلو لتنهض من

فوق الفراش وأقتربت من شرفه غرفتها

تطالع

السماء وهي تردد دعائها الدائم و لم يكن إلا

"الرضى والعوض وحسن الخاتمة "

.....

وقف يصيح بعلو صوته حانقاً ..لتضع

القطور على المائدة وتركض إليه تسأله :

مالك يا احمد في ايه

فمد لها زراعه يشير نحو زر كم قميصه الذي

أوشك على السقوط هاتفاً

- شايفه الإهمال ياهانم

فطالعت الزر ثم ركضت تبحث عن الخيط

والابره لتتقدم منه وتبدء في حياكة الزر

يعلم أنه كان من الممكن أن يرتدي قميصاً

آخر و لكن أراد أن يجرب عنفوانه معها...

ومالت برأسها تقضم الخيط ثم طالعته : كده

كويس

ضاع مع نظرات عيناها البريئه له أراد لو  
ضمها بحنو واخبرها انها أتت إليه بعد ما  
غلف قلبه الصداً وكثرة الأتربه عليه ولكن  
عاد إلى جموده وابتعد عنها دون شكر  
والتقط سترته ليرتديها

.....

كانت سعيدة وهي تخبره أنها اجتازت اليوم  
امتحان اللغه جلس معها طيلة الليل  
يدرسها رغم ارهاقه و حاجته للراحة كان  
يكفيه أن يرى حماسها هذا.. واتسعت عيناه  
و هو يجدها تتعلق بعنقه ثم طبعت بقبلة  
على خده : شكرا

فأبتسم يوسف وهو يطالعها كيف تبتعد  
عنه بعدما بادرت بتلك الفعله

- انا هروح احضر العشا

ليجذبها إليه هاتفاً بشوق وقد نفذ مخزون

صبره : كفايه ياشهد

لم تفهم مقصد كلمته الا بعدما فاقت من  
العالم الوردي الذي ادخلها فيه لتفتح عيناها  
وهي تشعر بلمسه يده الحانيه غير مصدقه  
انها وهبته نفسها في لحظه ولكن هو من  
جعلها تصبح راغبه به فقد أعطاها كل شئ  
تمنته و كان أهم إحدى امنياتها أن أحدا  
يسمعها دون أن يسخر من أحلامها

وهمس وهو يتأمل ملمحها بلوغة ورغبه:

سألتيني في يوم اشمعنا أنتي

فتذكرت ذلك اليوم الذي ذهبت إليه فيه  
بعاصفتها تسأله لما هي أراد الزواج منها  
فحركت رأسها منتظرة اجابته : لأنني حبيتك

ياشهد

"حب" هل قالها لها أحداً يوماً لا تتذكر أنها  
سمعتها من قبل كانت ترى تلك الكلمه في  
سطور الروايات ولكن اليوم هي تسمعها  
و عندما وجدها تحقق به بذهول ضمها اليه  
بحنان : تعبتيني معاكي ياشهد

فأبتعدت عنه ترفع عيناها نحوه وقبل أن  
تنطق بكلمه... كان وقت الكلام قد انتهى  
وجاء وقت معزوفه حبهم

.....

جلس فارس أمام جيداء التي أخذت تطالعه  
وهي تشعر بتباعده عنها كل يوم : اخيرا  
مهربتش مني زي العاده  
فتنحج فارس حرجاً : أنتي عارفه اني لسا  
راجع من كندا امبارح

ومرت لحظات من الصمت بينهم الي أن  
قررت أن تنهي تلك المتاهة التي هي عالقه  
بها قبل أن تضيع فرصه الزواج من شخص  
يتمنى ارضائها وهي لا تنتظر الا ذلك الجالس  
أمامها ولكن كلما تقدم خطوه

يتراجع : فارس انا بحبك

كان يعلم بحبها وخطوته في الزواج منها كانت  
تزداد ولكن دخول نجاه حياته جعل كل شئ  
ينقلب : أنتي انسانه هايله يا جيداء بس ما  
اظنش اننا هننفع نكون اكثر من زملاء  
فضحكت بخفوت وطأطأت عيناها نحو  
فنجان قهوتها وأخذت تتلاعب به : على  
العموم انا هتجوز يا فارس... للأسف مش كل  
الناس محظوظه انها تلقي الحب



ونهضت من أمامه... لتتعلق عيناه بها غير  
مصدقا أن تلك التي كانت أمامه جدياء  
لتخرج من المقهى الذي اعتادوا أن يتقابلوا  
فيه متذكرة نصيحة صديقتها ان تجد نهايه  
لحكايتها دون ان تخرج خاسرة

.....

وقفت تترجاه أن يأتي معها لعرس صديقتها  
و لكنه تعلل بعدم حبه لتلك الأشياء فهتفت  
دون قصد منها : بس انت كنت بتروح مع  
شذا وبتحضر معاها مناسبات كثير... اشمعنا  
انا يا احمد

وسقطت دموعها وهي تشير على حالها..  
ليلتف نحوها بغضب

- انتي هتبتدي تقارني نفسك بغيرك

واقترب منها بضيق : ومش هتروحي فرح

صاحبتك ياسهر

وغادر وتركها تهتف بأسمه.. فهوت على

الأريكة تضم وجهها بين كفيها وتبكي بحرقة

على قسوته معها

.....

جلسوا جميعهم يتناولون الطعام بدأت

الجلسه صامته إلى أن أخذت سلمي دورها

ولم تترك أحدا إلا وتشاكسه

شاركتهم نادين الضحك واندمجت

معهم...رغم أوجاعها وتآلمها علي حال والدها

وذكرى الحبيب الذي نسيها حتى بعدما

أخبرته أن ما جمعهم كان حبا كبيرا

ووقعت عيناها على فريد المائل نحو زينه

يؤنبها على عدم تناولها الطعام فأبتسمت

تعذر زينه علي مشاعرها نحوها... فيوم ان  
وجدت حبيبها الذي لم يتذكرها علمت كيف  
كان شعور زينه وآلمها رغم أن الالم مختلف  
ولكن في النهايه هو ألم

مزاح وضحكات ودفئ عائلي كان في تلك  
اللحظة...

نجاهة كانت تضحك رغماً عنها و تتحاشا النظر  
لفارس الذي يسلط عيناه عليها و لا تعلم  
السبب ولكن قررت الا تترك قلبها يقودها  
لطريق تعرف نهايته المظلمة

.....

لا يعلم كيف انصدمت سيارته بعمود الإنارة..  
فأصطدم رأسه بعجلة القيادة ليغمض عيناه  
يتذكر بكائها وصوت نداءها ضرب رأسه أكثر

ولقطات من حياتهم منذ أن تزوجها تسير  
أمامه

تركض خلفه تجمع ملبسه.. تعود من عملها  
لتجهز الطعام إليه... ملبسه نظيفه بل وازداد  
وزناً أصبح يضحك براحه خارج المنزل وحين  
يعود لا يكف عن الهتاف بأسمها وامرها "   
سهر اجلبي، ضعي..هذا لا يروقني.. ذلك غير  
نظيف" وهي تفعل كل شيء بحب... حب  
أعطاه لمن لا تستحق

وعندما جاءت من تستحقه أصبح بخيلاً  
معها

.....

عاد للمنزل بوقت متأخر ليجدها مازالت  
مستيقظة وفور أن وقعت عيناها عليه

أزاحت الغطاء عنها و نهضت من فوق

الاريكه راكضه

- أحمد مالك.. ايه اللي حصلك

وتحسست جبهته بخوف : انت كويس

ياحبيبي.. انا اسفه خلاص مش عايزه اروح

مدام انت رافض

وتجمد جسدها من فعلته فهو يحتضنها بين

ذراعيه بقوة

- كنتي فين من زمان ياسهر

وابعدها عنه ينظر لملامحها المذهوله من

فعلته ليمسح على وجهها

- انا اسف

وبدء ليلهم لأول مره وهو من يعطي حنانه

لسا وجعاك

فأبتسم بخفه وهي يعدل رقده فوق  
الفراش : أنتي سألتني السؤال ده عشر  
مرات.. يابنتي ديه خبطه عاديه

فتنهدت مطمئنه تضع بيدها على قلبها :  
الحمد لله

ومال نحوها ليربكها

- بتخافي عليا ياسهر

ولم تجد اجابه تخبره بها عن خوفها الا ضمها  
له بحب

.....

حاوطها بذراعيه و هي تهندم من وضع  
حجابها و انحنى عليها يهمس بأذنها : ايه  
رأيك تتعشا النهارده بره

كانت أنفاسه الدافئه تداعب عنقها و رجف

جسدها بدغدغه لذيه

- تمام هتفت بتوتر وتلعثم ادركه من نبرة

صوتها الخافته.. فجذبها نحوه أكثر: قطتي

بقت رقيقه وطعمه وبتتكسف

وكانه ضغط على زر الاستيقاظ لديها..

فدفعته عنها.. تنظر إليه بشراسه لا انا لسا

شرسه يادكتور

فتعال صوت ضحكاته وهو يتأمل تبدل

ملاحظها : بس الدكتور عايز قطته اللطيفه

وغمز لها بعينيه وتابع بنبرة ماكره : تعالى

احضنك تاني عشان ارجع قطتي الوديعة

لم تتوقف كلماته بل وزاد بكلمات أكثرأ

حرجا يصفها بين ذراعيه وكم يعشقها وهي

هكذا الي ان يغرقوا سوياً في عاصفة حبهم و

اقتربت منه تضربه على صدره : بس كفايه..

انت مبتتكسفش.. فين الجراح المحترم

فقهقه عاليا وهو يحتوي يداها بين كفيه :

الجراح المحترم ده بره البيت.. أما انا هنا في

مملكتي مع سمو الأميرة

وغمز بعيناه ثم مال عليها يلثم خدها وابتعد

عنها

- يلا بسرعه اجهزي يا حبيتي

.....

رفعت كف والدها تقبله وتخبره بسعاده عن

الصفقه التي ربحتها وان الشركه عادت

لصعودها : تعرف يا بابا فريد ده راجل محترم

واقف جانبي وبيفهمني شغل السوق



فأبتسم عادلي بعد أن أخذ يسعل ::الزمن  
علمني افهم الناس... كان نفسي جوازتكم  
تستمر

للتحاشا النظر لعين والدها فلو لم تكن  
تحب طارق لوقعت بالفعل في حب فريد  
وتحولت للمرأة الشريرة ولكن قلبها ملكاً  
لآخر بعيداً عنها

.....

جلست أمام خالها وهي لا تصدق انه أخيرا  
هنا لتتساءل امينه وهي سعيدة من أجل  
نجاه وزينه : وانت يااستاذ محمد هتستقر في  
مصر ولا راجع الكويت تاني

فأبتسم محمد وهو يرتشف من كأس  
العصير : لا ياحجه راجع تاني... الولاد والمدمام  
هناك غير شغلي

فتنهدت امينه بتفهم ولكن داخلها كانت  
تأمل أن يعود ويحتضن ابنتي أشقائه فهو  
العم والخال

وبعد حديثاً طويلاً هتف : ايه اللي سمعته  
عنك ده يانجاة في البلد

فتبدلت ملامح نجاهه بخوف ' هو في حاجه  
اتقالت عليا

فأسترخي محمد في جلسته : الواد البلطجي  
ده مطلع عليكي سمعه وحشه... بس أهل  
القرية عارفين ومتأكدين من تربيتك  
فأخذت أنفاسها براحه وأخذت تردد بحمد :  
الحمد لله... ربنا العالم أني في حالي وسيبت  
القرية عشان ابعد عن اذاه

فطالعهما محمد بتريث وهو ينظر لامينه التي  
أخذت تربت على كفها

- في عريس متقدمك يانجاة... شريكي ارملي

و بيدور على عروسه

ولم يتمهل في ترك فرصه لها للرد : هتيجي  
تعيشي في الكويت واه اكون مطمئن عليكى..

زينه وعائشه مع جوزها وانتي مينفعش

تعيشي هنا اكثر من كده

فطأطأت عينها أرضاً وشعرت بالخجل :

عندك حق.. بس انا مش عايزه اتجوز.. انا

هأجر شقه وعندى شغلى الحمد لله

لتحتد نظرة محمد نحوها : ما تقولى حاجه

ياحجه امينه

لم تجد امينه ما تقوله ولكنها أرادت أن تعلم

عمر العريس فلو كان شخصاً مناسباً لما لا

تقنع نجاة بحنكة أم

- معلىش يااستاذ محمد بس أنت

مقولتلناش عنده كام سنه

واتسعت عين امينه بصدمه ثم ألتفت نحو  
نجاه التي اخفضت عيناها بحزن تبكي على  
حالتها : خمسه وأربعين سنه يااستاذ محمد  
وهي لسا في العشرينات.. لا اسمحلي انت  
كده بتظلمها

فهتف محمد بلامبالاه دون أن يدرك ان  
كلماته كانت تنغرز في قلب تلك التي انزوت  
على حالها تبكى متآلمه : ماهي ديه  
الجوازات المناسبه ليها .. نجاه مطلقه  
وتجمدت ملامح محمد وهو يسمع صوت  
أحدهم يهتف : ومالها يعني المطلقة  
واقترب منه فارس ينظر لتلك الجالسه  
تفرك يداها بقوة حتى تتمالك دموعها من

السقوط : بما ان حضرتك موجود النهارده..

فأنا يشرفني

اطلب ايد نجاه منك

اندهشت امينه من عرض ابنها ولكنها

ابتسمت فيوما تزوجها والدهم و كانت امرأة

مطلقه في السابعة عشر من عمرها

فطالعه محمد بتوتر وفارس يمد له يده كي

يصادفه ويعرفه على حاله الدكتور فارس

الصاوي

كان فريد يدلف في تلك اللحظة ويضم زينه

اليه بعدما عادوا من مشوارهم... واحتل

الصمت المكان منهيًا ذلك الصمت مصافحاً

فارس

لينهض محمد : مبروك يا بني+

يتبع ...

الفصل الجاي الخاتمة رأيكم يهمننا+

واصل قراءة الجزء التالي

الخاتمة

أبتسمت لها سهر بعدما رفعت عينها  
نحوها... فأشارت الفتاة التي تعلمها مهام  
عملها القادم بعد ان تترك هي العمل فبعد  
حملها أخبرها أحمد أنه لا يريد أن تتحمل  
أعباء الحياه بالداخل والخارج

واقتربت منها زينه التي مدت لها يدها  
تصافحها : ازيك ياسهر

فنظرت سهر نحو بطنها المنتفخة بعض  
الشيء : أخبار النونو ايه

فحركت زينه يدها على بطنها : بيلعب زي  
السمكه جوه

لتضحك سهر فضحكت هي الأخرى  
ووضعت سهر يدها على بطنها التي لم تظهر  
بعد

: طمنتيني.. طبعاً جايه لفريد مش جيالي  
فحركت زينه رأسها وهي تبتسم : هو مش  
فاضي

فألتفت سهر تنظر نحو غرفته : عنده ضيف  
جوه..

و قبل أن تكمل عباراتها انفتح الباب ليخرج  
الضيف..

فأتسعت عين زينه ذهولاً فالضيف لم يكن  
إلا مازن من كان يوماً خطيبها

ليقترب منها مازن وعيناه على بطنها ظناً  
انها تعمل هنا ولكن صوت فريد الذي خرج

يطلب من سهر احد الملفات فوقعت عيناه

على زينه

- واقفه ليه عندك كده يا حبيتي... انتي تعرفي

بشمهندس مازن

سألها وهو يقترب منهم حتى أصبح جانبها

يلف ذراعه على خصرها

فتعلقت عين مازن على ذراع فريد الملفوفه

على خصرها وكفه الذي يستقر علي بطنها

المنتفخة فأبتسم بخفه ينفذ شروده من

حال الدنيا ايوه يافريد بيه انا والمدام على

معرفه قديمه تقدر تقول كان في بينا قرابه

احتدت عين فريد للحظات ليهتف مازن قبل

ان يرحل : سعيد بمقابلتك يامدام زينه



فمسك فريد يدها وأتجه بها نحو غرفة  
مكتبه.. لتطالعهم سهر بدهشه ولكن عادت  
إلى عملها

: ايه القرابه اللي بينكم يازينه

سألها فريد منتظراً إجابتها.. فبلعت ريقها  
بتوتر

وهي تراه يتحرك أمامها حانقاً : ده مازن  
يافريد اللي حكلك عنه..

تجمدت عيناه عليها وعيناها العالقة به  
تنتظر ردة فعله

واندفعت نحوه ترمي نفسها بين ذراعيه..  
فأرتخت أعصابه قليلاً

وهو يضمها ويتذكر مافعله معها ذلك النذل  
: جيتي مع مين الشركه

فأبتعدت عنه ترفع عينها نحوه.. فعلمت انه  
لا يريد الحديث في ذلك الأمر الذي مضى  
: جيت مع إيمان... انا وإيمان تعبنا من اللف

مع

نجاه وسلمى

ووضعت يدها على بطنها : ابنك تعب من  
اللف فقولته تعال نروح لبابا

فضحك وهو يعود لاحتضانها

- ما انتي اللي تعبته نفسك وابني... ايه  
لازمته كل يوم تنزلي

وقلد صوتها ضاحكاً

: هتنزل نجيب حاجات العروسه يافريد

لتبتعد عنه تنظر إليه بوعيد : ماشي يافريد  
هنتحاسب في البيت... وايه رأيك النهارده  
هسيبك وهنام تحت مع البنات

ضحك بقوة على طفولتها المحببة لقلبه :  
اعملها كده وانا هشعلك بالمسمار

مزاح وضحكات انستهم الماضي فلم يعدوا  
يعيشوا الا الحاضر

وانحنى يلثم خدها بدفء لينفتح الباب  
..فتركض إيمان نحوه تتعلق به خيانه.. لا  
بوسني انا كمان

واشارت نحو خدها ليحتضنها فريد  
وضحكاته تعلقو من أفعالهم

فزينه تتشبث به وكأنه لها وحدها... وإيمان  
تدفعها بخفه

- ابعدى يازينه عن اخويا لاعاملك معامله  
مرات الاب

فدفعتها زينه بيدها مثلما فعلت بها : ماما  
امينه مش هتسكتلك

فضحك بقوة وهو يرى مناكفتهم فضمهم  
إليه : بس خلص انا بتاعكم انتوا الاتنين  
ارتحتوا

.....

في زحمة عملها أخرجت هاتفها كي تطالع  
صوره الحصريه علي احد المواقع ... حركت  
أناملها ببطء على ملامحه تعرف ان النهاردة  
عيد ميلادك... كل سنه وانت طيب  
وسقطت دموعها بقهر... لتسمع طرقات  
سكرتيرتها لتدلف بعدها تخبرها عن  
اجتماعها

لتداري نادين عيناها .. فهل البكاء سيليق

بسيدة أعمال

وانصرفت سكرتيرتها لتغمض عيناها بآلم

فمهما اخفت ضعفها ستظل تلك الفتاة

التي حين تغفو تضم دميتها اليها

.....

عاد إليها بلهفه وشوق لتتعلق به كالطفله

الصغيره : متسافرش تاني

فضمها يوسف إليه بحب كان لازم يا حببتي

اسافر... أول ما خلصت

المؤتمر الطبي جيت علطول

فأبتعدت عنه تعبس بلامحها : خدني معاك

بعد كده

ليضحك وهو يراها بتلك الهيئه

: حاضر

كلمه حولت شعورها لتبتسم وعادت تدفن

نفسها بين احضانه

- عارفه انك بتضحك عليا بس انا هعمل

عبيطه واصدقك

لتعلو ضحكاته وهو يشعر وكأنه عاد لوطنه...

وطنه الذي وجده معها

.....

تجمدت يداه على هاتفه بعد أن سمع ما

أخبره به شريكه

فريد الصاوي رفض انضمام شركتهم

لمجموعته الاخاصه بمجال المعمار

والإنشاء... كانت فرصه ذهبيه ولكنها ضاعت

والسبب يعرفه تماماً

من أجل زينه من أجل زوجته "

ونظر لزوجته التي تقترب منه وتحمل فنجان

قهوته

: مالك يمازن

ليرمقها بنظرات جافه ونهض من فوق

الأريكة يدفعها بذراعه ويترك لها المكان...

فسقط فنجان القهوة ليتناثر محتواه كما

سقطت دموعها

فهذا هو الرجل الذي أخذته من صديقتها...

حب دفعت ثمنه مازن لم يحبها هو لا يعرف

غير قانون واحد البحث عن الربح حتي في

المشاعر... تزوجها لمكانه عائلتها ليس أكثر

تركت له نفسها وانجرفت وراء مشاعرها...

ليتزوجوا بعدما ضاع كل شيء... لتشرذم في

اول ليله لهم وصدي كلماته مازالت عالقة

بروحها الجريحة

"اوعي تعلمي نفسك عروسه ومكسوفه ما

كل حاجه اخدتها منك قبل الجواز"

.....

في إحدى قاعات الزفاف... كان الكل يلتف

حول العروس يراقصوها بحريه... فل رجلا

معهم اليوم.. استنكر البعض الفكرة ان

يكون العرس منفصل ولكن فارس فعلها

انجاة بعد أن طلبت منه ذلك

نظرت إيمان إلى والدتها وهي تضحك وتشير

نحو زينة التي تقف تراقص نجاة بسعاده

: شايفه زينه ياماما.. لو فريد بس موجود

كانت

الليله هتقلب عليها



فأبتسمت امينه وهي تطالعهم : خليها تفرح

وتتبسط

لتنظر إيمان جانبها فتجد صغيرها يجذبها

من فستانها بعد ترك حماتها السيده

فوقية... لتضحك والدتها عليها : ابنك عايز

يرقص... خديه يرقص يا ايمان و ناديلي

خالتك قوليلها كفايه رقص

- حاضر ياماما.. انا مش عارفه متعبوش من

الرقص

وبعد دقائق كانت امينه تحدق بأبتها التي

كانت منذ قليل تستاء من الأمر... اما الان

تقف بينهم و تتراقص وصغيرها يصفق لها

لتشعر بلمسه حانية على كتفها.. فألتفت

لتبتسم بسعاده : تعالى يا نادين يا حبيبتي

قبلتها نادين علي خديها بحب وجلست  
جانبها وهي ترى تلك العائله وكأنها عائلتها  
التي أعطتها لها الأيام

.....

ضحك أحمد بخفه وهو يسمعها تحكي له  
عن والدتها في العرس: و الله كوكو ديه ست  
فرفوشه... لا انتي ولا شهد طالعين ليها..

إيمان هي اللي طلعالها

فعبست سهر بلامحها وهي تسأله

: يعني انا نكديه يا احمد

ليقهقه بصوت صاخب وهو يحتضنها : انا

قولت كده

ومال نحوها يغمز لها بوقاحة : ده انتي

حببتي... حببتي

وضاعت مع كلمه حبه ليغمرها بعاصفته

.....

ضحكت امينه على فعلت ابنتها وهي  
تعطي شقيقها الفيديو الذي ترقص فيه  
زينه معها... لينظر لزينه التي وقفت خلف  
والدته كالقط المذعور

- مين ديه

فنظرت سلمي له :انا ومراتك... إيمان هي  
اللي صورتنا وقالتلي نفرج فريد الفيديو  
لتهتف زينه بصياح : هما يافريد اللي قالولي  
ارقصي...حتى اسأل ماما  
لتحرك امينه رأسها له وهي تكتم ضحكاتها :  
ايوه يافريد

فأقترب فريد منها وصرخ بها

: على فوق

فأندفعت راکضه نحو شقتها... فنظر

لشقیقته اللتی یکتمان ضحکاتهم

ویتهامسوا : لله یرحمک یازینه

وانصرف هو الآخر... فوکظت امینه ابنتیها :

ده هزار ده

لتضحک سلمی وهي تقبل والدتها

: زینه طیبه من خروجہ حلوه هتنسی و لا ایه

یاایمان

فضحکت ایمان هی الأخری مؤكدة على

فكرة شقیقتها: بکره ناخذها نفسحها ونجبها

الأکل اللی بتحبہ و اه علقه تفوت ولا حد

یموت

لترکض امینه خلفهم : طب انا بقى اللی

هاخذ حق زینه

.....  
حاصرها بين ذراعيه.. لتتشبث بالجدار خلفها  
تنظر اليه بتوتر : اسمعني وانا هفهمك...  
الدكتور قالي كل ما ترقصي الفتره ديه اكر  
هتولدي بسرعه

ليحرك حاجبيه وهو يميل نحوها أكثر : ده  
كلام الدكتور قولتيلي

واخذ يتذكر لها اليوم الذي طلب منها أن  
ترقص له كمجرد مزاح

- طب لما طلبت منك ترقصيلي.. قولت ليه  
مبعرفش

فنطرت إليه وابتلعت لعابها تفكر في كذبة  
مقنعه : انا هفهمك

فضحك وهو مستمتع بذعرها : هتفهميني  
تاني.... فهميني يازينه انا سامعك و فك

حصارها و لكن عاد يحاصرها ثانيه وهو  
يضحك بعدما كادت تفر من امامه : يافريد  
ده فرح والكل كان بيرقص وكلنا ستات

مع بعض

للتسع عيناه وهو يسمعها

: تصدقي اقنعيني... طيب ما ترقصيلي

يازينه

قالها ليتلاعب بها قليل فأتسع بؤبؤ عينيها

ورفعت حاجبيها واخذت تحرك رأسه

معترضه : ابدأ... انت لأ

تعالتي ضحكاته بقوة فأنتهزت تلك الفرصه

لتهرب من أمامه

كان يشعر بالمتعته يشعر وكأنه شخصاً

جديدا يمازح ويضحك ويعنف قليلا ثم

يراضى

ولم يقطع تلك اللحظة الجميله الا رنين

هاتفه...

ليتفاجئ من مكالمه الطبيب المختص

بحالة عدلى

.....

تمطأ في جلسته ونهض يفرك عنقه حانقاً

من تأخيرها فقد أخبرته دقائق وستعود...

ووقف خلف باب غرفتهما يسترق السمع ثم

ابتعد يهتف

بأسمها : بتعملي ايه كل ده يانجاة

واخذ يعد الساعات التي ضاعت : ساعه

بتخلعي الفستان... ساعه تانيه بنصلي

وساعه بنتعشا... نجاه افتحي الباب انا عايز

انام خلاص

وابتعد عن الباب يزفر أنفاسه ببطء..ليسمع

صوت المفتاح يتحرك بموضعه

كان منتظر ظهورها الذي سيقتله... لتلمع

عيناه وهو يراها تقف كالحورية أمامه

ليهمس غير مصدقاً

: انا صاحي و لا بحلم

لتخفض عينها بخجل تدعو داخلها على

إيمان واختيارها لثوبها العاري لا انت صاحي

يافارس وانا ملكك وليك

ليتقدم منها خطوة كالمسحور لتتراجع خطوة

وقلبها يخفق بجنون وعند اللحظة الحاسمه

أرادت أن تركض من أمامه الا انه قبض على

يدها



مبتسما : مش بتقولي انا ليك وملكك  
ولم تشعر بعدها إلا وهي ملكاً له بالفعل

.....

وقفت أمام منزله تنظر للحديقه التي تحاوط  
المنزل... لتجده يحمل طفله ويلقيه بالهواء  
ثم يلتقطه والطفل يضحك بصخب وسعاده  
من مداعبته

سقطت دموعها أسفل نظارتها السوداء  
كحال باقي ملابسها

فرغم حزنها على فراق والدها وجرحها الذي  
لم يندمل . أتت للمرة الأخيره لتغلق تلك  
الصفحه من حياتها

فهو لم يعد يفكر بها حتى بعدما جاء اليه  
فريد

إيطاليا ليلتقي به ويخبره بكل شيء كي  
يجمعهم و لكن هو أصبح رجل آخر غير الذي  
أحبته

"طارق وفادي" نفس الرجل ولكن أحدهم  
كان يرى الحب اسمي شيء ، أما الآخر والذي  
عليه الآن لا يرى الحب الا هراء والنجاح  
والوصول للقمه هم

الأهم

وألثفتت بظهرها عائده من حيث أتت فلم  
يعد للحديث نفع

.....

أمسكت يده وهو يقودها لأول يوم دراسي  
لها بالجامعة لتكمل دراستها في تخصصها  
كانت تشعر بالفخر وهو يعرفها على بعض  
الاساتذه.. فمن لا يعرف طبيب مثله : يلا

ياحبتتي سيبي ايدي انتي كبرتي خلاص  
قالها مازحاً..لتضحك على تشبئها الطفولي  
به ولكن المكان جديداً

عليها حتى الأشخاص لا ترى نفسها منهم

: يوسف خليك معايا

وأنفرجت شفتيه بضحكه وقوره وضم وجهها  
بين راحتي كفيه:و الله انا خلصت دراسه  
لحد ما استكفيت...يلا قطي شاطره  
ومبتخافش

فوكظته بخفة على صدره فأرتد للخلف  
ضاحكاً:حسابنا بعدين ياشوشو

لتضحك ثم فرت من أمامه بخطوات سريعه  
نحو اول محاضراتها

- يامجنونه انتي حامل

.....

الكل كان ملتفا نحوها بعدما عادت من  
المشفى صغيرها امينه تجلس جانبها  
تحتضن الصغير وتبكي وتشم رائحته الحمد  
لله عيشت وشوفت ابنك يا بني

ونظرت لفارس ونجاة : عقبالك يا حبيبي

تآلمت نجاة وهي تخاف أن لا تصبح أما  
وتعطي فارس تلك السعاده التي تراها اليوم  
في عين فريد

واندفعت سلمي نحو الصغير بعدما عادت  
من عملها

- حبيب قلب عمتو وصل بالسلامه

ضحكاتهم صدحت بسعاده حقيقيه...لتسأله  
والدته: هتسميه ايه يا فريد

لتلمع عين فريد وهو ينظر لزينه التي تفتح  
عينها بتعب ثم لصغيره

- عبدالرحمن

.....

بعد مرور عام الظلام كانبحاوط الغرفه  
وحلماً يصارعه أحدهم لم يكن ذلك الحلم الا  
مقتطفات من الماضي... عاد عقله لصورة  
والده ووالدته وصورة لبعض اصدقائه...  
وصوره أخرى لفتاة تلوح له بيدها و صراخ  
رجلً به أنه لا يليق بأبنته وسيارة تقترب منه  
وصراخ اخر... شريط من الماضي مر في  
غفوته ومع كل ذكرى كانت أنفاسه تعلو  
والعرق يتصبب من فوق جبينه وانتفض  
من نومه فزعاً

و هو يفتح عيناه بصعوبة

انه هو طارق وليس فادي من عاش بأسمه  
لما يقارب الخمسة أعوام

.....

لطمها الصغير على خدها كي تتركه من  
ذراعيها لتتهتف كاميليا

- بتضربني يا ابن أحمد

فضحكت شهد وهي تحادث و الدتها عبر  
الهاتف : سهر وأحمد فين ياماما

تنهدت كاميليا بتعب من ملاحقة الصغير  
الذي يحبو

: خرجت تتغدا بره هي وأحمد

و تركت الصغير أرضا بعد أن لطمها ثانية : انا  
مش عارفه الواد ده طالع لمين... اختك كانت  
هاديه

فتعالق ضحكات شهد وهي تحضر رضغهة  
لصغيرتها: اكيد طالع لأحمد

فهتفت كاميليا بتأكيد :انا قولت كده برضوه...  
أمتي هتنزلي مصر يابنتي ياريتني ماجوزتك  
بعيد عني... عايزه احضنك أنتي وبنتك

شعرت شهد بحزن والدتها فهي أيضا  
اشتاقت لها وارادت اسعادها

- ما انا متصله اقولك اني نازله اول الشهر  
ياماما

كانت سعادته كاميليا لا توصف بتلك اللحظة  
ولكن قطعها الصغير الذي أسقط الفأزة  
التي دفعت فيها مالا كثيراً عليها ولكنها  
أرادت أن تشتريها

وتغلق شهد معها وضحكاتها تعلو... لتتعلق  
عيناها بصغيرتها المتعلقه بين أحضان

والدها ويهبط بها الدرج... فأقتربت منه  
تأخذها

- حبيبت ماما اكيد جوعتي

فداعب يوسف رأس صغيرته التي تشبهه  
تماماً : هي جاعت وابوها كمان جاع  
لتعلو ضحكاتهما مجدداً وكأن هذا اليوم هو  
يوم الضحك معها

.....

سقط ثم نهض يركض نحو والده وقبل أن  
يلتقطه بين ذراعيه ليلقيه كالعادة لأعلى  
سقط الصغير أرضاً... لتضحك امينه عليه  
بعدها ركضت نحوه بطعامه : زينه وسلمى  
لسا مرجعهوش

لتنظر للصغير ضاحكه وقد خبئ وجهه في  
كتف والده بعد ان حمله حتى لا يتناول



طعامه : لا يا حبيبي ما انت عارف اختك

مطلعه عينيها

عشان تشتري حاجتها... يا مش مصدقه انها

كلها أسابيع وتتجوز

لتدلف سلمي وزينه معاً تلك اللحظة ..

فتركض سلمي نحو شقيقها

- فريد هقولك على خبر يفرحك

فأندفعت زينه نحوها تضع بيدها على فمها

ولكن الكلمه قد خرجت و انتهت المفاجأة :

زينه حامل

لتضع امينه يدها علي فمها بسعاده وهي لا

تصدق... ستري طفل اخر لابنها

.....

دلفت نجاه لغرفته بالمشفي وهي تشعر  
بالحماس فاليوم ستعرف نوع طفليها  
لتتجمد نظراتها علي المرأة والرجل الذي  
معها... لم تكن المرأة إلا زوجته والرجل هو  
طليقها برودة دبت في اوصالها ليهتف الواقف

- نجاه

تعجب فارس من معرفتهم ببعضهم وقبل  
أن يسأل عن شئ اقتربت نجاه منه تحتضنه  
: عطلتك يا حبيبي

فنظر فارس إلى الرجل الذي ألتف نحوهم ثم  
غادر خلف زوجته مطأطأ الرأس ..فقد اتي  
اليوم مع زوجته للفحص بعد ان اخبرهم  
احد اقاربهم عن ذلك الطبيب الماهر في  
تخصصه : انتي تعرفيهم يانجاه

فأغمضت عيناها وهي تلمس بطنها تتذكر  
يوم طلقها : ده كان طليقي

.....

نهضت من فوق مقعدها ببذلتها العمليه  
الانيقه تنتظر الضيف الذي لم يرد أن يصرح  
عن هويته لسكرتيرتها

طرقت بحدائها ذو الكعب العالي على الأرض  
وهي تقف تطالع باب غرفة مكتبها المغلق  
وانفتح الباب لتهتف بثقل : طارق

فأبتسم طارق وأقترب منها يهتف بلهفة  
وشوق

- ايوه يانادين طارق مش فادي النويري

.....

حكاية مر فيها كل شيء حزن وسعاده ، كسر  
وجبر ، خذلان وايد تسند وتمحي الالام  
امسك يدها يتجه بها نحو احد الطاولات  
بعدها باركوا لنادين وطارق علي زواجهم و  
أزاح لها مقعدها ليجلسها كالأميرات  
فأبتسمت بدلال

- فريد متكسفنيش

وجلس جوارها يضحك على خجلها حين  
يغدق عليها بحنانه أمام الناس بدلعك  
ياحبيتي... مدلّعش يعني وبعدين تيجي  
تقوليلي فين الاهتمام والدلع بتاع زمان  
فنظرت إليه ثم مالت نحوه بغنج : لو  
مكنتش انت هتدلّعني مين هيدلّعني  
فضحك بقوة و هو يطالع الجالسين حولهم :  
زينه نلم نفسنا ياحبيتي وبلاش الجنون اللي

بيظهر فجأه ده..ما انتي من لحظة كنتي

مكسوفه

فألتصقت به أكثر ورفعت يدها نحو رابطته

عنقه تتظاهر في أحكام ربطها له ولكنه كان

يفهمها

فنهض وجذبها من يدها ثم سحبها خلفه

برفق: يبقى كده نروح بيتنا احسن+

تمت بحمد الله